وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر ـ بسكرة ـ

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية . قطب شتمة .

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

النشاط العسكري والسياسي ليوسف الخطيب

(1932 -1999)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر

- إعداد الطالبة:

خديجة صولي

- إشراف الأستاذ:

الأمير بوغداده

السنة الجامعية: 2017/2016 م

بسم الله الرحمان الرحيم

((مِّنَ اَلْمُؤمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ
ما َعَهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مِّن
قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مِّنْ يَّنتَظِرُ
وَماَ بَدَّلُواْ تَبدِيلاً))

الأحزاب-الآية:23.

إهداء

كلمات مليئة بالحب والتقدير والإحترام ، ولو أنني أوتيت بلاغة وأفنيت بحر النطق في النظم والنثر، لما كنت بعد القول مقصرتاً ومعترفتاً بالعجز عن واجب الشكر.

أول إهداء تي أوجهه إلى جديّ العزيزين جدي "محمد" ، وجدتي "فاطمة "حفظهما الله وأطال في عمريهما.

إلى الإنسانة التي ربتني في صغري وعلمتني وأحاطتني بحنانها وأنارت دربي بالصلوات والدعاء إلى أغلى إنسانة في هذا الوجود .....أمي الحبيبية" مليكة ".

إلى صاحب القلب الطيب والنفس الأبية إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح و أوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم "علي" أدامه الله لي.

إلى الذين كانوا لي نعم السند و لم يبخلوا علي بالدعم إخوتي الأعزاء

إلى أختي الكبرى الدكتورة "مريم صولي"،وإلى أختي الدكتورة "كريمة صولي" التي كانت عونا وسندا لي طيلة إنجازي لهذا العمل.

إلى مدللة العائلة أختي فضيلة التي أتمنى لها كل النجاح والتوفيق.

وإلى أخر العنقود وأمير عائلتنا أخي العزيز عمر.

إلى كل أخوالي وخالاتي وأخص بالذكر خالي سليم دايم الله، كما لا أنسى أعمامي حفظهم الله جميعا.

إلى شريك حياتي "محمد الأمين العيشاوي" وإلى كل عائلتي الثانية عائلة العيشاوي إلى الوالدين الأب ""موسى و الأم "جميلة" أطال الله في عمريهما، وإلى الإخوة "سعيد، حياة، صفاء، خديجة ،صهيب" وأخص بالذكر مدللة العائلة " فريال".

لكم جميعا أهدي ثمرة هذا العمل.

شكر وعرفان

أولاً وقبل كل شيء أشكر الله عز وجل الذي منّ علي نعمه، ووفقني في إنجاز هذا العمل.

أتقدم بخالص عبارات الشكر وأسمى معاني التقدير والإحترام لأستاذي الفاضل " الأمير بوغداده" الذي أشرف على هذا البحث وتابع كل مراحل إنجازه.

كما أشكر كلا من الأستاذ "رضا حوحو"، والأستاذ "فريح لخميسي"، والأستاذ "نصر الدين مصمودي" الذين ساعدوني بنصائحهم وتوجيهاتم لإنجاز هذا العمل.

كل الإحترام والتقدير إلى أختي **كريمة** التي أمدت يد العون لي طيلة إنجازي لهذا العمل.
الشكر موصول إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

كما لاأنسى **خالي سليم** الذي ساعدني كثيراً في تنظيم هذا البحث.

إلى كل أولئك جميعا جزيل الشكر والتقدير.

مقدمة

إن إستقلال الجزائر لم يكن وليد الصدفة وأن حرية شعبه لم تكن ضربة حظ، بل كان نتيجة كفاح مرير وطويل قدم خلاله أبناء هذا الشعب الغالي والنفيس، وجسدوا أروع صور النضال والكفاح لاسترداد حريتهم والحفاظ على إستقلالهم وذلك منذ أن وطأت أقدام الفرنسيين أرض الجزائر.

لم يتقبل أبناء الشعب الجزائري ولو للحظة الخضوع والإستكانة للعدو، خاصة في ظل السياسات الإستعمارية والممارسات اللاإنسانية التي كان ينتهجها المستعمر من بطش ، نهب ، تنكيل، تجويع وتهجير ومصادرة الأراضي، فجاء رد فعل الشعب الجزائري بدءًا بالمقاومات الشعبية فالنضال السياسي وصولاً إلى الكفاح المسلح الذي توج بثورة الفاتح من نوفمبر الذي كان نقطة تحول في مسار القضية الجزائرية.

فحوادث 8ماي 1945كشفت الغطاء عن أكاذيب الحكومة الفرنسية التي أبت وكعادتها أن تفي بوعودها المزعومة والمتمثلة في منح الإستقلال بعد إنتصارها في الحرب العالمية الثانية، فهذه الأحداث كان لها الدور الكبير والأثر الفعال في تعميق الوعي الثوري وميلاد روح جديدة بحماس ثوري جديد لدى الطلائع الثورية، وشباب الجزائر الثائر المتحمس لفكرة الكفاح والمؤمن بالإستقلال الكامل والحتمي بالقوة كوسيلة لإخراج النضال الوطني من دوامة الوعود والمشاريع الوهمية، فما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، فاقتنعوا بعقم النضال السياسي والممارسات النضالية السابقة وتبلور الإتجاه نحو فكرة الإعداد لثورة مسلحة فحملوا مشعل الكفاح والنضال العسكري لتحقيق الاستقلال.

تبنت قيادة هذا العمل نخبة من الشباب الذين أقسموا على أن يعيشوا أحراراً فوق بلدهم فحملوا أكفانهم على أيديهم، وخاضوا حرب الإستقلال لصالح بلدهم الجزائر من أجل أن يحي شعبها حرا فوق أرضه وإستطاعوا إسترجاع سيادتهم والقضاء على كابوس قرن وثلاثين عام من الإحتلال ودحروا أكبر القوى الإستعمارية في العالم.

ومن بين هؤلاء القادة الذين عرفتهم الثورة خلال سنوات الكفاح يوسف الخطيب هذا الإسم الذي يكاد يكون مغموراً وغير متداول في أوساط عديدة من شرائح المجتمع عامة والتاريخية خاصة، فهذه الشخصية التي كانت من صانعي الأحداث إبان الثورة التحريرية وبعد الإستقلال، فقد لبى نداء ثورة أول نوفمبر1954 بعد أن آمن أشد الإيمان بالقضية الجزائرية

وبحتمية إستقلال بلاده ، فيوسف الخطيب الذي أثر الكفاح المسلح على متابعة دراسته حيث لبى نداء الواجب وإلتحق بصفوف الثورة ليصبح فيما بعد أحد قادتها.

الإشكالية:

تتمثل إشكالية هذا البحث في دراسة يوسف الخطيب كشخصية ثورية إبان ثورة التحرير التي تدرجت في عدة مناصب قيادية حتى أصبح أحد قادة الولاية الرابعة، وكشخصية سياسية لها أدوار ومواقف هامة تجاه القضايا الوطنية الكبرى بعد الاستقلال.

لتندرج تحت هذه الاشكالية جملة من الاسئلة الفرعية:

1. من هو يوسف الخطيب؟ ماهي نشاطاته قبل التحاقه بالثورة؟
2. متى وكيف التحق يوسف الخطيب بالثورة؟ ماهي المهام التي أوكلت اليه بعد التحاقه بالثورة؟
3. ماهي أبرز المهام التي قام بها بعد قيادتة للولاية الرابعة؟ وماهي الصعوبات التي واجهته؟
4. ما الدور الذي لعبه في حل أزمة صائفة 1962؟
5. ماهي أهم المهام السياسية التي تولاها بعد الإستقلال؟

أسباب إختيار الموضوع: تكمن أسباب إختيار هذا الموضوع في:

1. أسباب ذاتية:

- ✓ الرغبة في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية والبحث فيه بصفة عامة وقادتها بصفة خاصة.
- ✓ الرغبة الشخصية و الملحة في دراسة شخصية من شخصيات الكفاح الوطني.
- ✓ الرغبة في البحث عن حقيقة نضال هذه الشخصية، وإعطائها ما تستحقه بما لها وعليها.

2. أسباب موضوعية:

- ✓ إبراز دور هذه الشخصية القيادية التي بذلت جهودها في سبيل هذا الوطن.

- ✓ غياب الدراسات العلمية والأكاديمية والتي تكاد منعدمة حول شخصية يوسف الخطيب بالرغم من كونه أحد القادة الثوريين الذين ساهموا مساهمة فعالة في تحقيق الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية.
- ✓ التعرف على مسار هذه الشخصية في الثورة التحريرية وبعد الإستقلال.

أهداف إختيار الموضوع: كان الهدف من وراء هذا البحث هو:

1. التعريف بواحد من قادة ثورة التحرير الذي يعد مجهولاً أو غير معروف لدى العديد من الطلبة.
2. تسليط الضوء على هذه الشخصية التي لم تحظى بحقها من قبل الباحثين والأكاديميين.
3. التعرف على النشاط الثوري بالولاية الرابعة من خلال دراسة هذه الشخصية.
4. المساهمة في دعم وإثراء مجال الدراسات العلمية بهذه الدراسة.

منهج الدراسة: وللإلمام بحيثيات هذا الموضوع والإجابة على التساؤلات المطروحة تطلب الأمر إستخدام المناهج التي تقتضيها طبيعة الموضوع وهي :

- ❖ **المنهج التاريخي الوصفي:** الذي يعتمد على وصف وتتبع سير الأحداث التاريخية و تسلسلها تسلسلاً كرونولوجياً في الزمان والمكان، حول هذه الشخصية والأحداث التي عاشتها خلال وبعد الثورة.
- ❖ **المنهج التحليلي:** فتم توظيف هذا المنهج من خلال جمع المادة العلمية التاريخية التي لها علاقة بالموضوع، و دراستها ثم تحليلها.

خطة الموضوع:

قمت بتقسيم هذا الموضوع إلى مقدمة، ثلاثة فصول، خاتمة بالإضافة إلى مجموعة ملاحق كشاف الشخصيات التاريخية وقائمة بيبليوغرافية وفهرساً لمحتويات الموضوع.

ففي **الفصل الأول** الذي جاء تحت عنوان: التعريف بشخصية يوسف الخطيب، فقد تناولت فيه مولد يوسف الخطيب والبيئة التي نشأ فيها، وتطرقت كذلك لمسيرته التعليمية منذ أن إلتحق بالكُتاب إلى غاية تخرجه من الجامعة، كما تطرقت أيضا إلى نشاطاته التي مارسها والتي إمتزجت بين النضال الجمعوي والنضال السياسي.

أما **الفصل الثاني** فجاء تحت عنوان: يوسف الخطيب أثناء الثورة، فقد تطرقت فيه إلى كيفية إتصال يوسف الخطيب وإلتحاقه بصفوف الثورة، ثم بداية عمله كطبيب بالمنطقة الثالثة، قبل أن يصبح مسؤولاً عن القطاع الصحي بالولاية الرابعة، ثم كيف إنتقل للعمل العسكري وأصبح قائدا للمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة، وتطرقت أيضا لقيادته لمجلس الولاية الرابعة وأهم التنظيمات والصعوبات التي شهدتها فترة قيادته للولاية.

أما **الفصل الثالث** فجأ تحت عنوان: يوسف الخطيب بعد الإستقلال، فقد جاء فيه الدور الذي لعبه يوسف الخطيب في حل أزمة صائفة 1962، وأيضا تطرقت إلى الحياة السياسية ليوسف الخطيب ، والذي فضل الإبتعاد عنها فيما بعد وتوجه إلى البحث وكتابة تاريخ الثورة خاصة فيما يخص تاريخ الولاية الرابعة، وهذا من خلال إنشائه لمؤسسة تُعنى بالحفاظ على الذاكرة التاريخية.

دراسة المادة العلمية:

أما فيما يخص المادة العلمية التي تم الإعتماد عليها في دراسة هذا الموضوع، فقد عمدت إلى التنويع في المادة العلمية من أجل إعطاء الموضوع قيمة علمية وتاريخية.

فإعتمدت على مذكرات بعض الشخصيات والرموز الثورية التي كانت قريبة من يوسف الخطيب و إحتكت به منها: مذكرات النقيب **عبد الرحمان كريمي** بعنوان: "**ومنهم من ينتظر**"، كذلك مذكرة النقيب **محمد صايكي** بعنوان: "**شهادة ثائر من قلب الجزائر**"، أيضا مذكرات **لخضر بورقعة:** "**شاهد على إغتيال الثورة**"، حيث تناولوا في مذكراتهم المسيرة النضالية ليوسف الخطيب أثناء الثورة التحريرية وخاصة في فترة المرحلة الإنتقالية والدور الكبير الذي لعبه خلالها خاصة وأن هؤلاء قد ناضلوا رفقة يوسف الخطيب وكانوا قريبين منه خاصة في بعض الأحداث التي عاشتها البلاد غداة الإستقلال.

كذلك كتاب **علي هارون** الذي جاء تحت "**عنوان خيبة الانطلاق أو فتنة أزمة 1962**"،الذي تناول الوضع عشية الإستقلال و جل المواقف والأدوار التي لعبتها الولاية الرابعة بقيادة سي حسان من أجل حل هذه الأزمة.

بالإضافة للمذكرات الخاصة ببعض رواد الثورة، فهناك بعض الكتب التي تم الاعتماد عليها، ككتاب **محمد علوي** "**قادة الولايات التاريخية**" ، الذي تكلم فيه عن حياة يوسف

الخطيب منذ نشأته إلى غاية الإستقلال، كذلك كتاب **محمد عباس** "**فرسان الحرية**" هو الآخر تطرق لمسيرة يوسف الخطيب، بالإضافة لمجموعة كتب أخرى لنفس المؤلف.

كما إعتمدتُ على بعض الكتب مثل كتاب **عاشور شرفي** باللغة الفرنسية وكتاب **ولد الحسين محمد الشريف** من أجل التعريف ببعض الشخصيات التاريخية ، بالإضافة إلى الإعتماد على بعض الكتب باللغة الفرنسية، كذلك مجموعة من أعداد مجلة أول نوفمبر، ومجلة المصادر، كذلك مجموعة من الرسائل والأطروحات الجامعية.

الصعوبات:

كما هو الحال مع أي باحث أكاديمي واجهتني أثناء إنجازي لهذه الدراسة مجموعة من الصعوبات لعل أبرزها:

- قلة المصادر والمراجع التي تتناول هذه الشخصية فمعظم الكتب التي تحصلت عليها لم تتناول الموضوع بصفة مفصلة، لذا لم يكن بوسعي التفصيل أكثر حول هذه الموضوع والإلمام به من كل الجوانب.

الدراسات السابقة:

في حدود إطلاعي على موضوع الدراسة، وبحثي المتواصل والمستمر لجمع المادة العلمية لم أصادف أي دراسة متخصصة وافية ومعمقة تمس هذا الموضوع، فما كتب عن هذه الشخصية لم يتجاوز بضع أسطر في بعض هوامش الكتب أو المجلات، أما فيما يخص الدراسات السابقة حول هذه الشخصية لا توجد أي دراسة أكاديمية تناولتها، لكن وجدت بعض الدراسات التي أشارت إليه، ومن هذه الدراسات أذكر:

شتوان نظيرة: الثورة التحريرية 1954_1962 الولاية الرابعة نموذجا، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر،2007_2008.

بوحموم أحمد: التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة 1956_1962، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر،2004_2005.

خيثر عبد النور: تطور الهيئات القيادية في الثورة التحريرية 1954_1962، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر،2005، 2006.

الفصل الأول: التعريف بيوسف الخطيب.

- ✓ أولاً: مولده.
- ✓ ثانياً: بيئته.
- ✓ ثالثاً: تعليمه.
- ✓ رابعاً: نضاله.

أولاً: مولده

يوسف الخطيب هو أحد الشخصيات الوطنية المرموقة ورمز من رموز كفاح الشعب الجزائري، الذين عرفتهم الثورة التحريرية وقائداً من قوادها، ملأ حياته بالتضحيات والجهاد ضد العدوّ الفرنسي البغيض، من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة.

شاءت له الأقدار أن لا يستشهد في ميادين الشرف ليبقى شهادةً حية مساهمة في دعم الذاكرة الوطنية وإحياء مأثر الثورة وصناعة تاريخ الجزائر المعاصر، وهذا لمعايشته جميع مراحل الثورة التحريرية، والأحداث التي عرفتها الجزائر بعد الاستقلال، وأن يساهم في بعث وبناء دولة جزائرية مستقلة ذات سيادة.

الدكتور حسن يوسف الخطيب [1]، أو كما أطلق عليه مناضلوا القضية الوطنية إبان الكفاح المسلح " **سي حسان**"، هو من مواليد مدينة"**أورليون فيل**" **oreansvill** ولاية الشلف حاليا ولد في التاسع عشر من شهر نوفمبر من عام 1932[2].

تربّى يوسف الخطيب وترعرع[3]، في أحضان أسرة كريمة محافظة متواضعة و ميسورة الحال[4]، تعود أصولها الى ولاية معسكر، أما والدته فترجع أصولها إلى ولاية مستغانم[5].

نشأ يوسف الخطيب في أحضان أسرة كبيرة العدد متكونة من الوالدين، فقد كان أبوه يدعى "علي" عامل بسيط في الإدارة الفرنسية[1]، ولكن نظرا للظروف المزرية التي كانت

---

[1])ع.م ، "**لقاء مع المجاهد يوسف الخطيب**،" مجلة أول نوفمبر، العدد70،المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1985، ص 50.

[2])مصطفى تونسي، **من تاريخ الولاية الرابعة. ..سيرة أحد الناجين**، دار القصبة، الجزائر، 2012. ص192.

[3]) بوعلام بلقاسمي وآخرون، **موسوعة اعلام الجزائر اثناء ثورة التحرير**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر،2007. ص 250.

[4])Brahim Bensefia,**Stéthoscope dans une main, le fusil dans l'autre**,Mémoria, N1, 2012, P, 84.

[5]) http://www.djazair50.dz/IMG/arton781.jpg 16/10/2016/ 14:35

تعيشها العائلة على غرار باقي العائلات الجزائرية آنذاك في ظل الظروف المعيشية الصعبة كان أبوه كذلك يمتهن النجارة[2]، إضافة إلى إخوته العشرة، أربعة بنات وستة أبناء، و أعمامه الثلاث وجده[3] .

وعن بعض الصفات والمزايا التي كان يتصف و يتجلى بها العقيد يوسف الخطيب والتي تميزه عن غيره من القادة فيقول عنه رفقاء دربه في الجهاد، بحيث يصفه لنا **محمد صايكي** في مذكراته شهادة ثائر من قلب الجزائر قائلا:(...**يوسف الخطيب أو العقيد سي حسان هو فحل من فحول المجاهدين، وفارس من فرسانهم عقلا وعفة ونزاهة، هو من المقاتلين الأبطال ومن أهل المواقف الصلبة والصارمة...)**[4]، ويقول عنه ايضا(...**كان سي حسان مخلصا يحب الجنود كثيرا، متواضعا معهم في شأنه كله...كان يعرف بكفاحه المرير والدؤوب ضد الإحتلال الفرنسي... كان حكيما و طبيباً مخلصا ومتواضعا، محبوبا من طرف الجنود والضباط وحاملاً لواء العدل و المساواة...)**[5].

ومن جهة أخرى يصفه لنا **سليمان الغول** في مذكراته أسد الونشريس فيقول: **(...لقد كان سي حسان كان طبيبا مخلصا، وعسكريا ماهرا ،كان محبوبا من طرف المجاهدين وكذلك الشعب...)**[6].

---

[1])نظيرة شتوان، **الثورة التحريرية (1954 .1962) الولاية الرابعة_ انموذجا_**،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بالقايد، تلمسان، 2007، 2008، ص 342.

1) www.wilaya4.org 27\08\2016 21:32

[3])شتوان نظيرة، الثورة التحريرية ...، **مرجع سابق**، ص. 342.

[4] محمد صايكي، **شهادة ثائر من قلب الجزائر**، تح :محفوظ اليزيدي، دار الأمة، الجزائر،2010،ص 180.

[5] **نفسه**، ص 103.

[6])El ghoul slimane,**un des lions de l'ouarsenies Mémoires…Témoignage…Situations**, rédaction:Mohamed azza, Traduction:Kamel daoud,editions, dar el gharb, oran,2005,p.68.

أما الرائد عز الدين يقول عنه في كتابه **الفلاقة** بأنه:(...**كان شاباً وسيما اشبه بنجوم السينما، وكان خجولا لكن قاسيا وعنيفا...**)[1].

يعرف سي حسان بقصر قامته وجه الحازم ونظرته الحادة حيث يملك عينين ذات لون رمادي مخضر[2].(أنظر ملحق رقم:01، 02،).

[1] الرائد عز الدين، **الفلاقة** ، تقديم مراد اوصديق، ترجمة جمال شعلال، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص 254.

[2] www.wilaya4.org 27\8\2016 21:35

ثانياً: بيئته:

تنحصر ولاية الشلف* بين خطي عرض°36,9 و °36,19 شمالا وبين خطي طول °1,15 و °1,20شرقا[1] ، حيث تقع هذه ولاية في شمال الجزائري غرب العاصمة على بعد 208 كلم، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ، و من الجنوب ولاية تيسمسيلت، من الشرق ولايتي عين الدفلى و تيبازة و من الغرب ولايتي غليزان و مستغانم إذ تتربع على مساحة تقدر بـ .4074 كلم[2].(أنظر ملحق رقم: 03).

إن الخصائص والمميزات المناخية التي تحظى بها مدينة الشلف والتي قلما نجدها في ولايات أخرى من الوطن ساعدت على تنوع الغطاء النباتي، وخصوبة أراضيها وهذا ما جعلها من أكبر المراكز الفلاحية على نهر الشلف* الذي يزخر بأحراج من أشجار الصنوبر التي تغطي نحو مئة هكتار، ولقد نجحت غراسة القطن بجهة الأصنام وهذا نظرً لوفرة مياه

*الشلف: كان الفنيقيون يقصدون بكلمة الشلف نسبة إلى معبودا تهم تعني فضل إله (و ذلك قبل 10 قرون قبل الميلاد)، كانت التسمية تطلق على منطقة وادي سلي.. معناه اللغوي: الماء المنحدر من مكان عالي، و في أصله القديم تعني العظمة و الابتهاج لخيراته لدى الفينيقين.. كما أن الكلمة إرتبطت بالأحداث و التمردات و الثورات التي تغنى بها الشعراء .. (خاصة من قبيلة السويد). **أنظر**: www.annnuair_mair.fr

[1] www.dcw_chlef.dz/fr/index.php/vil34/17/11/1016,/8:59)

2) slimani ait saada:**Histoire de lieux El asnam, Miliana, Ténés,**hibr édition,alger,2013, p.63.[2]

* نهر الشلف: هو من أطول وأهم الأنهار والأودية في القطر الجزائري ينبع من جبال بني راشد(عمور) في الأطلس الصحراوين ويكون إسمه يومئذ (وادي صباغ) ثم يتخذ إسم (وادي الطويل) ويسير قليلا فيصبح إسمه (وادي البيضاء) فيخترق سهول سرسر الغنية المرتفعة ثم يتصل بفرعه الأكبر "نهر واصل" ويدعى بعد ذلك "نهر الشلف" الذي يتجه من الغرب إلى الشرق نحو 60 كلم، ثم ينحني فيتجه نحو الشمال مسافة 64 كلم ليدخل منطقة التل عند مدينة "قصر البخاري" ثم يميل نحو الغرب عند مدينة "ملیانة" فيخترق سواد مدينة الأصنام، ويصب في خليج أرزيو على نحو 18 كلم شمال مدينة مستغانم وطول نهر الشلف من منبعه الى مصبه 700كلم، ومن اهم الفروع التي تتصل بنهر الشلف، نهر واصل، وادي رونية، ودي الفضة، وادي ريو ،وادي مينا، وادي المقطع، وادي المالح، وادي تافنة. **أنظر**: أحمد توفيق المدني، **جغرافية القطر الجزائري للنائشة الاسلامية**، ص 22_23.

الشلف وإرتفاع درجة حرارة الصيف[1]، بالإضافة إلى زراعة الحبوب وأشجار الفواكه كالبرتقال وأنواع مختلفة من الخضر[2].

كاستيليوم تيجيتانيوم(castellum tingitanum)، الأصنام* و أورليون فيل، تلك هي الأسماء التي أطلقت على مدينة الشلف على مر الأزمنة والعصور عُمرت هذه المنطقة في بداية الأمر من طرف الفينيقيين، الذين إستقروا في تنس و شرشال لتصبح بعد ذلك المدينة منطقة حدودية بين غرب وشرق افريقية الشمالية للملكة البربرية الغربية، التي كان يحكمها صفاقس ، على عكس المملكة الشرقية التي كان يحكمها "مسينيسا" ثم يوغرطة، وفي العهد الروماني أصبحت ولاية الشلف عبارة عن منطقة حدودية بين موريطانيا الطنجية وموريطانيا القيصرية[3].

وفي الفتح العربي الإسلامي وإستقرار الممالك البربرية قسمت منطقة الشلف بين المملكة الغربية لتلمسان، والمملكة الفاطيمية(كانت هذه المملكة مدارة من طرف الممالك الفاطيمين في مصر).

أما في فترة الحكم العثماني فقد كانت هذه المنطقة تابعة لبايلك التيطري (المدية)، وأيضا بايلك الغرب (معسكر، مازونة، وهران).

أورليون فيل"orléansville" (نسبة إلى الدوق أورليون)، هو الإسم الذي أطلقه الفرنسيين على مدينة الشلف، التي بنية عام 1843 من طرف الجنرال بيجو[4]*، لتكون خطاً للدفاع

---

[1] أحمد توفيق المدني، **المرجع نفسه**، ص 104.

[2] www.dcw_chlef.dz/fr/index.php/vil3417 /11 /2016 09:12

*كانت تنس قديما تسمى ب(cartenne) اما شرشال فعرفت بإسم(loul– ceasarea). **أنظر**: karim chaibi,**Atlas historique De l'algérie**,dalimen edition,algérie,2012.p.252.

* **الأصنام**: أطلق هذا الإسم عليها في عهد مغراوة في أوائل القرن الرابع هجري 416هـ الموافق لـ10م من قبل الزعيم الأموي" محمد بن خزر" بعد أن وجد بها عدداً من الأوثان والتماثيل الإنسانية والحيوانية تعود للعهد الروماني والوندالي فأطلق عليها إسم الأصنام. **أنظر**:www.annnuair_mair.fr

[3] Max marchand:**petite histoire du département du chéliff**,socété foque, oran, 1959.p,

[4] Ait saada slimani:**géographie imaginaire fiction, la plaine du ch élif a traveres les textes**, thés de doctorat,universite de cergy_pontoise, 2007, p ,69.

ولتربط بين خط وهران مستغانم وخط الجزائر قسنطينة، كما تم إحتلال مدينة التنس لتكون مركزا لتموين مدينة الأصنام[1]، قام الجنرال "بيجو بتشيد هذه المدينة على أنقاض الحصون الرومانية لـ"كاستيليوم تيجيتانيوم" على مساحة قدرة بـ 600متر مربع على300متر مربع، كانت المدينة محددة بملتقى النهريين وادي الشلف(700كلم) ووادي تسيقوت وعلى إرتفاع 400 متر على يسار ضفة نهر الشلف[2].

كانت المنطقة هي إحدى معاقل المقاومة الشعبية ضد الإحتلال الفرنسي، فبعد إندلاع مقامة الأمير عبد القادر سارعت القبائل المستقرة بها إلى مبايعته ودخلت تحت رايته فزودته بكل ما يحتاجه من وسائل بشرية ومادية، وأسندت المنطقة المسؤولية لمجموعة من الشخصيات المعروفة آنذاك علميا وفكريا أمثال "الحاج محمد بن عريبي" وهو من منطقة وادي الفضة . مستغانم . "الأمير بوشاقور المجاجي"،"محمد بلحاج الجيلالي المجاجي"(وزير المالية وناظرا في خزينة الأمير) "محمد بن معروف" قاضي قضاة الشلف، والتي إستطاعت أن تزود الأمير عبد القادر بما يزيد عن 1380 فارس و440 من المشاة وما يقارب عن1380 خيمة، لتتوسع بذلك سلطة الأمير إلى كل من القليعة، مليانة والمدية[3].

كما شهدت المنطقة ظهور إسم لامع في تاريخ المقاومة الشعبية ألا وهو الشريف محمد بن عبد الله المعروف ببومعزة[4]، الذي قاد الثورة التي إندلعت في منطقتي الظهرة والونشريس

---

* **بيجو:** هو الجنرال توماس روبارت بيجو من مواليد 15 اكتوبر 1784 من عائله ارستقراطية تقيم في ليموج، ترقى في الرتب العسكرية بفضل خبراته في الحروب خاصة منها الحروب الاسبانية، تولى القيادة في الجزائر خلفا للمارشال "فالي" فأشتهر بسياسة الارض المحروقة بعد ان وضعت السلطات الفرنسية تحت تصرفه ثلث جيش الامبراطورية الفرنسية وهذا نظرا لخبراته التي تلقاها في الحروب الفرنسية. **أنظر**: عائشة بن ساعد، **البعد الروحي لمقاومة الامير عبد القادر الجزائري**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2003_2004، ص 331.

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830_1900**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، دس،جـ1،ص 260.

2) Slimani aït saada:**Histoire de lieux**...,opcite,,p.64.

3) www.dcw_chlef.dz/fr/index.php/vil34/17/11/1016,/8:55

[4] شارل هنري تشرشل، **حياة الأمير عبد القادر**، ترجمة وتقديم، أبو القاسم سعد الله، دار التونسية للنشر، تونس،1974، ص 229.

في مارس من عام1845 الموافق لـ ربيع الأول 1261هـ، وفي سياق هذه الأحداث إرتكب[1]، ثلاث ضباط فرنسيين وهم الكولونيل" كافينياك" "بيسيلي" و"سانت أرنو" بمهاجمة ثلاث قبائل المستوطنين بالمنطقة برجالهم ونسائهم وشيوخهم وأطفالهم ومواشيهم فإلتجئ هؤلاء المستضعفين إلى المغارات وإحتموا بها فأمر الضباط بإضرام النيران في مدخل المغارات*، ومات المحاصرون فيها إختناقا بعد رفضهم الإستسلام وأدت عملية "بيسيلي" إلى استشهاد اكثر من 800 بريئ من قبيلة أولاد رياح[2].

لم تنتهي الثورات والمقاومات بالمنطقة فقد عرفت عام 1917 من شهر أكتوبر ثورة "بوعرعارة" الذي تعرض لقافلة عسكرية فرنسية ناحية التنس والتي غنمى فيها عددا كبيرا من الأسلحة والغنائم[3].

مع نهاية الحرب العالمية الأولى بدأ الحراك السياسي في المنطقة فقد زارها الأمير خالد* الذي ألقى خطابا وسط المدينة بساحة سوق الزرع (الخزينة العمومية حاليا)، وإستقبلت العديد

---

[1] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1989)**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، جـ1،ص92.

* هذه العملية التي عرفت باسم غار الفراشيش والتي قادها الضابط "بيسيلي" عند غزوه لقبيلة أولاد رياح حيث حطم أملاكها وأحرق ما أحرق منها طبقا لسياسة الأرض المحروقة التي جاء بها الجنرال "بيجو"وقد فرت القبيلة وهي تحارب إلى غار محصن الذي كان يحتوي على مدخلين يسمى بغار الفراشيش الذي إحتمت به يوم 17 يونيو من سنة1845، فحاصر بيسيلي وجنوده الغار من جميع الجهات وطالب القبيلة بالإستسلام هذه الأخيرة أجابته برصاص، فقامت الجيوش الفرنسية بجلب أكداس من الحطب وإحاطتها بالغار وأخذ في إيقاد النيران عند المدخل ليجبر القبيلة على الخروج و لإستسلام أو الموت إختناقا بالنار، ومضى اليوم الأول دون خروج أحد ولما حل الليل جلب العقيد تعزيزات الجيش التي كان قد تركها من وراءه وضاعف إيقاد النار. **أنظر**: أبو القاسم سعد الله، **مصدر سابق**، ص 228.

[2] عمورة عمار، **موجز تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، الجزائر،2002، ص 117.

[3])www.dcw_chlef.dz/fr/index.php/vil34/17/11/1016,/8:59

* **الأمير خالد:** هو من مواليد 20 فيفري 1875 بدمشق، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه وليكمل بعد ذلك دراسته الثانوية بباريس، بعد عودت عائلته إلى الجزائر سنة1892 إنضم إلى الكلية الحربية الفرنسية التي تخرج منها عام 1897، شارك الأمير خالد في حمالات عسكرية بالمغرب سنة1907 برتبة ملازم أول قبل أن يرقى إلى نقيب في سنة 1908، وشارك أيضا في الحرب العالمية الأولى كضابط، لينسحب من الجيش سنة 1919 ويبدأ حياته السياسية بالتصدي لدعاة الإدماج وأسس جريدة الإقدام سنة 1920 للتعبير عن أفكاره والدفاع عن فكرة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، كما أنشأ جمعية الأخوة اجزائريين، هذه النشاطات المكثفة ومطالبة الملحة قامت السلطات الفرنسية بنفي إلى مصر ومع ذلك لم تتوقف

من العلماء أمثال عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ خيرالدين وتوفيق المدني*...خاصة بعد تأسيس "المدرسة الخلدونية" التي كان يديرها الشيخ "الجيلالي الفارسي البودالي"،في مطلع الأربعينيات إستقبلت المنطقة عدة شخصيات سياسية كبيرة كفرحات عباس*، فرانسيس أحمد*، احمد بودة* والعربي دماغ العتروس...[1].

نشاطاته السياسية، توفي الأمير خالد بدمشق يوم 09 جانفي 1936. **أنظر**:"**شخصيات صنعت تاريخ الجزائر**"، جريدة الشعب، العدد، 14177، 30 أكتوبر 2008، ص 4.

* **أحمد توفيق المدني:** مؤرخ ورجل دولة جزائري ولد بتونس عام 1899، تابع دراسته العليا بالزيتونة، ناضل مع العلماء الجزائريين، محرر سياسي بمجلة الشهاب ثم رئيس تحرير البصائر، تولى الأمانة العامة الدائمة للدفاع وإحترام الحرية سنة 1952، وهو عضو مؤسس لجبهة التحرير الوطني، ومدير مكتب الشؤون العربية بالحزب بالقاهرة(1958-1956) عين كوزير للثقافة بالحكومة المؤقتة ، توفي يوم 18 أكتوبر 1983. **أنظر**: محمد الحسين ولد الشريف، **عناصر للذاكرة حتى لأحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى إستقلال الجزائر في جويلية 1962**، دار القصبة ، الجزائر، 2009، ص. 31.

* **فرحات عباس**: ولد يوم 24 اكتوبر1899 بالطاهير ولاية جيجل، بدأ حياته السياسية عندما كان طالبا حيث كان من مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا إنخرط في صفوف الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية. تم إيقافه من طرف الإحتلال الفرنسي سنة1943 وسجن لمدة10 أشهر وبعد خروجه أسس حزب أحباب البيان والحرية ليلقى عليه القبض مرة اخرى بعد مجازر 8ماي1945 لينقل الى سحن قسنطينة رفقة الدكتور سعدان، بعد إطلاق سراحه أسس حزب جديدا أسماه الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. بعد إندلاع الثورة إلتحق بها في 25 أفريل 1958 ليعين بعد ذلك على رأس الحكومة المؤقتة مرتين على التوالي(19سبتمبر1958، 27 أوت1961)، تولى فرحات عباس نيابة مدينة سطيف ورئيسا الأول مجلس تأسيسي للجزائر المستقلة، ليوضع تحت الإقامة الجبرية في فترة الرئيسين بن بلة وبومدين ، اكرمه الرئيس الشاذلي بن جديد بوسام المقاومة في أكتوبر1984. **أنظر**: علي تابليت، **فرحات عباس رجل الدولة**، منشورات ثالة، الجزائر،ج2 ،2009، ص.ص3.10.

** **فرانسيس أحمد:** هو من مواليد 1912 بغليزان تحصل على شهادة الدكتوراه في الطب من جامعة باريس، وفس سنة1942 بدأ يمارس مهنة الطب بمدينة سطيف، بدأ احمد فرانسيس نضاله عندما كان طالبا وهذا في إطار جمعية طلبة شمال إفريقيا، وبعد عودتة الى الجزائر بدأ نشاطاته السياسية رفقة فرحات عباس وشارك في تأسيس حركة أحباب البيان والحرية وبعد مجازر 8ماي 1945 القي عليه القبض ونفي الى الصحراء ومع اطلاق سراحه سنة1946 شارك في تأسيس حزب الوحدة الديمقراطية للبيان الجزائري وعين ممثلا للحزب الجزائري وفي مطلع سنة 1956 إلتحق بصفوف الثورة، وبعد مؤتمر الصومام عين عضوا إضافيا بالمجلس الوطني للثورة ،شارك أحمد فرانسيس في مفاوضات إيفيان الأولى.**أنظر**: ولد حسين محمد الشريف، **مرجع سابق** ،الجزائر، 2009،ص 35.

*** **أحمد بودة:** من مواليد3 أوت 1907 بعين طاية ولاية بومرداس، في سنة1936 إنخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا وبعد تأسيس حزب الشعب اصبح من العناصر القيادية فيه انتخب نائبا بالمجلس الجزائري سنة1948 ،لعب دورا هاما بعد إنضمامه إلى جبهة التحرير في سبتمبر19958 أثناء الثورة شغل منصب رئيس بعثة الجبهة بالعراق ثم لبيا ليلتحق بعد الإستقلال بسلك التعليم.انظر: محمد عباس، **رواد الوطنية... شهادات 28 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر، 2009،ص. 77.

عرفت مدينة الشلف إنعقاد واحد من أهم إجتماعات حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وهو إجتماع الذي إحتضنته بلدة زدين _الواقعة في منطقة وادي الفضة والمحاطة بوادي الشلف_ في ديسمبر من سنة 1948 وهو إجتماع سري جمع بين أعضاء حركة الانتصار والمنظمة الخاصة[2].

ومع مطلع الخمسينيات إستقبلت المنطقة زعيم الحركة الوطنية مصالي الحاج*الذي حلى بها يوم 13 ماي 1952 من أجل إعادة الحراك السياسي بها ، فإستطاع هذا الأخير إستقطاب عدد كبير من الجماهير وإثارة حميتها، حيث تميز هذا اللقاء بحماس شعبي وترحاب كبير من طرف الجماهير وهو ما أثار سخط السلطات الإدارية الاستعمارية التي أوقفت مصالي الحاج ووضعته تحت الإقامة الجبرية[3].

لكن ومع أن أندلعت غرة نوفمبر 1954حتى وجدت المدينة نفسها في العراء وهذا نتيجة للزلزال الذي ضرب المنطقة يوم 9 سبتمبر 1954، بقوة 7,6 درجة على سلم ريشتر والذي إستطاع في ثواني أن يحول المدينة إلى دمار شامل[4].

---

[1]) www.dcw_chlef.dz/fr/index.php/vil34/17/11/1016,/8:59

[2]) محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النظالية المنظمة الخاصة**، ترجمة محمد شريف بن دالي حسين، ط2، منشورات ثالة، الجزئر، 2010، ص 116.

* **مصالي الحاج**: هو من مواليد 1898 بتلمسان نشاء في وسط عائلة فلاحية فقيرة، توقف عن الدراسة وعمره لا يتعدى التاسعة ليلتحق بالعمل، وفي سنة1918 أدى الخدمة العسكرية الإجبارية ليستقر بعد ذلك في فرنسا وهو من مؤسسي حزب نجم شمال افريقيا الذي طالب باستقلال الجزائر بعد تولي رئاسته سنة1927 الى 1954حيث اصبحت تسميته بحزب الشعب سنة1937 ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة1946، عارض مصالي الحاج الثورة التي فجرها جيش التحرير الوطني واسس في المقابل حزب الحركة الوطنية ودخل في صراع معها، بعد الإستقلال عاش مصالي في المهجر كمعارض حتى وافته المنية يوم 3 جوان من سنة1974 بفرنسا ونقل جثمانه إلى تلمسان ودفن بها **أنظر**:محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض:** تر،نجيب عياد، صالح المثلوتي، موفم للنشر، الجزائر، 1994،ص 177.178.

[3]) أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة**، تر، الحاج مسعود ، ومحمد عباس، القصبة للنشر، الجزائر، 2003،ص 349.

[4]) Hassina amroun,**chelf un région frappé par plusieurs séismes,** MéMORIA 2014, p, 45

بالرغم من تلك الظروف والأوضاع إستطاعت مدينة الشلف أن تشارك في ثورة التحرير وأصبحت ضمن المنطقة الثانية من المنطقة الرابعة(الجزائر) حيث شهدت جبال الظهرة والونشريس العديد من المعارك خاصة بعد عمليات التي كانت تهدف لخنق الثورة كمخطط "شال" الذي عاشت بسببه المنطقة حصارا من 1958 إلى1960، وهذا نتيجة لموقعها الإستراتيجي وبعدها التاريخي فأولها المستعمر إهتماما كبيرا وذلك بزيادة عدد وحداته العسكرية.

كما قدمت المنطقة عددا من المناضلين والمناضلات الذين ضحوا بحياتهم من أجل تخليص بلدهم من حياة الإستعمار والعبودية وحتى يعيش شعبها حرا في بلده على غرار البطلتان باج مسعودة المدعوة مريم، وفطيمة، كذلك حسيبة بن بوعلي، وغيرهن من الأسماء الخالدة، كما إحتضت المنطقة أيضا خلال المرحلة الإنتقالية إجتماع الأصنام خلال الفترة الممتدة من 17 إلى 20 جويلية 1962[1].

[1]) www.annnuair_mairfr

ثالثاً: تعليمه:

قبل الحديث عن المسيرة عن التعليمية ليوسف الخطيب يستلزم علينا الحديث بالضرورة أن نعرج ولو بالصورة موجزة حول واقع التعليم في الجزائر في تلك الفترة وهي فترة التواجد الفرنسي، حيث كانت الجزائر تعرف فيها أوضاع مزرية وهذا نتيجة لسياسات المنتهجة من طرف الإدارة الفرنسية للقضاء على جميع مقومات الامة الجزائرية.

حيث عملت فرنسا منذ أن وطأة أقدامها ارض الجزائر على شن حرب ضد التعليم والتعلم وهذا حتى لا يتسنى للأجيال الصاعدة من أبناء الجزائر التعليم[1].

وظفت السلطات الفرنسية كل ما لديها من قوة ظاهرة أو باطنة من أجل القضاء على جل مصادر الثقافة الوطنية، فعملت على تهديم المساجد* وتحويلها إلى كنائس أو ثكنات عسكرية أو مستوصفات وحتى ملاهي، وفي الوقت نفسه قامة بتوجيه ضربات قاسية للمثقفين الجزائريين فقتل من قتل ونفي من نفي وزج في السجن بما تشاء، وظل يطارد ويضطهد كل من بقي طليقا وهذا لمنعه من القيام بواجبه نحو المجتمع[2].

عرف التعليم في الجزائر في فترة الممتدة1930 إلى غاية 1944 إنعداما بالنسبة للأبناء الجزائر، لكن بعد ذلك أصبحت المدارس الفرنسية تقبل عددا محددا من الطلبة الجزائريين في شكل امتيازات في معظم الأحيان وهذا لمن ترضى عنهم الإدارة الفرنسية[3].

---

[1] محمد لحسن زغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني1956_1962**، دار هومة، الجزائر، 2009،ص 33.

* قبيل الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة1830 كان يوجد بمدينة الجزائر وحده فقط مايقارب 112مسجدا، لكن بعد الإحتلال لم يبقى منها إلا خمسة مساجد فقط أما الباقي فقد تم تهديمه وحول إثنان من أكبر مساجد مدينة الجزائر إلى كنائس مسيحية وهي مسجد كتشاوة الذي أصبح كاتدرائية، أما مسجد علي بتشيني الذي أصبح قديسة الإنتصار. **أنظر**: توفيق أحمد المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص 140.

[2] محمد العربي زبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر ج 1**، منشورات كتاب اتحاد العرب دمشق، 1999،جـ1، ص44

[3] بسام عسلي، **الله اكبر...وانطلقت ثورة الجزائر**، دار النفائس، بيروت، 1986، ص 46.

كل هذه المضايقات على التعليم كان الهدف من وراءها هو نشر الأمية والجهل في أوساط الشعب الجزائري، وهذا ما أدى إلى تدهور الثقافة العربية والإسلامية وانحطاطها وتراجعا كبيراً للمستوى التعليمي في أوساط الجزائريين، حيث بلغت نسبة الأمية 94% بين الرجال و96% بين الفتيات وهذا حسب الإحصائيات الرسمية التي نشرتها الولاية العامة في الجزائر[1].

وأشارت كذلك بعض الإحصائيات قبل إندلاع ثورة أول نوفمبر1954 إلى أن حوالي 19% فقط من الجزائريين متعلمون، ويدخل في هذه النسبة أيضا كلا من يعرف القراءة والكتابة سواء بالعربية أو بالفرنسية، فكان الأطفال بمجرد بلوغهم سن الدراسة كانوا لا يجيدون سوى مقعد واحد لكل خمسة ذكور ومقعد أخر لعدد يتراوح مابين 76 فتاة، معنى ذلك أن طفلين جزائيين فقط من جملة حوالي 30 كان يمكن لهما أن يدخلا المدرسة في سنة 1954 معنى أن7% فقط من أبناء الجزائر كانت لهم فرصة التعليم[2].

كان الهدف من هذه السياسة هو إعداد جيل جاهل وأمي، وهذا حتى تستطيع السلطات الفرنسية إبقائه تحت سيطرتها وهيمنتها.

كل تلك الظروف والأوضاع الصعبة التي شددت على التعليم لم تمنع يوسف الخطيب من بدأ حياته التعليمية، فكغيره من أبناء جيله في ذلك الوقت تلقى هذا الأخير أولى تعاليم القراءة والكتابة في الكُتابْ، حيث حفظ القران الكريم على يد معلمه الشيخ محمد بن سحنون[3].

---

[1] عمورة عمار، **مرجع سابق**،ص187 .

[2] العربي محمد الزبيري، **مرجع سابق**، ص 21.

[3] www.djazair50.dz/IMG/arton781.jpg

ليلتحق يوسف الخطيب بعد ذلك بالمدرسة الابتدائية بمسقط راسه بالشلف أين زاول دراسته ليتحصل على شهادة التعليم الابتدائي[1]، حيث يقول (...**إلتحقت بالمدرسة الإبتدائية بالشلف حيث واصلت دراستي إلى غاية حصولي على شهادة الإبتدائية المعروفة آنذاك بالسانتيفيكة...**) [2].

بعد ذلك إلتحق يوسف الخطيب بالثانوية الوحيدة الموجودة في المنطقة آنذاك وهي الثانوية العصرية " colleg modern"، لينتقل فيما بعد إلى الجزائر العاصمة أين التحق بثانوية بيجو بباب الواد "ثانوية الأمير عبد القادر حاليا"، حيث كان يدرس في شعبة العلوم التجريبية وهذا بين سنتي (1952_1953)حتى وصل الى شهادة البكالوريا[3] وفي هذا السياق يقول يوسف الخطيب(... **في تلك الفترة كان يوجد هناك باكالوريتان، باكالوريا الأولى وبكالوريا ثانية، لم يسعفني الحظ في البكالوريا الأولى بالجزائر العاصمة فكانت لي إمكانية وضع الملف وإجتياز الإمتحان في مونبلييه الفرنسية، بعد إقتراح من أحد أفراد أقاربي ...إجتزت الإمتحان وتحصلت على شهادة البكالوريا بتقدير حسن...)[4].**

وفي سنة 1954_1955 إلتحق يوسف الخطيب بالجامعة الجزائر وسجل لدراسة في تخصص الطب، والتي فضل التخلي عنها سنة 1956 من أجل القضية الجزائرية، والإلتحاق بصفوف الثورة.

بعد إستقلال الجزائر وخوضه غمار تجربة الحياة السياسية، والتي قرر يوسف الخطيب اعتزالها فيما بعد، وفضل العودة الى مقاعد دراسة لإستكمالها من حديد وهذا سنة1967، حيث درس في البداية تخصص الجراحة العامة ما بين سنة 1967و سنة 1968، ثم ليدرس

---

[1] محمد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية(1954_1961)**، دار علي بن زياد، بسكرة، الجزائر،2013، ص.136.

[2] أنس بوجمعة، لقاء مع المجاهد يوسف الخطيب، حصة صنعوا الحدث، قناة البلاد، جانفي 2016. الحلقة الأولى.

[3] ACHOUR CHERFI:**DICTIONNAIRE ENCYCLOPEDIQUE,** EDITION ANEP, 2007p681

[4] حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق**، الحلقة الأولى.

لسنة واحدة في تخصص أمراض النساء والتوليد بمستشفى بارني "حسين داي" وهذا ما بين سنتي 1968و 1969[1] .

بالرغم من أنه سنحت له الفرصة مرات عديدة خلال ثورة التحرير المظفرة، من أجل أن يُتم دراسته الجامعية في الطب بالخارج، إلا أنه رفض ذلك رفضاً قاطعاً، بالرغم من الإلحاح عليه الذي كان يلقاه دائما طرف العقيدين عمار أوعمران* والعقيد أحمد بوقرة **لكن يوسف الخطيب كان يرفض ذلك و فضل مواصلة العمل الثوري على مستقبله الدراسي[2].

---

[1] Achour cheurfi,Dictionnaire encyclopedique…, **opcite** ,P681

* **عمار أوعمران:** ولد المناضل أوعمران في دوار فريغات بذراع الميزان يوم 19 جانفي 1919، كان متطوعا في الجيش الفرنسي ونال رتبة رقيب نجا من الإعدام بعد إشتباك بين الجنود الفرنسيين والجنود الجزائريين، إنخرط في صفوف حزب الشعب وساهم في تكوين خلايا سرية داخل المدارس ألقي عليه القبض بعد حوادث 8ماي1945، و بعد إكتشاف نشاطه السياسي وحكم عليه بالإعدام لكنه إستفاد من العفو، ليقبض عليه مرة ثانية سنة 1947 أثناء الإنتخابات البلدية، لكنه تمكن من الفرار وإلتحق بكريم بلقاسم وأصبح نائبا له في المنطقة الثالثة ليعين بعد ذلك قائدا للولاية الرابعة، بعد حادثة إختطاف الطائرة تولى مقاليد الأمور في تونس وضبط الأوضاع على الشريط الحدودي، في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية أسندت له مهمة التسليح، وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة الأولى عين رئيسا لبعثة الجبهة بتركيا، بعد وقف اطلاق النار عاد الجزائر ليساهم في محاربة منظمة الجيش السري وبعد الاستقلال انتخب نائبا في المجلس الوطني التأسيسي. **انظر:** عباس محمد، **ثوار... عظماء شهادات 17 شخصية وطنية** ،دار هومة، الجزائر، 2009، ص، 174،173.

** **بوقرة أحمد:** عرف ابان الثورة التحريرية بإسم سي احمد، هو من مواليد 1926 بخميس مليانة ولاية عين الدفلى تربى في اسرة ميسورة الحال، بدأ نشاطه في سن السادسة عشر بعد انخراطه في صفوف الكشافة الاسلاميةSMA كما ناضل في صفوف حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، القي عليه القبض بعد حوادث 8ماي1945 وبعد اطلاق سراحه انخرط في صفوف المنظمة الخاصة لكن بعد اكتشافها تم القاء القبض عليه، بعد الافراج عنه فرضت عليه الاقامة الجبرية بمسقط راسه، بعد اندلاع الثورة التحق بجبال عمرونة وثنية الاحد كما حضر مؤتمر الصومام1956 وعين عضو مجلس الولاية الرابعة وفي سنة 1958 عين قائد الولاية الرابعة برتبة عقيد أستشهد في ضواحي المدية يوم 5 ماي 1959. ACHOUR CHEURFI:OPCITE.P.84

[2]) محمد صايكي، **مصدر سابق**، ص.289.

رابعاً: نضاله:

أ- نشاطاته الجمعوية:

على عكس باقي قواد الثورة الجزائرية لم يكن يوسف الخطيب ينتمي إلى أي نشاط أو حزب سياسي المعروفة آنذاك، قبل إلتحاقه بثورة أول نوفمبر وكان مركزا على دراسته فقط[1]، إذ لم يكن في ذلك الوقت متسلحا بايت تجربة نضالية في أي من الحركات السياسة الناشطة في ذلك الوقت[2] ،اذ لم يبدي إهتماما بالجوانب السياسية فهو لم يقرأ أبدا "للينين" (lénine) أو "ماركس(marx) أو حتى "لشيخ أرسلان"* فهذا العالم لم يكن موجودا في حياته من قبل[3].

بالرغم من بعض ميولاته لحزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري *U.D.M.A[4]، وفي هذا السياق يقول يوسف الخطيب:(...**لم أكن في يوماً ما أنتمي إلى أي من الأحزاب**

---

[1]) Achour cheurfi, dictionnaire de la révolution algérienne,casbah edition,alger, p.203.

[2] محمد عباس، **فرسان الحرية...شهادات تاريخية**، دار هومة، 2009، ص132 .

*__شكيب أرسلان:__ هو مصلح إسلامي ومجاهد ضد العدو الإستعمار مفكر من مواليد 1870 في شويفات بلبنان وقد إلتقى هناك بمحمد عبده، كما إحتك بجمال الدين الأفغاني وتأثر بهما وقد عرف عنه جهاده ضد الإستعمار الفرنسي في كل من سوريا ولبنان، فنفته فرنسا إلى سويسرا أين أسس عام 1930 مجلة بالفرنسية عنوانها أمة العرب وكان يدعو فيها إلى تحرير العالمين العربي والإسلامي من ظلم الإستعمار الأوربي وقد توفي عام 1946 تاركاً وراؤه العديد من المؤلفات أشهرها لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟ ومن كتبه أيضاً خلاصة تاريخ الأندلسيين الحلل السندسية في الأخبار والأثار الأندالسية، وغيرها من الكتب والمقالات. **أنظر:** بشير بلاح، مرجع سابق، ص.497.

[3])www.wilaya4.org

* هو حزب سياسي أسسه فرحات عباس في أفريل من سنة 1946 وهو الحزب الوريث لبرنامج أحباب البيان والحرية، حيث كان يهدف إلى جمع المناضلين في برنامج أحباب البيان والحرية، ونواته متكونة من المثقفين والأعيان ومحامون أمثال بومنجل، وقدور صاطور، أطباء أمثال الدكتور سعدان، و الدكتور اين خليل والدكتور احمد فرانسيس، ومدرسون امثال حميد بن سالم وابن قادة وغيرهم، بقي هذا الحزب قائما الى غاية سنة 1956 حيث انحل وانضمت عناصره بما فيها مؤسسه فرحات عباس الى جبهة التحرير الوطني **أنظر:** معزة عز الدين، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال(1899_1985)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2004_2005، ص 199.)

[4] محمد شبوب، **إجتماع العقداء العشر من 11اوت الى 16 ديسمبر 1959 ظروفه، اسبابه وإنعكاساته على مسار الثورة**، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص 125.

السياسية...، على عكس اخي الأكبر من سناً الذي كان مناضلاً في صفوف حزب الشعب أحد أعضاء المنظمة الخاصة*...، وكان من الذين ألقي عليهم القبض بعد زيارة مصالي الحاج للأصنام سنة 1952...)[1].

لكن بالرغم من هذا إستطاع يوسف الخطيب أن يلم ببعض من الجوانب السياسية، وهذا من خلال انتمائه للكشافة الإسلامية الجزائرية[2]SMA*بناحية الشلف، هذه الأخيرة التي استطاعت أن تلعب دورً بارزً وفعالًا في تربية الشباب الجزائري ورفع مستواه الثقافي و السياسي ونمت فيهم روح التضحية وحب الوطن.

فبعد ثورة الفاتح من نوفمبر1954 تسابقت جل الطلائع الكشفية للإلتحاق بصفوف الثورة، وكلها متشبعة بروح النضالية والغيرة الوطنية، فالكشافة الإسلامية استطاعت أن تكون إطارات نضالية وسياسية وعسكرية أثبتوا جدارتهم في خدمة بلادهم بكل صدق وإخلاص

* المنظمة الخاصة: أنشأت هذه المنظمة في فيفري 1947 بعد عقد حزب الشعب الجزائري مؤتمره الثاني، أسندت قيادة هذا التنظيم لشاب محمد بلوزداد ثم حسين أيت أحمد ثم أحمد بن بلة، تكونت هذه المنظمة من مجلسين ، مجلس قيادة وطني عام الذي يتكون من خمسة أعضاء ومن مهامه مهمة مسؤولية التوجيهات والمراقبة الخاصة بالعمليات المبرمجة، أما المجلس الإقليمي الذي يضم قادة المسؤولين عن المناطق، أما الهيكل التنظيمي الذي تبنته هو نفسه الذي إعتمده جيش التحرير الوطني. تم إكتشاف هذا التنظيم سنة 1950. **أنظر**: محمد يوسفي، **مرجع سابق**، ص.106.

[1]) حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق** ، الحلقة الأولى.

*** الكشافة الاسلامية:** استوحيت نشأتها من الحركات الكشفية الدولية هذا من جهة كذلك جاءت ومتطلبات القضية الوطنية الجزائرية، ففي سنة1930 احتفلت فرنسا بالذكرى المئوية الاحتلال الجزائر وانتشرت خرافة الجزائر فرنسية، حملت المعمرين وطائفة المحتلين البيض على نسيان وجود الجزائريين المسلمين الذين يمثلون الأغلبية في بلدهم، وكان لنهضة الحركات والأحزاب الوطنية دور كبير في تنبيه الناس الى واقع الشعب المحتل منذ قرن، لكنه غير خاضع، فبرغم من فشل المقاومات الشعبية، كان أول رد فعل بعد هذه الاحتفالات هو تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة1931 والتي عرفت بنشاطاتها الإصلاحية، في هذا الجو السياسي والديني تأسست الكشافة الإسلامية الجزائرية بسعي من محمد بوراس وتم تأسيس أول فوج كشفي سنة1935 بالجزائر العاصمة عرف بفوج الفلاح **انظر**: أبو عمران الشيخ، محمد الجيجلي، **الكشافة الاسلامية الجزائرية(1935_1955)**، دار الامة، الجزائر، 2007 ، ص.ص.15،14.

[2] محمد علوي، **مرجع سابق**، ص. 137.

وتفان، وهذا من خلال خبرتهم في مجال التدريبات العسكرية والصحية وهذا لامتلاكهم خبرات في ميادين الاسعاف والانقاذ[1].

كما كان يوسف الخطيب أيضا مهتما ببعض النشاطات الرياضية ومن بينها ممارسة كرة القدم، هذه الاخيرة التي كانت تدخل في إطار التوعية السياسية والتعريف بالقضية الجزائرية و تدعيم البنى القاعدية لجيش التحرير الوطني ، وإرساء تقاليد تجعل منه جيشا عصريا مواكبا للأحداث العالمية وذات صيلة وثيقة بالنشاطات الجماهيرية[2]. ففي إطار التوعية السياسة والتعريف بالثورة الجزائرية في جميع أرجاء العالم، كان يوسف الخطيب منتميا لفريق كرة القدم التابع لمنطقة الشلف[3] ،**(G.ASO)**[4] .

كما لعب يوسف الخطيب أيضا في صفوف أسود الشلف الذي شارك في كأس إفريقيا الشمالية للأندية التي أقيمت بالمغرب سنة 1954[5]، وفي هذا الإطار يذكر سي حسان قائلا: **(... كنت أمارس كرة القدم في الفرع المدني الذي كنت ألعب فيه يوم الأحد، أما بالخميس فكنت ألعب في الثانوية، حيث لعبت في صنف الأمال وتدرجت بعد ذلك وأصبحت ألعب ضمن صفوف الأكابر، ففي سنة 1955-1954 توجت مع فريق الأصنام الى المغرب ولعبنا ضد الفريق المعروف في المغرب انذاك " وهو وداد اتليتيك كازا بلونكا (RA.casablanca) وهذا في إطار كاس شمال إفريقيا ، وكان هذا يندرج ضمن التحسيس و التوعية السياسية والتعريف بالقضية الجزائرية لدى الأمم و الشعوب)[6].**

---

[1] _____،"**دور الكشافة الاسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**"، في كتاب الكشافة الاسلامية الجزائرية، سلسلة الندوات، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954،ص.ص. 46،47.

[2] عمار جرمان، **مذكرات عن ثورة التحرير الوطني ومابعد الاستقلال** ،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2007، ص.143 .

[3] محمد علوي، **مرجع سابق**، ص.137.

[4] محمد صايكي، **مصدر سابق**، ص. 103.

[5] www. wilaya4.org

[6]) حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق** ، الحلقة الأولى.

ب:نضاله السياسي:

بعد إندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 بدأت رياح الثورة والشعور الوطني يلفح في يوسف الخطيب، فبعد ان التحق في خريف 1954 بالجامعة بدأ يحتك بالعمل الثوري[1]، وأصبحت لديه الرغبة في كيفية الاتصال والالتحاق بصفوف الثورة المسلحة، وهذا ما تم بالفعل عن طريق زميل له يعرف بـ"مجاوي عبد العليم" الذي سهل له الأمر الأن هذا الأخير عرفه بالدكتور "محمد الصغير نقاش"* حيث يقول يوسف الخطيب(...**كنت مع صديق لي نفكر في كيفية الالتحاق بالثورة هذا الأخ من حسن حظه عرف الدكتور نقاش في وهران وتكلم معه حول رغبتنا بالالتحاق بصفوف جيش التحري...**)[2].

الدكتور نقاش الذي كان يشرف على خلية سرية بالعاصمة التابعة لجبهة التحرير الوطني[3]،هذا الأخير كان يأتي من وهران حيث يعمل في عيادته الخاصة، ليُنشط هذه الخلايا السرية بالحي الجامعي ابن عكنون، وهذا حتى يلقنهم مبادئ الطب الميداني مع القيام ببعض العمليات الجراحية البسيطة، وعمليات الاسعافات الاستعجالية[4].

---

[1] محمد عباس، **مرجع سابق**، ص 132.

* **محمد الصغير نقاش:** ولد الدكتور نقاش يوم 26 أفريل 1918 بقرية أولاد ميمون ولاية تلمسان حيث بدأ نضاله في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار للحريات الديمقراطية، ومع إ اندلاع ثورة اول نوفمبر 1954 عين بالجهة الشرقية وكلف بمهمة تمويل الجبهة بالمعدات وكذا تجهيز مراكز العلاج ليصبح بعد ذلك مديرا للشؤون الصحية في مركز قيادة الأركان بعد تأسيسها، بعد الاستقلال عين محمد الصغير نقاش كأول وزير للصحة في الحكومة الجزائرية المستقلة وذلك في 27 سبتمبر1962، لينتخب كنائب بوهران قبل تكليفه بالشؤون الاجتماعية، كما كلف بإدارة وزارة المجاهدين والصحة في اول تعديل للحكومة سنة1964، توفي الدكتور نقاش يوم 29 ماي 2010 عن عمر يناهز 92 سنة. **انظر:** الدكتور نقاش أول وزير للصحة"، جريدة الشعب، العدد16645، السبت14 فيفري 2015، على الموقع-www.ech chaab.com15-1-2017 10:34\.

[2] حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق**، الحلقة الأولى.

[3] **مرجع نفسه.**

[4] محمد عباس، **مرجع سابق**، ص .132.

فبعد اقتناعه بالعمل الثوري وإيمانه بحتمية الكفاح المسلح ضد العدو المستعمر، بدأت الحياة النضالية والسياسية ليوسف الخطيب سنة 1955 وهذا بعد أن انخرط في الخلية السرية للطلبة، التي كانت تعمل على إعداد الطلبة وتكوينهم من أجل الالتحاق بمعاقل الثورة المظفرة[1]، والمساهمة في تدعيم صفوفها، وهذا من خلال تخصيص دورات تدريبية سريعة للفتيان والفتيات من الذين يتوفرون على مستوى تعليمي يسمح لهم باكتساب بعض المعارف والتقنيات المتعلقة بالجانب الصحي[2].

كانت تلك الخلية تتكون من مجموعة طلبة، حيث يقول يوسف الخطيب في هذا السياق(...**تم تكوين خلية سرية في الجزائر العاصمة والتي كانت تحت اشراف الدكتور محمد الصغير نقاش الذي كان يأتينا من وهران، حيث شرح لنا اهداف هذه الخلية ... كان من بين الاعضاء الموجودين فيها فنجد كلا من طبيب الأسنان بن ونيش، بوضربة الذي كان طالباً في السنة الثالثة طب و الدكتورة نفيسة حمودة* –التي أصبحت تعرف فيما بعد "بمدام لاليام" –وأنا ومجاوي عبد العليم كنا ندرس في السنة الثانية طب... كنا نحضر أنفسنا من أجل الإلتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني ... وخضعنا لتربص بسيط في العمليات الجراحية مع الدكتور نقاش الأن دورنا كان سيكون في الميدان الصحي)**[3] وكان هدف هذه الخلية هو:

1. إعداد الطلبة وتحضيرهم للالتحاق بصفوف الثورة المسلحة.

---

[1] أمحمد بوحموم،**التنظيم السياسي والعسكري في الولاية الرابعة (1956، 1962)**، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث و المعاصر، قسم تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر،2005،2004،ص 49.

[2] أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية1954_1956**، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر،2010 ص 356.

* **نفيسة حمودة:** هي من مواليد 1944 بالجزائر العاصمة لعائلة ميسورة الحال، كانت ضمن مجموعة طالبات الطب في جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا، شاركت في مظاهرات 1 ماي 1945 بالجزائر العاصمة في سنة 1947 أصبحت رئيسة جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، ولتنتخب في نفس السنة امينة عامة لجمعية النساء المسلمات خلال الجمعية العامة المنعقدة في جوان 1947، كانت عضو الخلايا السرية الأولى لحزب الشعب الجزائري، لتلتحق مع إندلاع ثورة 1954 بصفوف جبهة التحرير الوطني وأصبحت رائدة في صفوف جيش التحرير الوطني ، وزيادة على مسؤولياتها الإستثنائية بصفتها امرأة، مارست الطب في معاقل الثورة. ألقي عليها القبض بالولاية الثالثة في سنة 1957 وتزوجت الطبيب الرئيسي للولاية الثالثة بعد تحرير الوطن عام 1962**انظر**: ولد حسين محمد الشريف، **مرجع سابق**، ص. 59.

[3] حصة صنعو الحدث، **مرجع سابق**، الحلقة الأولى.

2. العمل على تأطير وتكوين الطلبة تحت لواء جبهة التحرير الوطني.[1]
3. إجراء دورات تدريبية سريعة في المبادئ الأولية في الطب والإسعافات الأولية من حقن وتضميد، ومتابعة العلاج[2].
4. العمل على تدريب الطلبة على بعض العمليات الجراحية البسيطة[3].

كان تكوين هؤلاء الطلبة تكوينا نظريا لمدة ثلاثة أشهر، متبوع بتربص تطبيقي مدته تسعون يوما باللغة العربية والفرنسية[4].

---

[1] أحمد بوحموم ، **مرجع سابق**، ص. 49.

[2] أحسن بومالي، **مرجع سابق**، ص 360.

[3])Brahim Bensefia,Mémoria, N1, opcite, P84,

[4])جيلالي تيكران، "**تطور المنظومة الصحية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**"، مجلة المصادر، العدد، 19، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2009، ص. 219.

الفصل االثاني: يوسف الخطيب أثناء الثورة.

- ✓ أولاً: إلتحاقه بالثورة.
- ✓ ثانياً: نشاطه في المجال الصحي.
- ✓ ثالثاً: قيادته للمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة.
- ✓ رابعاً: قيادته للولاية الرابعة.

أولاً: إلتحاقه بالثورة :

لقد لقيت الثورة التحريرية منذ إندلاعها صدى كبيرا سواءً على المستوى الداخلي أو الخارجي، كما شهدت تلاحم وإلتفاف جماهري شعبي وأسع من كل فئات المجتمع منذ الوهلة الأولى التي إنطلقت فيها أولى رصاصات الحرية فسارع إلى إحتضانها والإنضمام إلى صفوف الثورة أو تقديم المساعدات بكل الوسائل، فقد صدق قول محمد العربي بن مهيدي* لما قال" ألقوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب".

كذلك الفئة المثقفة هي الأخرى بما تضمه من طلبة الجامعات وكذا تلاميذ الثانويات[1] هم الأخرون أثروا الكفاح المسلح و فضلوا السقوط في ساحات الشرف على مواصلة مشوارهم الدراسي، وهذا ماحدث بالفعل بعد إضراب 19ماي *1956*.

---

*__محمدالعربي بن مهيدي__ :من مواليد 1923 بدوار الكواهي بلدية عين مليلة ولاية ام البواقي، في سن السادسة التحق بالمدرسة الابتدائية بمسقط راسه لينتقل الى باتنة بعد ذلك لمواصلة دراسته اين تحصل على الشهادة الابتدائية، انتقل بعد ذلك الى مدينة بسكرة اين اكمل دراسة الاعدادية هناك، كان بن مهيدي منخرطا في صفوف الكشافة الاسلامية كما كان منتميا الى إلى فريق اتحاد بسكرة لكرة القدم، بالإضافة الى ممارسته المسرح، بعد حوادث 8ماي 1945القي القبض عليه وفي مارس1946 افرج عنه ساهم في تكوين خلايا التابعة للمنظمة الخاصة في مدينة بسكرة ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وعين مسؤولا عن المنطقة الخامسة التي مثلها في مؤتمر الصومام القي القبض عليه يوم 23 فيفري1957 ونفذ فيه حكم الاعدام في ليلة الثالث او الرابع من مارس1957(Abedarrachidmefti:__l'hommequi qui fait trombler l'état- major ben M'hidimohamedlarbi ,__MéMORIA 2013, N 10p7_8_9)

[1]سليمان الشيخ، __الجزائر تحمل السلاح__، دار القصبة الجزائر، 2002، ص. 406.

* هذا الإضراب الذي نظمته الحركة الطلابية يدخل في إطار تلبية حاجات الثورة التحريرية بمجموعة عناصر يكون لديها اطلاع موسع على الجوانب الفنية للقتال كالمواصلات مختلف عمليات الامداد و المساعدات بالإضافة للجوانب الطبية كتقديم الاسعافات واجراء العمليات الجراحية البسيطة، ضف الى ذلك الحاجة الى المعرفة بالجوانب القانونية ، الاقتصادية، والادارية في المجال السياسي...كما كانت لطلبة مساهمة معتبرة في مختلف المفاوضات التي اذت في نهاية المطاف الى استقلال الوطن واسترجاع السيادة كاملة بعد ما يقارب القرن والنصف من الاحتلال والكفاح .**أنظر**: صالح بن القبي، __الدبلوماسية الجزائرية بين الامس واليوم ومحاضرات اخرى__، edition ANEP، دس، ص. 19.

هذا الإضراب الذي دعا إليه الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA)والذي قرر فيه[1]، القيام بإضراب عام وشامل واللامحدود عن الدراسة،و عدم إجتياز الإمتحانات وهذا للتنديد بالأعمال والممارسات الاجرامية والقمعية الممارسة من طرف سلطات الاستعمار، –حيث كانت لهم ردة فعل على الجرائم بعد هجومات 20 أوت 1955، حيث رفعوا لائحات شديدة اللهجة تندد ماقامت به السلطات الاستعمارية–، لذا إختار هؤلاء الطلبة الإلتحاق بصفوف جيش وجبهة التحرير الوطني وقالوا أنهم يفضلون الموت على الحياة دون معنى[2].

هذا القرار الخطير الذي إتخذ من طرف الطلبة –بطلب من قيادة جبهة التحرير الوطني– في جمعية عامة والتي إحتضنها مقر الإتحاد العام للعمال الجزائريين بالقرب من مسجد كتشاوة، فبعد نقاش طويل برز قرار الأغلبية المؤيدة لإقتراح التوقف عن الدراسة بصفة رسمية ونهائية والإلتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني وكان أنصار الإضراب يومئذ يرددون " شهادتنا لن تجعل جثثنا أفضل"[3]، وهكذا إستجاب معظم الطلبة وتلاميذ الثانويات لنداء الواجب وإلتحقوا أفواجا بصفوف الثورة المسلحة[4].

بعد هذا الإضراب إلتحق مايقارب 157 طالبا بصفوف جيش التحرير الوطني في المنطقة الرابعة وحدها[5]، ليتم إستقبالهم بمركز لوزانة في الأطلس البليدي والذي كان تحت إشراف المناضل الطيب الجغلالي*، حيث إستفادوا من فترة تربص دامت حوالي ثلاثة

---

[1]محمد جغابة، **وماخطر ...على بال بشر**، دار الامة،الجزائر، 2010، ص. 76.

[2]عبد الله حمادي، **الحركة الطلابية الجزائرية 1871_1962 مشارب ثقافية وايديولوجية**، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، رويبة، 1995، ص. 62.

[3]عباس محمد، فرسان ...الحرية، **مرجع سابق**، ص. 137.

[4] صالح بن القبي، **مرجع سابق**، ص.84.

[5]عمار هلال، **نشاط الكلبة الجزائريين ابان حرب التحرير 1954**، ، دار هومة، الجزائر،ط2، 2201، ص. 57.

***الطيب الجغلالي:** هو الإسم الذي كان يدعى به أثناء الثورة زاسمه الحقيقي "الطيب بوقاسمي"ولد سنة1916بقرية أولاد تركي بلدية البرواقية دائرة البرواقية ولاية المدية، حفظ القران ومبادئ الدين، التحق بصفوف الحركة الوطنية عام 1937حيث قضى شبابه متنقلا بين نواحي المنطقة معلما ومرشدا وموجها وباعث للوعي الوطني لتفجير ثورة اول نوفمبر،

أسابيع[1]،وقد برزت مساعدة هؤلاء الطلبة والطلبات في الميادين السياسية، الإدارية، والصحية[2].

كان يوسف الخطيب من بين هؤلاء الطلبة الذين لم يترددوا ولو للحظة في الإستجابة لنداء جبهة التحرير الوطني[3]، هذا القرار الذي إتخذه في أواخر شهر ماي، ونفذه في جوان عبر عيادة الدكتور بوضربة بمدينة المدية بعد أسبوع كامل من إنتظار الإتصال بالمجاهدين[4]، وعن إلتحاقه بالثورة يقول يوسف الخطيب "**... لقد نظمت مجموعة من الطلبة الجزائريين إضرابا عاما يوم 19 ماي 1955 عن الدراسة، والذي كان من نتائجه إلتحاقي بالثورة رفقة بعض الطلبة نهائيا بصفوف جيش التحرير الوطني...[5]،لكن أنا شخصيا لم أكن منخرطاً في صفوف الإتحاد العام للطلبة الجزائريين وإنما كنت مناضلاً في الخلية السرية التابعة لحزب جبهة التحرير الوطني...)[6].**

ليبدأ يوسف الخطيب بعد ذلك حياة النضال والكفاح من ناحية جبال تامزغيدة*بالعفرون[7]،وعن المكان الذي إلتحاق يضيف يوسف الخطيب (**... لقد كان إلتحاقي بصفوف بجبهة التحرير الوطني في بداية الأمر من جهة نواحي المدية بعد أن كان من**

بعد إندلعها كلف من طرف "سويداني بوجمعة" على تشكيل خلاياوافواج وحفر الخنادق في المدية و البرواقية و تابلاط كلف بقيادة المنطقة الثالثة عام 1956 كما اسندت له مهمة جمع الأسلحة والأموال والتنظيم العسكري، وبعد استشهاد سي الحواس في 29 مارس 1959عين قائدا للولاية السادسة، واثناء ممارسة مهامه وقع في كمين بجبل "أقعيقع في حد السحاري ولاية الجلفة وسقط في ميدان الشرف يوم 09 جوان 1959(**للمزيد أنظر:** ماجن عبد القادر، "**الشهيد الطيب الجغلالي**"، مجلة أول نوفمبر،العدد66، 1984 ،ص ص.48 50.

[1]محمد عباس، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن(1962-1954)**، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص. 257.

[2] محمدلحسن زغيدي، **مرجع سابق**، ص.141.,

[3]محمد علوي، **مرجع سابق**، ص.137.

[4] محمد عباس، فرسان الحرية...، **مرجع سابق**، ص. 137.

[5]ع م: مجلة اول نوفمبر العدد 71، **مرجع سابق**، ص. 55.

[6]حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق**، الحلقة الثانية.

***تامزغيدة:**هي عبارة عن سلسلة جبلية تقع في القسم الاوسط من المنطقة الرابعة (العفرون)بحيث يقدر ارتفاعها بحوالي 1600م **أنظر**: حسن بومالي، "**معركة جبال أمسور (تامزغيدة)** "،مجلة أول نوفمبر، العدد، 62، المنظمة الوطنية للمجاهدين 1983 ، ص.48.

[7]موسوعة أعلام الجزائر، **مرجع سابق**، ص.251.

المقرر أن ألتحق باالولاية الثالثة، لكن بعد أن حدث تغير إلتحقت بناحية المدية...لأتجه بعد ذلك بجبال تامزغيدة الموجدة بمنطقة العفرون ثم التحقت بناحية الشريعة...)[1].

وفي شهر سبتمبر من سنة 1956 إنتقل الطالب المجاهد يوسف الخطيب إلى ناحية الزبربر ضمن حدود الولاية الرابعة، حيث حضر إجتماعاً إخباريًا عن المؤتمر الذي أُنعقد في 20أوت 1956 وهو مؤتمر الصومام، وهناك إلتقى مع عدد من المسؤولين الذين شاركوا في المؤتمر بإضافة إلى عدد من زملائه السابقين، على غرار الدكتور حرموش –الذي تولى برفقته عملية تنظيم القطاع الصحي بالمنطقة–[2]، ويقول يوسف الخطيب في هذا الجانب: **(...بعد ذلك إنتقلت إلى الجهة الشرقية ناحية باليسترو* وجبال الزبربر*[3]* وفي سبتمر من سنة 1956 حضرت إجتماعاً تحسيساً عن مؤتمر الصومام بقيادة كلا من بوقرة و أوعمران...، لكني طالبت بالذهاب الى الجهة الغربية لعلمي الجيد بتلك المنطقة لكن هذا لم يحدث إلا في ديسمبر1956...)[3].**

فبعد إلتحاق المجموعات الطلابية بالجبهة أخذت بعين الإعتبار كل ظروف الطلبة الذين إنخرطوا تحت لواءها، لذا قامت في بداية الأمر بإبعادهم عن ميادين القتال لذا كانت تعينهم في ميادين إختصاصاتهم، ليتوجه بعد ذلك كل واحد للعمل في مجال تخصصه والى المكان الذي حدد له التوجه إليه[4]، وليتوجه يوسف الخطيب إلى الفرع الصحي[5].

---

[1] حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق**، الحلقة الأولى.

[2] محمد عباس ،فرسان الحرية ...،**مرجع سابق**، ص. 134.

***باليسترو**: منطقة الاخضرية حاليا وهي منطقة تابعة لولاية البويرة

****جبال الزبربر**:*: هي جبال تقع في ولاية البويرة حيث تشتهر بكثافة غاباتها.

[3]) حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق**، الحلقة الأولى.

4) عمار هلال، **مرجع سابق**، ص. 56.

6) محمد عباس، فرسان الحرية...، **مرجع سابق**، ص.134.

ثانياً: نشاطه في المجال الصحي:

شهد القطاع الصحي بعد إندلاع الثورة إهتماماً كبيراً من طرف قادتها خاصة مع تطور الكفاح المسلح، هذا القطاع الذي أصبح من أهم التنظيمات والهياكل التي أنشأتها قيادة الثورة وإستطاعت أن تتحكم في تنظيمها على جميع المستويات والأقسام.

لقد ساهم الفرع الصحي طيلة فترة الكفاح مساهمة فعالة في تدعيم الثورة وهذا من خلال الخدمات التي كان يقدمها من حيث الحفاظ على القوة البشرية، وكذلك دعم الجهود العسكرية والسياسية.

لقد خرج مؤتمر الصومام بعدة قرارات وتوصيات مست جميع القطاعات والهياكل والتنظيمات(الهياكل العسكرية، الفروع السياسية، الاتصال والاستعلامات، التموين، الهلال الاحمر، الاوقاف والقضاء.) فكان القطاع الصحي من بين هذه القطاعات[1].

فتطبيقاً لقرارات مؤتمر الصومام وتوصياته بضرورة دعم وتنظيم مصلحة الصحة* تم عقد لقاء بجبال زبربر في سبتمبر من سنة1956[2]، هذا اللقاء ضم كل إطارات السلك الطبي على مستوى الولاية الرابعة وتم من خلاله وضع نظام صحي يتماشى والتنظيمات التي أحدثها المؤتمر بحيث صار لكل منطقة طبيبها الخاص ولكل ناحية مركز طبي يشرف عليه ممرض أو أكثر ولكل كتيبة ممرض بإمكانه تقديم الإسعافات أثناء المعارك[3].

---

[1]عبد الحفيظ أمقران، "**التنظيم الصحي اثناء حرب التحرير**"، مجلة أول نوفمبر، العدد،19، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1976، ص، 27.

[2]جيلالي تكران،مجلة المصادر، العدد،19،**مرجع سابق**، 2006، ص.211.

[3]عائشة حسيني،**الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة(1958-1954)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية(1962-1954)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر،2002،2001،ص.66.

فالقطاع الصحي تدعم أكثر بعد إضراب 19ماي 1956 حيث إلتحق بصفوف الثورة عدد من الأطباء على غرار "دهلوك اسماعيل محفوظ" سنة خامسة طب، "فاطمة حسين" المدعوة فريدة ممرضة، "مسعودة باج" المدعوة مريم ممرضة و" حرموش أرزقي السعيد"، وغيرهم من الطلبة[1].

لقد كان يوسف الخطيب واحد من الإطارات التي تدعم بها القطاع الصحي بالولاية الرابعة منذ الوهلة الأولى التي إلتحق بها إلى معاقل الثورة حيث كلف في بداية الأمر بمهمة معالجة المرضى وتكوين الممرضين وهي المهمة نفسها التي كان يقوم بها في أوساط الجماهير[2]، وفي هذا السياق يقول يوسف الخطيب(... **لم تكن مهمتنا تقتصر فقط على معالجة جنود جيش التحرير الوطني، وإنما كنا نقوم بالمهمة نفسها في أوساط الجماهير داخل القرى والمداشر ... وبفضل وعي المثقفين وحرص قيادة المنطقة فأصبح لكل ناحية طبيب خاص ولكل قسم ممرض بإمكانه إجراء بعض الفحوصات البسيطة وتقديم الإسعافات الضرورية كما توفرت بعض وسائل العلاج بفضل يقظة المناضلين والتزامهم...)**[3].

تمكنت جبهة التحرير بفضل العدد القليل من الأطباء والممرضين الذين إلتحقوا بالجبال أن تأسس مراكز صحية ومستشفيات[4]، فأشرف يوسف الخطيب على إقامة أول مركز صحي

---

*مع بدايات الثورة دخلت الجبهة القطاع الصحي معتمدة على عدد قليل ومحدود من الأطباء الوطنيين وخاصة الطلبة الأطباء الذين كانوا يؤمنون بأن شعبهم كبقية الشعوب في العالم يجب ان يعيش سيدا في وطنه، لذا فقد كان المجاهدون قبل مؤتمر الصومام يستنجدون بأطباء وممرضين يأتون في الخفاء من العاصمة ومدن اخرى ليعالجوا الجرحى في المداشر، وهذا راجع الى أن السلك الطبي في تلك الفترة كان محدود جدا.**أنظر**:حسن بومالي، **مرجع سابق**، ص، 355، وم.و.م، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة الجزائرية، الولاية الرابعة، ج 1، التقرير السياسي، الفترة: من 20 اوت 1956الى نهاية1958،ص،25.

[1])أحمد بن جابو،**دور سي احمد بوقرة في الثورة الجزائرية** رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية 1954_1962 قسم التاريخ،، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية،جامعة الجزائر، 2000، 2001، ص، 52، 53.

[2])مجلةأول نوفمبر،العدد، 70، مرجع سابق، ص، 55.

[3])**المرجع نفسه**،ص.56.

[4]) محمد عباس، الثورة الجزائرية...،**مرجع سابق**، ص.220

بجبال تمزقيدة بمعية الممرضة باج مسعودة* وهذا في أواخر جوان بعد أن أصبح مسؤولا عن القطاع الصحي 1956بالولاية الرابعة.(أنظر ملحق رقم:04).

وقد كانت هذه المراكز تخضع في جغرافيتها إلى عامل الأمن والإستقرار، والتغطية البشرية وسهولة التموين ، والقدرة على التدخل للإسعاف في كل الحالات، وبالرغم من هذه الإحتياطات إلا أن هذه المراكز قعت في دائرة الإستهداف وتعرض الكثير منها إلى التدمير والعبث[1].

وفي مطلع سنة1957 إنتقل إلى منطقة بيسة الواقعة جنوب شرق تنس بجبال الظهرة وهذا لتقديم الإسعافات الطبية، نتيجة لتعرض المنطقة لهجوم فرنسي بسلاح النابالم الذي إستهدف جيش التحرير والسكان العزل حيث إستمرت مدة تقديم الإسعافات ما يقارب الثلاث أسابيع هذا نظراً للحروق الناتجة عن استعمال هذا النوع من الاسلحة[2].

ولضمان السير الحسن لمراكز العلاج فرض على كل طبيب أو ممرض أن يقدم تقريرا شاملاً ومفصلاً عن مختلف الأعمال التي قام بها، وعن عدد المجاهدين الذين إستقبلهم، بالإضافة للمواطنين الذين عالجهم وتفقدهم، والأدوية التي دخلت للمركز أو التي نفذت، بالإضافة إلى التغذية، النظافة، المصاريف، وملاحظات عامة عن جل الصعوبات التي تواجهه أثناء القيام بمهامه[3].

***باج مسعودة:** أو كما كانت تعرف إبان الثورة التحريرية بـ مريم، هي من مواليد 7ماي1933 بالأصنام (ولاية الشلف حالياً) تلقت تعليمها الإبتدائي بمدرسة الألمان (lallmend) والتي أصبحت تحمل بعد الإستقلال، ثم إنتقلت عام 1951 إلى إكمالية دوفيريde verrier –ثانوية الفتح البليدة– لتلتحق بعدها بمدرسة التكوين شبه طبي بفردان، في جوان 1956 غادرت مقاعد التكوين لتلتحق بصفوف جيش التحرير بالولاية الرابعة فعملت ممرضة تحت إشراف يوسف الخطيب(voir:Hassina Amour, **Femmes au Maquis**,Memoria, N,11,2013,P.70.)

[1]) جيلالي تيكران، مجلة المصادر، العدد، 19، **مرجع سابق**، ص. 231.

[2]نطيرة شتوان، الثورة التحريرية...مرجع سابق،ص.ص.324.329.

[3] محمد التومي ،"**نظرة عامة عن التنظيم الصحي في إحدى الولايات التاريخية خلال الثورة التحريرية**"، مجلة أول نوفمبر، العدد،56، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1982،ص.36.

في إطار التعاون الذي كان بين الولايات التاريخية فيما بينها وكل هذا في إطار تنمية الثورة وتوسيع نشاطاتها، كما حددها مبدأ أول نوفمبر وأكد عليها مؤتمر الصومام[1]، فإلتزمت الولاية الرابعة بهذه المبادئ ووفت بها[2].

نظراً للعلاقات الجيدة التي كانت تربط الولاية الرابعة مع مناطق الولاية الخامسة*المتاخمة لها –المنطقتان الرابعة والسابعة– فقد توصلت الولايتان إلى قبل سنة 1959 إلى تحقيق التعاون في مختلف المجالات من تسليح وأيضا في المجال الصحي[3].

نظراً للعجز الذي كانت تعاني منه الولاية الخامسة في القطاع الصحي، أرسل قادتها طلب مساعدة من الولاية الرابعة[4]، هذه الأخيرة بالرغم من إمكانيتها المحدودة التي كانت تمتلكها

---

[1]نظيرة شتوان، الثورة التحرير ...، **مرجع سابق**،ص.329.

[2]الخضر بورقعة، **مذكرات الرائد سي لخضر ... شاهد على إغتيال الثورة**، ترجمة، صادق بخوش، تقديم، الفريق سعد الدين الشاذلي، دار الأمة، الجزائر، ط2، 2000، ص.21.

*تحتل الولاية الخامسة موقعا إستراتجيا وذلك نتيجة للخصائص الطبيعية التي تمتاز بها، والتي وفرت لها شروط مناسبة ومساعدة على تطوير العمل المسلح وذلك لإحتوائها على سلاسلا جبلية تمتد من جبال القصور ، عمور، تسالة، تلمسان، الظهرةو الونشريس، إضافة الى حدودها الإقليمية الهامة التي زادت من أهميتها وحيويتها وهذا كونها تطل على منافذ عديدة وهي الحدود الموريتانية والمغربية والصحراوية والمالية والنيجرية، إلى جانب إطلالها على إسبانيا ، إن الولاية الخامسة تمثلث ثلث مساحة الجزائر وتشمل ثمانية مناطق وهي:وهران، تلمسان، مستغانم، ندرومة، مغنية، معسكر، أَفلو، سعيدة، البيض، بشار وتندوف، يحدها من الشرق والشمال الولاية الرابعة ومن الجنوب السادسة وغربا الحدود المغاربية.**انظر**:جمال قندل، **خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية المغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957–1962**، دار الضياء، الجزائر، 2006، ص.23، و، محمد صايكي، مرجع سابق،ص.237.

[3]عبد المالك بوعريرة، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهاة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص.130.

[4]مليكة عالم، **دور الجيلالي بونعامة المدعو سي محمد في الثورة التحريرية 1954–1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ،2003–2004، ص.79.

في المجال الصحي، إلا أنها أرسلت طبيب المنطقة يوسف الخطيب[1]الذي إنتقل إلى المنطقة السابعة من الولاية الخامسة* من شهر جوان إلى سبتمبر 1957للمساعدة في تنظيم القطاع الصحي بها[2].

إنتقل يوسف الخطيب رفقة فريق طبي مرافق له حيث عملوا على إنشاء مركز صحي بالمنطقة، والسهر على إعطاء الدعم اللازم لتكوين الممرضين في مجال الإسعافات الأولية كذلك تقديم الأدوية للأشخاص المصابين بالسعال والصداع والإسهال وأمراض الأسنان...[3].

مكث يوسف الخطيب بالمنطقة ما يقارب الخمسة أشهر وهو يقدم الإسعافات و المساعدات للازمة، وفي فترة تواجده تعرضت المنطقة السابعة لعدة هجومات وكمائن نفذها المستعمر والتي تعرض خلالها سي حسان إلى الإصابة مرتين ولايزال أثر الإصابة موجوداً إلى يومنا هذا، حيث تعرض إلى فقدان الجزء العلوي والخارجي من شحمة الأذن اليمنى[4].

لقد كان التموين بالأدوية و الأدوات الطبية من أحد المشاكل والصعوبات التي واجهة القطاع الصحي[5]، لذا كان يلجأ إلى استعمال الأدوات البسيطة في إسعاف ومعالجة المرضى، وكذلك الطرق البدائية وتسخير مواهب الطبيعة كتضميد الجراح و إيقاف النزيف الدموي بأنواع من الحشيش المعروف بتقليل الآلام، والوقاية من بعض الأمراض وإستعمال الطرق البسيطة لنزع الرصاصات أو الشظايا[6]، كل ذلك لم يمنع يوسف الخطيب من مواصلة

---

[1]أحمد بن جابو، دور سي احمد بوقرة...، **مرجع سابق**، ص.55.

[2]محمد عباس، فرسان الحرية...، **مرجع سابق**، ص.134.

[3]أحمد بن جابو، دور سي أحمد بوقرة...، **مرجع سابق**،ص.55.

[4]مليكة عالم، دور الجيلالي بونعامة...، **مرجع سابق**، ص.79.

[5])أحسن بومالي، **مرجع سابق**، ص.359.

[6])ب. سهام، "**التنظيم الصحي بالولاية الرابعة**"،جريدة الشعب،العدد17463، جوان 2016.

دوره كاملاً معتمداً على تلك الوسائل البسيطة كالخيط العادي وشفرة الحلاقة والمنشار الحديدي عند إجراء بعض العمليات[1].

هذا التنظيم عرف مراحل مختلفة وشهد تطورا كبيراً حيث إستطاع إقامة مستشفيات وإرساء نُظم وقائية صحية، هذا التنظيم لم يقتصر على العلاج فقط بل تعداه إلى ميدان التكوين[2].

لتغطية العجز في المجال الصحي عمدت القيادة الثورية إلى الإعتماد على الإطارات الطبية لتكوين الممرضين، حيث كان يوسف الخطيب واحد من الذين ساهموا في تكوين الممرضين الذين إستطاعوا إثبات جدراتهم في هذا الميدان، فقرطبي بن حليمة هو واحد من الممرضين الذين تكونوا على يد يوسف الخطيب[3].

حيث إستطاع قرطبي بن حليمة إجراء عملية جراحية لأحد المرضى والتي كللت بالنجاح وعمره آنذاك لم يتجازو الـ17سنة وفي هذا السياق يقول بن حليمة:**(...خاض جنود التحرير في شتاء 1960 معركة ضد العدو، والتي أصيب فيها أحد المجاهدين بجروح...كان سي حسان حينها قد إنتقل إلى الونشريس وكلفت أنا بمهمة معالجة الجريح رغم قلة تحربتي...أرسلت رسالة إلى سي حسان بعد أن شخصت فيها وضعية المريض وطلب مني حينها بتر رجل المصاب)**[4].

[1])عبد الحفيظ أمقران،"**التنظيم الصحي إبان حرب التحرير**"، مجلة أول نوفمبر، العدد، 19، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1976، ص.28.

[2])محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر (مدخلات وخطب)** ،دار الفجر، 2005، ص. 56.

[3])ع.م، مجلة أول توفمبر ،العدد،70،**مرجع سابق**، ص.56.

[4])**المرجع نفسه**،ص.56.

ثالثاً: قيادته للمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة:

تضم المنطقة الثالثة (أنظر ملحق: 05) مساحات شاسعة جداً والتي تمتد من نواحي تيبازة، شرشال وتنس غربا لتصل إلى جبل قارون والكرمة جنوب غليزان، والمسوكات والمهدية والشلالة والشهبونية وقصر البوخاري والمدية واولاد هلال وسد عمرونة وبومدفع غرب البليدة، من هذه المنطقة تم إستحداث المنطقة الرابعة وكان الحد الفاصل بينهما هو نهر الشلف[1].

هذه المنطقة تنقسم إلى خمسة نواحي وهي كالتالي:

- ❖ الناحية الأولى: تمتد من بوقادير غربا إلى الأصنام شرقا ثم إلى لرجام جنوبا.
- ❖ الناحية الثانية: تمتد من وادي الفضة غربا إلى العطاف شرقا بني بوعتاب جنوبا وبني بودان شرقا.
- ❖ الناحية الثالثة: تضم بني حسن وتمتد حتى السرسو.
- ❖ الناحية الرابعة: تضم زدين، عين الدفلى، برج الأمير خالد، طارق بن زياد، ثنية الأحد.
- ❖ الناحية الخامسة: تضم جبال اللوح، الشهبونية، سبت بني عزيز، دراق، أولاد مهل، سد عمرونة، وادي الشرفاء، جندل، بئر أولاد خليفة وعين الأشباح.[2]

في فيفري من سنة1959 عين يوسف الخطيب كمسؤول سياسي عسكري على رأس المنطقة الثالثة برتبة نقيب، تحت إسم ثوري وهو "سي حسان"[3].

أثناء قيادته للمنطقة تزامن وبدأ عمليات شال العسكرية[1] ، من الولاية الخامسة في فيفري من عام 1959 وكانت منطقة الونشريس التابعة للولاية الرابعة ضمن الخريطة العسكرية

[1])مليكة عالم، دور الجيلالي بونعامة...، **مرجع سابق**، ص.24.

2) Slimane el ghoul, opcite, p.31.32.

3) Brahim Bensefia,Mémoria, N1, opcite,p,85.

الفرنسية[2] ، هي الأخرى تعرضت لعدة ضغوطات من طرف العدو، وهذا بحكم الموقع الإستراتيجي للولاية الرابعة[3].

حيث تعرضت المنطقة إلى العديد من العمليات العسكرية ، وكل هذا من أجل القضاء على الثورة حيث جندت السلطات الإستعمارية أعداد هائلة من الجنود تعد بالآلاف ومدعمة بالدبابات[4] ، والمدرعات والسيارات والمدافع المحمولة التي تدعمها الطائرات والصواريخ[5].

بدأ الهجوم العسكري الذي طبقه الجنرال شال بعملية "التاج" والتي مست جزء من الولاية الرابعة في جبال الونشريس وتم التركيز بالخصوص على حدود الولايتين الرابعة والخامسة[6].

في ظل تزايد الهجومات وكثافتها وإشتداد الحصار إضطرت كتيبتين من المنطقة الرابعة والسابعة من الولاية الخامسة في منتصف شهر أفريل الإنسحاب إلى الناحية الأولى من المنطقة الثالثة، (أنظر ملحق رقم: 06)، وهذا من أجل تجنيب الجيش خسائر في صفوفه هذا خلال شهر أفريل[7].

وأصبح في صفوف المجاهدين ما لايقل عن1200 مجاهد يمثلون خمس كتائب من الولاية الرابعة وأربعة من الولاية الخامسة وفصائل أخرى[8]، منها الكتيبة الزبيرية، الكريمية، الحسينية وكمندوس سي جمال[9].

---

[1] مجلة أول نوفمبر، العدد،70،**مرجع سابق**، ص.56.

[2]) لخضر بورقعة ، **مصدر سابق**، ص.30.

[3]نظيرة شتوان، الثورة التحرير...،**مرجع سابق**، ص.268

[4] مجلة أول نوفمبر، العدد،70،**مرجع سابق**، ص.56.

[5] لخضر بورقعة، **مصدر سابق**، ص.30.

[6]جبلي طاهر، "**الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال**"، مجلة المصادر، ؛العدد،14، ص،123 .

[7] جمال قندل، **مرجع سابق**، ص.86.

[8]لخضر بورقعة، **مصدر سابق**، ص.32.

[9]) جمال قندل، **مرجع سابق**، ص. 87.

بالرغم من عدم تكافؤ القوتين إلا أن وحدات جيش التحرير الوطني قاومت كثيراً وخلقت صعوبات أمام القوات الفرنسية من خلال شن الهجومات الخاطفة وكذا نصب الكمائن[1].

وفي هذا السياق يقول يوسف الخطيب:(... **بدأ مخطط شال من الولاية الخامسة بدءاً من جبال تيارت فرندة والتي كانت بالنسبة للاستعمار كله يمثل الونشريس ...،كان هناك جيش من الولاية الخامسة قد إنسحب إلى ولايتنا وهو يضم كتيبتين من المنطقة الرابعة وكتيبية من المنطقة السابعة...، أصبحنا نشكل جيشاً قويا الذي قام بإشتباكات عنيفة بعد ذلك ضد العدو...)**[2].

ونتيجة لمخطط شال وما خلفه من أثار على المنطقة أدت بقيادتها إلى إتخاذ جملة من القرارات من أجل ضمان السير الحسن للعمل الثوري بالولاية الرابعة، قام محمد بونعامة*بـ:

- بتشكيل مجلس تنفيذي مكون من قادة المناطق وكل هذا من أجل مواصلة الكفاح ضد الجيش الفرنسي[1]،وإتباع خطة جديدة فأتخذ قرار إعادة تنظيم جيش التحرير

[1]) محمد العربي الزبيري وأخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954ـ 1962** ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007 ص. 271.

[2]) حصة صنعوا الحدث،**مرجع سابق**، الحلقة الثالثة.

***سي أمحمد**: إسمه الحقيقي هو الجيلالي بونعامة من مواليد 16 أفريل 1926، بقرية موليار برج بونعامة حاليا إنقطع في سن مبكرة عن الدراسة وبدأ يشتغل في منجم وفي هذه الفترة إنخرط بونعامة في صفوف حزب الشعب ثم حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946 وكان مناضلاً في خلايا الحركة، وبعد إنشاء المنظمة الخاصة سنة 1947 أصبح عضوا فيها كما شارك في الإضراب الذي دعت إليه النقابة الفرنسية العامة للعمال سنة1951، مع إندلاع الثورة زج به إلى السجن وبعد إطلاق سراحه وضع تحت الإقامة الجبرية، ليلتحق بصفوف الثورة عام 1955، بعد مؤتمر الصومام عين كمسؤول عسكري على المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة وفي سنة 1958 عين عضوا في مجلس الولاية الرابعة برتبة رائد، و ليتولى قيادة الولاية بعد إستشهاد القائد سي محمد بوقرة، أستشهد بونعامة يوم 8 أوت 1961. **أنظر**:من أمجاد الجزائر 1830-1962، سلسلة تاريخية ثقافية ،**الشهيد الجيلالي بونعامة "سي أمحمد" 1926-1961**، ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2010، ص.ص.1.15.

الوطني[2]، وفي هذا الإطار يقول سي حسان:(...**وفي إطار تسير أمور الحرب كونا لجنة مزدوجة مع مسؤولي المنطقتين طاريق مسؤول المنطقة الرابعة سي بوسيف مسؤول المنطقة السابعة وأنا كمسؤول المنطقة الثالثة...**)[3].

- تقسيم وحدات جيش التحرير الوطني.
- نقل المعركة إلى المدن[4].

وفي ظل تزايد عدد قوات الجيش المتواجد في المنطقة الثالثة وزيادة عدد الجيش الفرنسي الذي يملك ترسانة من مختلف الأسلحة، تم الإعتماد على استراتجية جديدة تقتضي على تواجد جيش التحرير في كل مكان وزمان من أجل إجبار العدو على نشى قواته وتشتيتها[5].

وفي إطار تسهيل عمليات التنقل والتموين والقيام بالعمليات العسكرية تم تقسيم الكتائب إلى أفواج[6]، وعليه يضيف سي حسان قائلا:(...**من أجل تسهيل الأمور قمنا بتقسيم الكتيبة التي كانت تحتوي على مئة جندي إلى أفواج وهذا لتسهيل تنقلها وجمعها في حالة القيام بهجوم أو عملية مسطرة من طرف جيش التحرير و ذلك لتسهيل تموينها، لأن تموين فوج يختلف عن تمويل كتيبة...كان هذا في إطار الميدان العسكري... وهذا ما أنقذ الجيش من تجنيبه خسائر...**)[7].

ولقد كان لهذه العملية التي أطلق عليه إسم "كوروا courroie"(الطوق) أثر كبير على الولاية الرابعة وخاصة على المناطق الشرقية من جبال الونشريس، فضلاً عن جبال زكار

---

[1]) بن شرقي حليلي، **الولاية الرابعة ومخطط شال**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر والثورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005 –2006، ص.96.

[2] محمد صايكي، **مصدر سابق**، ص.280.

[3]) حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق**، الحلقة الثالثة.

[4])أمحمد بوحموم، التنظيم السياسي والعسكري...، **مرجع سابق**، ص.197.

[5] بن شرقي حليلي، **مرجع سابق**، ص.101.

[6] لخضر بورقعة، **مصدر سابق**، ص.32.

[7] حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق**، الحلقة الثالثة.

والأطلس البليدي، التي خسرت ثلث قواتها[1] وفي هذا الشأن يقول يوسف الخطيب:(...**بالرغم أننا خسرنا ثلث من جيش التحرير إلا أن الثورة لم تتوقف وواصلنا الكفاح ...**)[2].

كما شهد شهر مارس من نفس السنة معركة بني زيتن الواقعة ببلدية برج بونعامة بالناحية الأولى من المنطقة الثالثة، عرفت المنطقة عمليات بطش وإبادة من طرف المستعمر في حق المواطنين الأبرياء الين أتلفت مزارعهم وهتكت أعراضهم نتيجة عملية التمشيط الواسعة[3].

وكرد فعل على هذه الأعمال وبعد تشاور مع قادة الفصائل قاموا بوضع كمين بحيث تم توزع المجاهدون الذين قدر عددهم بـ 185 مجاهد على حافتي الطريق، في إنتظار وصول شاحنات العدوّ ولتبدأ المعركة ويبدأ تبادل إطلاق النار بين الطرفين، لتستمر المعركة إلى السادسة مساءاً بحيث قدرت خسائر العدوّ بـ 130 قتيل وحرق 07 شاحنات ،أما صفوف المجتهدين فقد فقد 07 من خيرت شبابه الذين سقطوا شهداء في ميدان المعركة[4].

كما عرفت فترة قيادة سي حسان للمنطقة حصاراً دام قرابة ستين يوما من شهر أوت إلى جويلية عام 1960، بعد أن علمت القوات الفرنسية بتواجد سي أمحمد بونعامة بمنطقة الونشريس[5]، وعن هذا الحصار يقول سي حسان:(...**تعرضنا لحصار دام قرابة الستين يوما من أول أوت إلى أواخر شهر سبتمبر...، جندت فرنسا للحصار أعداد هائلة من الجنود الذين يعدون بالآلاف والمزودين بمختلف الأسلحة ومدعمين بالدبابات والطائرات...،كما قام العدو بنشر جنوده في أنحاء المنطقة من سهول، شعاب، قمم**

6)Mohamed teguia,**L'alagerie en guerre,office des publicationsuniversitaires,alger**p 335.

[2]) حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق**، الحلقة الثالثة.

[3])عبد القادر ماجن، "**معركة بني زيتن**"، مجلة أول نوفمبر، العدد،64 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1984، ص.ص.29. 32 .

[4]) **المرجع نفسه**،ص.ص. 31.32.

[5]) محمد علوي، **مرجع سابق**، ص.138.

وديان، بحيث إذا تحرك أي مجاهد يجد نفسه وسط جنود العدوّ،... ضننا منه أنه سيقضي على الثورة بالمنطقة ...بالرغم من هذا الحصار تمكنا من مغادرة المنطقة تحت طلقات الرصاص...بالرغم من أننا فقدنا عدد كبير من الجنود، أما خسائر العدوّ فكانت هي الأخرى كبيرة...)[1].

بعد هذا الحصار قررت قيادة الولاية الرابعة شن عمليات هجومية كرد فعل على هذا الحصار، وهذا حتى تثبت قوة الثورة وإستمراريتها[2].

في سنة 1960 تم ترقية سي حسان إلى رتبة صاغ أول (رائد) بمجلس الولاية[3].
بعد قضية الإليزي* وحدوث فراغ في مجلس الولاية**قرر سي محمد بونعامة حل المجلس الولائي وتعويضه بقادة المناطق[1]، وتكوين هيئة تعرف بـ "اللجنة العسكرية للتنفيذ

[1]) مجلة أول نوفمبر، العدد، 70، **مرجع سابق**، ص.56.

[2]) **المرجع نفسه**، ص.56.

[3]) محمد علوي، **مرجع سابق**، ص.138.

*قضية الإليزي: تعود خلفيات هذه القضية إلى الأوضاع التي عرفتها الولاية الرابعة في فترة 1959-1960، خاصة بعد العمليات الحربية نتيجة لمخطط شال وماخلفه من أثار سلبية والتي أدت إلى عزل الولايات عن بعضها البعض، بالإضافة إلى الشغور المجلس الولائي الذي كان يعمل بعضوين فقط هما الجيلالي بونعامة ومحمد زعموم بعد إستشهاد سي أحمد بوقرة دون تدخل من لجنة التنسيق والتنفيذ لتدعيمه، عدم حصول الولاية على مساعدات مادية خاصة بعد غلق الحدود سنة 1959، فشل الجنرال ديغول في إستخدام الحل العسكري ولجؤه إلى الحل السلمي ألا وهو إستفتاء تقرير المصير الذي أعلن عنه وكان أحد الأسباب المشجعة لمبادرة الإليزي...، بعد تولي محمد زعموم "سي صالح" قام بتشكيل مجلس الولاية ضم كل من الجيلالي بونعامة، عبد الحليم بن يحي و لخضر بوشمع وقسم المهام بينهم فكلف كل من عبد الحليم و بوشمع بمهمة التنسيق بين الولايات وكذا القيادة الوطنية بالخارج. لكنهما قطعا مهمتهما وشرعا في الإتصال مع السلطات الفرنسية وهذا بعد طلب مساعدة من عبد اللطيف قائد المنطقة الثانية للولاية الرابعة الذي سهل لهما المهمة وإتصل بقاضي المدية المدعو"مازيغي"، والذي كلف بتقديم رسالة إلى سلطات الفرنسية. تم أول لقاء يوم 28 مارس 1960 بمقر ولاية المدية والتي جمعت الرائدين عبد الحليم وبوشمع و "برنارد تيكو" ممثل الإليزي، "بيار ماتون "ممثل رئيس حكومة "ميشال دوبري" والجنرال شال، إطلع الحاضرون على مضمون اللقاء وأرادت الشخصيات الفرنسية دفع الرائدين إلى الإعتراف بفكرة وقف إطلاق النار لكنهما رفضا وطلبا الإتصال بالجنرال" ديغول"، لتتم اللقاءات السرية ثم التحضيرات للسفر إلى قصر الإليزي بعد أن قدم عبد الحليم وبوشمع طلب إذن اللقاء من الحكومة المؤقتة والتي لم ترد على هذا الطلب، تم اللقاء بديغول يوم 10 جوان 1960، وبعد عودة الوفد سارع مجلس الولاية إلى إتخاذ جملة من القرارات من بينها: عزل محمد زعموم من

والتنسيق" والتي ضمت مسؤولي المناطق الخمس* والتي كان يوسف الخطيب من بينهم[2].

ولكن مع إستشهاد عبد اللطيف قرر سي محمد بونعامة إنشاء مجلس ولائي جديد وأصبح سي حسان أحد أعضائه رفقة كل من يوسف بن خروف* وأحمد بن الشريف**[3].

كما عرفت المنطقة الثالثة بعد فشل ما يسمى بقضية الإليزي حملة عسكرية مست جميع تراب المنطقة الثالثة، خاصة المناطق الجبلية للونشريس و السرسو حيث أستعمل فيها

مهمته وترك محاكمته للحكومة المؤقتة، تم تنفيذ حكم الإعدام في حق كل من عبد اللطيف، عبد الحليم وبوشمع، وتم تكوين ولائي جديد. **أنظر**: محمد صايكي، ص.ص.267.269، ومحمد عباس، فرسان الحرية، ص.137

مجلس الولاية: يتشكل هذا المجلس من طاقم رباعي برئاسة قائد الولاية الذي يحمل رتبة صاغ ثاني(عقيد)، بمساعدة ثلاث نواب برتبة صاغ أول (رائد) السياسي، العسكري، الإتصال والأخبار، كما يتسع لقادة المناطق والمصالح التابعة لجيش التحرير الوطني والتي تتمثل في مصالح عسكرية كالأسلحة والتموين العام والألغام، مصالح إجتماعية كالقضاء، التعليم، الصحة، الإعلام، الدعاية والأخبار.**أنظر**: محمد قنطاري، "**من النظم السياسية والإدارية والعسكرية لجبهة وجيش التحرير الوطني**"، مجلة أول نوفمبر، العدد، 68، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1984، ص. 19.

[1]) لخضر بورقعة، **مصدر سابق**، ص. 64.

* المنطقة الأولى: بلقاسم، المنطقة الثانية: عبد اللطيف، المنطقة الثالثة، سي حسان، المنطقة الرابعة: يوسف، المنطقة الخامسة: إلياس. **أنظر**: محمد صايكي ،مصدر سابق، ص.269. 270.

[2])أمحمد بوحموم،التنظيم السياسي والعسكري...، مرجع سابق، ص.108.

***يوسف بن خروف:** هو من مواليد 15 جويلية 1933 بدوار إيغيل واشن بلدية الجعافرة ولاية برج بوعريريج ، إلتحق بصفوف الثورة في ماي 1956 وعين بفرقة عمر بن غربان التي كانت نتشط بناحية بني مسرة، ليعين بعد ذلك على رأس كتيبة عسكرية قبل أن يصبح نائب مسؤول الكمندو سنة 1957، وبعد تشكيل المنطقة الرابعة سنة 1958 عين سي يوسف مسؤولاً عسكرياً عليها وفي سنة 1959 بعد إعدام لخضر بوشمع صار يوسف بن خروف هو المسؤول عن المنطقة، كما عين سنة 1960 كعضو في مجلس الولاية الرابعة. **أنظر**: محمد صايكي، **مصدرسابق**، ص. 184.

****أحمد بن شريف:** هو من مواليد 1927 بالجلفة، إمتهن الجندية بالجيش الفرنسي وفي مطلع 1957 رقي إلى رتبة ملازم، وفي جويلية من نفس السنة فر من السرية الأولى للقناصة الجزائريين و إلتحق بجيش التحرير الوطني وشارك في كثير من العمليات العسكرية بالولاية الرابعة، ثم إنتقل إلى الخارج و سخر خبرته لمركز التكوين التابع لجيش التحرير بالناظور المغربية، ثم إنتقل إلى تونس ليعود بعد ذلك إلى الجزائر وفي أكتوبر من عام 1960 جرح بن شريف في أحدى المعارك بمنطقة المدية فألقي عليه القبض وحكم عليه بالإعدام، ليطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار. **أنظر**: ولد حسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة ...، **مرجع سابق**، ص.129.

[3])محمد صايكي، **مصدر سابق** ،ص.270.

العدو أعدادًا كبيرة من الجنود والعتاد الحربي بالإضافة إلى فرق القطاع العاشرة من المظليين والتي أطلق عليها عملية سيقال[1].

[1])**المصدر نفسه**، ص. 283.

رابعاً: قيادته للولاية الرابعة:

تتميز الولاية الرابعة بموقعها الجغرافي الاستراتيجي المتميز كونها تتوسط البلاد[1]،حيث أدرك العدو أهميتها الإستراتجية وموقعها فكان غزوهم للجزائر عام1830 من هذه المنطقة عبر منطقة سيدي فرج بالجزائر[2].(أنظر ملحق رقم:07).

تنحصر الولاية الرابعة فلكيا بين دائرتي عرض 34،53°و4،36° شمالا وبين خطي طول 4،°2و1 9°شرقا، يحدها من الشرق الولاية الثالثة، ومن الغرب الولاية الخامسة، ومن السمال البحر الابيض المتوسط، بشريط ساحلي طوله قرابة 300 كلم،أي من مدينة زموري شرقا الى غرب مدينة تنس[3].

تعرف الولاية الرابعة بتنوعها التضاريسي من غابات كثيفة، جبال، سهول، سواحل وأودية، فنجد السهول الخصبة كسهل غريب، سرسو،شلف ومتيجة[4]، هذا الاخير يعد من اهم سهول في المنطقة اذ تقدر مساحته ب130 الف هكتار، يمتاز بتربة غنية بالمواد العضوية، وينحصر بين الأطلس البليدي من الجنوب، والبحر الابيض من الشمال، اما سهل الشلف الذي يمتد من الشرق الى الغرب على مسافة 180 كلم، وينحصر بين جبال الظهرة شمالا والونشريس جنوبا، ويعرف بحوض الشلف ويمتاز بتربته الفيضية[5].

---

[1])م.و.م،**تقريرالملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورةالجزائرية الولايةالرابعة** ،ج 1،التقرير السياسي، الفترة :من 20 اوت1956الى نهاية1958،ص،14.

[2])لخضر بورقعة، **مرجع سابق**،ص.13.

[3])أمحمد بوحموم، التنظيم السياسي والعسكري...، **مرجع سابق**،ص.8.

[4])محمدصايكي، مرجع سابق، ص13 .

[5])عبدالقادرحليمي، **جغرافيةالجزائر،طبيعية،بشرية،إقتصادية**،المطبعةالعربية،الجزائر 1968 ،ص.45 .

في حين نجد المناطق الجبلية تشمل الجزء الشرقي للظهرة والوتشريس بالغرب، وجبال البليدة و التيطري بالوسط، وتتواصل من جهة الشرق والجنوب مع الحواضر الاخيرة لجرجرة والبيبان والحضنة، في حين جزؤها الجنوبي بتشكل من السهول المرتفعة ومن بين أهم مدنها: البليدة، المدية، البرواقية، قصر البخاري، قصر الشلالة، تابلاط، حجوط، مليانة، العفرون.[1]

أما المرتفعات فنجد القسم الشرقي منها الذي يضم كلا من مرتفعات تابلاط، كتلة الأخضرية، الزبربر وبوزقزة ، في حين القسم الأوسط من مرتفعات الشريعة يضم، تمزقيدة وقلعة بني مصرة و موقورنو، كما نجد جبال زكار الواقع في سلسلة الظهرة ،وجبال، بيسة، تيشة وبومعاد وجبال الونشريس الواقعة إلى جنوب من سهل الشلف، والتي تعد إمتداد لجبال تيطري[2].

كما تزخر المنطقة بشبكة من الأودية الهامة، حيث يعد واد الشلف من اهمه وأكبرها نتيجة لإمتداده الأفقي على مسافة 200كلم، بالإضافة لوادي يسر الذي ينبع من مرتفعات التيطري بتلاط، باليسترو ثم نواحي بومرداس كذلك وادي حمام ملوان الذي ينبع من مرتفعات بني مصرة ويصب في البحر، وادي الشفة وهو الرابط بين البليدة و المدية والذي يمر به الطريق الوطني رقم(1) الفاصل بين جبال الشريعة من الشرق وجبال تمزقيدة من الغرب[3].

بعد القرارات التي إنبثقت عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956و التي أقرت تنظيمات مست جميع المجالات تم تقسيم الولاية إلى ثلاثة مناطق[4]، وهي:

---

[1]) .محمدتقية، **الثورةالجزائرية،المصدر ،الرمز ،المآل،** تر ، عبدالسلامعزيزي،دارالقصبةللنشر ،الجزائر 2010 :،ص 176،177

[2])Teguiamohamed**armèe de libèration nationale en wilaya iv préface de madeleine rebérioux,**casbah editionalger 2006,p14

[3])بوحمومأحمد ،التنظيم السياسي والعسكري...،**مرجع سابق،** ص 12.

[4])بن جابوأحمد، دور سي أحمد بوقرة...، **مرجع سابق** ، ص 40.

- ✓ **المنطقة الأولى:** التي تمتد شرق العاصمة، حيث تشمل كلا من جبال بوزقزة، زبربر، تابلاط أما أهم مدنها فهي الأربعاء، مفتاح، الأخضرية، عين بسام، الثنية، برج الكيفان، الحراش وقد كان على رأس هذه المنطقة القائد علي خوجة[1].*
- ✓ **المنطقة الثانية:** كانت تضم سلسلة الأطلس البليدي وجبال شرشال وسهل متيجة والساحل وكان اهم مدنها: البليدة، المدية، البرواقية، بوفاريك، القليعة، موازية، العفرون، حجوط، شرشال، عين البنيان، شراقة، بئر خادم وكان على رأسها الطيب الجغلالي[2].
- ✓ **المنطقة الثالثة:** هذه المنطقة ضمت جبال الظهرة وزكار والونشريس وسهول الشلف، ومن أهم مدنها: ثنية الأحد، مليانة، الخميس، عين دفلى، تنس، تيسمسيلت، المهدية، وكان على رأسها في أوائل جانفي 1957 الشهيد محمد عليلي المدعو سي البغدادي[3]*.

---

*__علي خوجة__: ولد علي خوجة مصطفى بمدينة الجزائر سنة 1933، كان قائدا للكومندو الشهير بالمنطقة الاولى للولاية الرابعة(باليسترو)، وقد اسس علي خوجة بصفته نقيب سياسي عسكري، الكومندو الذي ضرب الامثلة على الشجاعة والتضحيةلبقية سرايا جيش التحرير الوطني ولكمندو سي الزبير بالمنطقة الثانية(المدية، البليدة، شرشال، زكار) سقط علي خوجة شهيدا في ميدان الشرف يوم 11اكتوبر من 1956 ببرج الكيفان (الجزائر العاصمة) رفقة مجاهدين اخرين. **أنظر**: محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال1962 1830**، دار القصبة،دس،ص،141.

[2])جبلي طاهر،مجلة المصادر،العدد،14،**مرجع سابق**، ص.105 .

*__محمد عليلي__: أوكما كان يعرف بسي بغدادي، من مواليد 28 فيفري 1925 بدوار غمريان ولاية عين الدفلى، إنخرط في صفوف الكشافة الاسلامية قبل ان يصبح عضوا بالمنظمة الخاصة التحق بصفوف الثورة التحريرية سنة 1954،اصبح اول نقيب سياسي عسكري بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة(ورسنيس زكار)، في عام 1956 كلف من طرف قيادة الولاية الرابعة بمهمة الى المغرب ليعود بالسلاح بعد مواجهته مخاطر عديدة، ليكلف بنفس المهمة سنة1958 لكنه في أثناء مروره بالجنوب حصرته قوات العدو في ارضية مكشوفة، قاوم سي بغدادي مقاومة شديدة الى ان سقط في شهيدا في 28اوت 1958.**أنظر**:محمد الشريف ولد الحسين ،من المقاومة...، مرجع سابق، ،ص. 178.

[3]) أمحمد بوحموم، التنظيم الياسي والعسكري...، **مرجع سابق**، ص15.

في عام 1958 تم إنشاء المنطقة الرابعة وهذا بعد التقسيم الذي طرأ على المنطقة الثالثة وأصبح يحدهما الطريق الوطني الرابط بين الجزائر والشلف، وأصبحت المنطقة الثالثة في الجنوب[1].

أما المنطقة الرابعة فكانت في الشمال وأضيف إليها كلا من تيبازة وشرشال اللتين كانتا ضمن المنطقة الثانية، وصار تحت نطاقها كلا من شنوة، شرشال، زكار، الظهرة، ومن أهم مدنها: تيبازة، شرشال، حجوط، مليانة، تنس، وفي سنة1959 تم إستحداث المنطقة الخامسة والتي أنشات مكان المنطقة الأولى من الولاية السادسة وأصبحت المنطقة تحت نطاق الولاية الرابعة وضمت الديرة، جبل بوقعدون، الكاف الخضر، أما أهم مدنها: سور الغزلان، سيدي عيسى، عين بوسيف، قصر البخاري[2].

أما المنطقة السادسة فقد استحدثت في جويلية من عام 1960 بموافقة الحكومة المؤقتة ضمت الجزائر العاصمة وأجزاء من متيجة، ومن مدنها: بوفاريك، دويرة، سطاوالي، سحاولة، شراقة، بئر خادم، بئر توتة، باب علي[3].

تعاقب على رئاسة الولاية الرابعة مجوعة من القادة الذين عملوا كل ما في وسعهم من أجل التنظيم المحكم والجيد للولاية وأثبتوا بجدارة أحقيتهم بهذا المنصب، فكان يوسف الخطيب واحد من هؤلاء القادة الدين تولوا زمام الأمور في الولاية وليكون أخر قائد لها في حرب التحرير[4].

---

[1]) أمحمد بوحموم، التنظيم الياسي والعسكري...، **مرجع سابق**، ص15.

[2])جبلي طاهر، مجلة المصادر، العدد،14، **مرجع سابق**، ص.118.

[3])Robertdavez,**l'affire si salah**,le montée des violences dans grand alger 1/ 6/ 1958/ 30/ 4/1961, 15 october 2011 p 28 .

[4]) أمحمد بوحموم، التنظيم السياسي والعسكري...، **مرجع سابق**، ص.49.

فبعد إستشهاد سي محمد بونعامة يوم 8 أوت 1961 رفقة مساعديه في البليدة، الأمر الذي أدى إلى شغور منصب مجلس الولاية، الذي لم يبقى فيه إلا سي حسان ويوسف بن خروف، فتولى سي حسان مسؤولية قيادة مجلس الولاية [1]،إلى غاية وقف إطلاق النار يوم19 مارس 1962.

و نظراً لصعوبة الإتصال بين الداخل والخارج، وكذلك ظروف الثورة بالولاية الرابعة[2]، لم يتم ترقيته في إلا نهاية نفس الشهر إلى رتبة عقيد من قبل الحكومة المؤقتة وعين رسميا قائدا للولاية الرابعة[3]، وفي هذا السياق يقول يوسف الخطيب:(...**ألقي القبض على بن الشريف وإستشهاد الجيلالي بونعامة، بقيت أنا ويوسف بن خروف حيث تقاسمنا المهام فكنت أنا أبقى في مركز القيادة لتسير الرسائل مع الخارج وهو يقوم بعملية مراقبة وذلك من أوت 1961 إلى غاية جويلية1962...**)[4].

فبعد أن ألت إليه زمام قيادة الولاية عمل سي حسان على تشكيل مجلس ولائي جديد فبدأ بمشاورات مع إطارات الولايات والتي إنتهت في الأخير بتشكيل مجلس الولاية منذ شهر فيفري1962 والذي أصبح يضم خمسة أعضاء وهم[5]:

- يوسف الخطيب:قائد الولاية برتبة صاغ ثانيcolonel .
- يوسف بن خروف: عضو هيئة أركان الولاية برتبة صاغ أولcommandant
- مولود فرقان:قائداً للمنطقة الأولى.
- لخضر بورقعة*:قائداً للمنطقة الثانية.

---

[1])نظيرة شتوان، الثورة التحرير...،**مرجع سابق**، ص.123.

[2])أمحمد بوحموم، التنظيم السياسي والعسكري...، **مرجع سابق**، ص 49.

[3])نظيرة شتوان، الثورة التحرير...،**مرجع سابق**، ص.123.

[4])حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق**، الحلقة الثالثة.

[5])نظيرة شتوان، الثورة التحريرية...،**مرجع سابق**، ص.123.

- عبد الرحمان مراد كريمي*:قائداً للمنطقة الثالثة.
- عمر رمضان**: قائداً للمنطقة الرابعة.
- أمحمد ديرة : قائداً للمنطقة الخامسة.
- محمد بوسماحة***: قائدا للولاية الرابعة[1].

بعد أن تسلم سي حسان زمام الأمور دعى قادة المناطق إلى حضور إجتماع تنظيمي بمقر الولاية[2]، حيث صادف هذا الإجتماع عودة رائدين سابقين من الولاية الرابعة وهما الرائد

---

*__لخضر بورقعة:__ هو من مواليد 15 مارس 1933 بقصر البخاري، أدى الخدمة العسكرية بأوروبا ضمك وحدات "قناصة الجبال" وبمجرد تسريحه إلتحق بجيش التحرير الوطني في المنطقة الرابعة عام 1956، تدرج في المسؤوليات من عضو في قيادة ناحية إلى عضو في مجلس الولاية، لعب في سنة1960 دوراً هاماً في إفشال محاولة عقد سلم منفرد مع ديغول، غداة الإستقلال إنتخب نائباً بالمجلس الوطني التأسيسي ثم شغل منصب محافظ في مدية، شارك في ديسمبر من سنة1967 في حركة الطاهر الزبيري الإنقلابية وقبض عليه إثرها ولم يفرج عنه إلا في سنة 1975.**أنظر**:محمد عباس، ثوار عظماء...، مرجع سابق، ص335.

*__عبد الرحمان كريمي:__ المعروف بسي مراد هو من مواليد 17أكتوبر 1928 بالشلف حفظ أصول القران الكريم كما سار إلى المغرب لمواصلة دراسته ، و إنتقل بعدها إلى فرنسا للعمل لجمع المال لماصلة دراسته، بعد إندلاع الثورة إلتحق بالجبال وصار جنديا في جيش التحرير تقلد خلال الثورة عدة مهام أخرها قيادة المنظقة الثالثة من الولاية الرابعة، بعد الإستقلال عين نائبا بالمجلس الوطني ثم محافظاً لحزب جبهة التحرير بولاية الشلف، ألقي عليه القبض في شهر أوت 1968 بعد محاولة الطاهر الزبيري الإنقلابية وحكم عليه بالسجن خمس سنوا ت.**أنظر**:عبد الرحمان كريمي، **__مذكرات النقيب سي مراد ومنهم من ينتظر__**، ت. ح، ج.حنيفي، دار الأمة، الجزائر،2010، ص. 125.

__عمر رمضان:__هو من مواليد مليانة سنة 1938 من عائلة ثورية إلتحق بصفوف الثورة بعد إضراب الطلبة كان عضوا في المنطقة الرابعة كمسؤول مخابرات، ليصبح بعد ذلك قائدا للمنطقة ، وليعين رائد عضو في مجلس الولاية الرابعة، وعين بعد الإستقلال نائباً في المجلس الوطني وعضو في اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني. **أنظر: محمد صايكي، **مصدر سابق**، ص. 188.190.

***__محمد بوسماحة__ : المدعو محمد البرواقية هو من مواليد 15 فيفري 1939، إلتحق بصفوف الثورة سنة 1956 وبدأ ينشط داخل كمندو تابع للمنطقة الثانية، ليتقلد عدة مناصب منها مسؤول الاستعلامات والمواصلات، مسؤول سياسي عسكري، ضابط في المنطقة الثانية، كما عين كمسؤول سياسي عسكري برتبة نقيب بالمنطقة السادسة ، تم إلقاء القبض عليه في فيفري 1960، وأدخل سجن المدية لكنه تمكن من الفرار سنة1961، ليعين عضوا في مجلس الولاية، كما شارك في إعادة تنظيم العاصمة . **أنظر**: محمد صايكي، مصدر سابق، ض. 188.

[1])محمد صايكي، **مصدر سابق**،ص.205.206.

[2]) محمد عباس، فرسان الحرية...، **مرجع سابق**، ص138.

رابح زيراري المعروف بعز الدين، وإسمه مرتبط بقضية سلم الشجعان*و الرائد موسى شارف[1]، اللذين أرسلا من طرف الحكومة المؤقتة، لكن قادة المنطقة والقيادة الثنائية رفضوا ما قامت به الحكومة وأكدوا على أن إلتحاق هولاء الإطارات لم يعد له أي معنى[2].

وكان من الطبيعي أن لا يرتاح سي حسان ورفاقه من عودتهما وهذا نتيجة لماضي الرجلين، لذا قرر عدم إشراكهم في مجلس الولاية[3].

يذكر النقيب سي مراد كريمي في مذكراته "**ومنهم من ينتظر**" أن سي حسان بعد توليه القيادة كاد أن يتعرض إلى محاولة إنقلاب من طرف هؤلاء فيقول:(...**كنت موجوداً بجبال الرمكة بالونشريس حيث وصلني إستدعاء حضور إجتماع بمقر قيادة الولاية**(أنظر ملحق رقم :08.)...**حين إكتمل وصول الجميع تهيأ سي حسان إلى إفتتاح الجلسة، إذا بأحد الأعضاء يصيح في العقيد سي حسان "لست أنت من يفتتح الجلسة وإنما يفعل ذلك من هو أكبرنا سناّ..."،وفي لحظة صارت معالم المؤامرة واضحة فالذين حول سي حسان بيتوا**

*وقع الرائد عز الدين في الأسر يوم 1958/11/17 بدوار السوفلات جنوب باليسترو بعد معركة كبيرة مع العدوّ، فأصيب بجروح بليغة نقل على إثرها إلى مستشفى خميس مليانة أين إلتقى بالجنرال "ماسو" الذي طلب منه المساعدة في إيقاف الحرب، لينقل بعد ذلك إلى العاصمة تكلم معه النبيتان "ماريون" بإسم الجنرال "ديغول" الذي يعترف بشجاعتهم وأنه يريد التحدث مع أصحاب الداخل لا الكبار الموجودين في الخارج، وإذا تعاونا يمكننا وقف الحرب في الولاية الرابعة وسيكون لك ما تريد، وللإغراء الرائد تم نقله إلى أفخم أحياء العاصمة في فيلا خاصة بجنود المضلات وكان هدف "ماسو" يدور حول فكرة واحدة وهي سلم الشجعان وإيقاف الحرب. تظاهر عز الدين بقبول المهمة وأطلق سراحه بالجبال وهدد بعائلته في حالة عدم عودته كما منح جواز سفر يرخص له حرية التنقل، وبمجرد وصوله للجبل إتصل بمجلس الولاية وقصى عليهم ما حدث معه وأمره القادة بأن يسير على هذه الخطة، إستغل حريته زاعما للفرنسين أن القادة موافقون وأنه لم يبقى إلا اللقاء مع سي أمحمد لتحديد إيقاف النار، ليواصل الرائد مهمته إلى غاية 1958/12/10، وليلتحق بالقيادة نهائيا. **أنظر**: الكمندون عز الدين يروي قصته الكاملة مع الجنرال ماسو، جريدة المجاهد، العدد،38، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، 1958، ج2، ص.ص.71.73.

[1]) Teguiamohamed,opcite, p.96.

[2])أمحمد بوحموم، التنظيم السياسي والعسكري...، **مرجع سابق**، ص.110.

[3] محمد عباس، فرسان الحرية...، **مرجع سابق**، ص 138.

كان سي حسان قد رفض أيضا بعد وقف إطلاق النار عودة كل من العقيد سليمان دهليس و الرائد عمر أوصديق وهذا بسبب الخلاف بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة لجيش التحرير.**أنظر**: محمد عباس، مرجع نفسه، ص. 138.

للغدر به... هذا الإجتماع إنفض قبل أن يُفتح وخلص سي حسان إلى ما يجري في نفوس هؤلاء فأرسل منهم عزالدين و بوسماحة إلى العاصمة لتشكيل ما يسمى المنطقة المستقلة...)[1].

كما قام سي حسان بإستحداث تقسيم جديد بالولاية الرابعة، حيث أضاف منطقتين المنطقة الخامسة سيدي عيسى، والمنطقة السادسة الساحل[2].

حاول أيضا سي حسان قدر المستطاع تنشيط العمل المسلح في الولاية الرابعة[3]، من أجل مواصلة الكفاح وإثبات إستمرارية الثورة وقوتها وذلك عن طريق تكثيف العمليات العسكرية[4]، حفظ النظام ومحاولة فك الحصار على الشعب في المعتقلات والمحتشدات عن طريق الإتصالات وطلب المساعدات[5].

شهدت فترة قيادة سي حسان نشاط كبير لمنظمة الجيش السري (O.A.S)*التي كثفت من عملياتها العسكرية خاصة بعد وقف إطلاق النار، فهذه المنظمة لم تكن لديها طريقة

---

[1])عبد الرحمان كريمي، **مصدر سابق**، ص.ص.138. 142.

[2])محمد عباس، **مرجع سابق**، ص. 138.

[3]) موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة،**مرجع سابق**، ص 251.

[4]) نظيرة شتوان، الثورة التحرير ...،**مرجع سابق**، ص 124.

[5]) **المرجع نفسه**، ص. 124.

O.A.*S : تعود نشأت هذه المنظمة إلى الثلاثينيات من القرن الماضي حيث وجهت نشاطها في بداية الأمر ضد الشيوعية بحيث كانت تضم الشباب الأثرياء ورجال الأعمال المدعمين لها، ليتطور نشاطها بعد قيام الحرب العالمية الثانية ولتتعاون مع النازيين لدعم القائد "بيتان" ضد "فيجان"، لكنها تحولت سنة 1942 إلى مساعدة الجنرال "ديغول لتولي السلطة بفرنسا، ليتخذ ديغول بعد ذلك بعض من قادتها كمساعدين له في السلطة، ومع بداية 1960 أعادة هذه المنظمة تشكيل نفسها وتولى "راؤول سالان" قيادتها بعد فشل حركة التمرد التي قامت بها القوات الفرنسية بالجزائر، لتبدأ نشاطها بشكل خطير ومتزايد بالجزائر بعد فشل محاولة الإنقلاب العسكري في أفريل 1961، بحيث إتبعت أسلوب الإرهاب والأعمال التخريبية وممارسة أسلوب حرب العصابات وباشرت نشاطها بقتل عدد كبير من الجزائريين.**أنظر**:فتحي الديب، **جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية**، دار المستقبل العربي، القاهرة،ط2، 1990، ص.ص.524. 528.

للحوار والتشاور مع السلطة التنفيذية[1]، واللجوء إلى أسلوب حرب العصابات وممارسة الأعمال التخريبية[2].

خلفت هذه المنظمة عدة أثار سلبية على الولاية هذا وأنها قامت بإرتكاب العديد من الجرائم في حق الجزائريين فهي لم تفرق بين مدنين أو عسكريين وكان أغلب ضحاياه من المواطنين الذين سقطوا ضحايا بفعل الألغام والقنابل التي كانت توضع في مختلف الأماكن والتجمعات السكانية[3].

إبتداءاً من شهر أوت 1961 كثفت المنظمة العسكرية السرية من عملياتها الإجرامية، حيث تم إحصاء 430 متفجر بلاستيكي الذي خلف 06 قتلى في شهر سبتمبر، و763 متفجر في شهر أكتوبر 1961 خلف 09 قتلى، 970 متفجر في شهر نوفمبر الذي راح ضحيته 28 قتيلاً، وفي شهر ديسمبر بلغ عدد ضحاياها 98 قتيلاً[4].

إستمر هذا الوضع إلى مطلع سنة 1962، حيث تم تسجيل في شهر فيفري أكثر من 553 قتيل الذي راحوا ضحية للفدائيين التابعين للمنظمة السرية التي كان يشرف عليها "ديقلار"[5].

كما قامت مجموعة كومندو "دلتا"، التابعة لمنظمة الجيش السري بممارسة عمليات الإغتيال والقتل والإعتداءات في حق الجزائريين؛ حيث قتلت 06 من موظفي المراكز

---

[1])محمد صايكي، **مصدر سابق**، ص.310

[2]) عمار ملاح، **المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس1962 إلى سبتمبر 1962**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2005، ص. 260.

[3]) أمحمد بوحموم، التنظيم السياسي والعسكري...،**مرجع سابق**، ص .206.

[4])Mohamed Taguia , l'algerie ..., opcite, p 403.

[5]) عمار ملاح، **مصدر سابق**، ص. 261.

الإجتماعية كان من بينهم الكاتب مولود فرعون[1]، حيث أن كل الإغتيالات و الإعتداءات التي نفذتها المنظمة كلها كانت عن طريق هذه المجموعة [2].

من شهر أفريل إلى غاية إستفتاء تقرير المصير، أصاب إرهابيي المنظمة السرية الجنون، حيث بدأت في تقتيل الرجال والنساء والأطفال في كل مكان حتى في الأحياء الأوروبية[3].

في شهر مارس قام العقيد "غاردس" بتشكيل معقل للإرهابيين بمنطقة الونشريس، بمساعدة ضباط من الجيش الفرنسي، لكن سرعان ماطوقتهم وحدات جيش التحرير الوطني فقتلت البعض وألقت القبض على البعض. كادت كتائب جيش التحرير في المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة القضاء عليهم نهائياً لولا أن الجيش الفرنسي كان يطاردهم أيضاً[4].

كما قامت هذه المجموعة يومي 03، 04 أفريل من إقتحام إحدى العيادات الخاصة وبدأت في إطلاق النار على المرضى في أسرتهم وحتى الأطباء والزوار، كما قامت بوضع قنبلة تحت مبنى العيادة التي أدت إلى مقتل 10 أشخاص وإصابة 03[5].

مكتبة جامعة الجزائر هي الأخرى لم تسلم من أيادي هذه المنظمة، التي أقبلت يوم 07 جوان 1962 من حرقها بما تحتويه من كتب ووثائق والتي تقدر بـ600.000 كتاب، بالإضافة لتفجير مخابر ومدرجات الجامعة[6].

كان هدف هذه المنظمة من وراء هذه الأعمال هو:

---

[1]) الرائد عز الدين، **مصدر سابق**. ص. 353.

[2]) باتريك إفينو، جون بلانشايس، **حرب الجزائر ملفات وشهادات**، تر، داود سلامنية ، دار الوعي، الجزائر، 2013، ص. 252.

[3]) عمار ملاح، **مصدر سابق**، ص. 261.

[4]) بوعلام بن حمودة، **مرجع سابق**، ص.578. 579.

[5]) أمحمد بوحموم،التنظيم السياسي والعسكري...،**مرجع سابق**، ص.207.

[6]) Mohamed Taguia , l'algerie ..., opcite, p. 405.

- ✓ إرغام ديغول على إيقاف المفاوضات مع الحكومة المؤقتة ، لأن إستقلال الجزائر يعني فقدانهم لممتلكاتهم في الجزائر.
- ✓ محاولة إجبار جيش التحرير الوطني من أجل الرد أعمال المنظمة بنفس طريقتها، وهذا بهدف التشكيك في إتفاقية إيفيان ومصداقية وقف إطلاق النار.
- ✓ محاولة تحطيم كل المنشأت الإقتصادية والخدماتية والتعليمية حتى لا تترك أي أثر من المعالم الحضارية التي خلفتها فرنسا في الجزائر[1].

وعن هذه الأهداف يقول سي حسان،(...**بالنسبة للأسلوب الذي إتبعته المنظمة السرية العسكرية هو سياسة الأرض المحروقة بمعنى عدم ترك أي أثر لها بأرض الجزائر، والدليل على ذلك حرقها لمكتبة الجزائر...**)[2].

لكن جبهة التحرير وجيش التحرير كانت تعطي أوامر صارمة بعدم الوقوع في فخ الإستفزازات التي كانت تقوم بها المنظمة العسكرية، لأن هدفها هو دفع الجزائريين لمقاومتهم الشيء الذي يعطي الحجة و المبرر للقوات الفرنسية للتدخل ضد الجزائريين[3].

وفي هذا السياق يقول سي حسان:(...**كانت المنظمة العسكرية الفرنسية تقوم بعمليات ضد المدنيين...،أما نحن فإحترمنا قوانين جنيف وهي عدم الإعتداء على المدنيين لكن بعدما رأينا ما كانت تقوم به ضد المواطنين الجزائريين أعطينا أوامر بإستهداف كل ما هو مدني أو غير مدني...،والدليل على ذلك أننا قمنا بعملية في منطقة شنوة في صيف 1962 لم نفرق فيها بين المدنيين والعسكريين...**)[4].

---

[1])أمحمد بوحموم،التنظيم السياسي والعسكري...،**مرجع سابق**، ص.208.

[2]) حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق**، الحلقة الثالثة.

[3])بوعلام بن حمودة، **مرجع سابق**، ص. 579.

[4]) حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق**، الحلقة الثاثة.

عرف شهر ماي تدخلاً لجيش التحرير الوطني في الجزائر العاصمة ضد هذه المظمة، وقام الجيش أيضا بعمليات منظمة ضد مجرمي المنظمة السرية خلفت 19 قتيلاً و40 جريحاً[1].

كل هذه العمليات التي قامت بها المنظمة من أجل إفشال مخطط وقف إطلاق النار، لم تؤثر على نفسية المجاهدين وإستطاعوا الصمود أمامها إلى غاية الإستفتاء وإستقلال الجزائر.

[1]) عمار ملاح، **مصدر سابق**، ص. 263.

الفصل الثالث: يوسف الخطيب بعد الإستقلال.

- ✓ أولاً: موقفه ودوره من حل أزمة صائفة 1962 .
- ✓ ثانياً: مشاركته في الحياة السياسية.
- ✓ ثالثاً: مساهمته في كتابة تاريخ الثورة.

لقد عرفت الجزائر قبيل الإستقلال تسابقاً نحو السلطة الأمر الذي أدى إلى نشوب صراعات وإنشقاقات بين القادة الثوريين، كاد هذا الوضع أن يدخل البلاد في حرب جديدة بعد الإستقلال لكن هذه الحرب كانت ستكون بين أبناء البلد الواحد.

قبل الحديث عن دور الولاية الرابعة في حل الأزمة التي عرفتها الجزائر قبل الإستقلال يستوجب التحدث عن الاسباب التي أدت إلى نشوب الصراع والتي يعود إلى:

أ. الإنقسام الذي حدث بين قيادة الداخل والخارج[1]، خاصة بعد مغادرة لجنة التنسيق والتنفيذ البلاد سنة 1957 وما نتج عنه من صعوبة سواء كانت متعلقة بالجوانب المادية أو وجود قضايا سياسية تتطلب وجود قيادة في الداخل[2]، بالرغم من محاولات قادة الداخل من أجل التغلب على هذه الصعوبات من خلال عقد إجتماع سنة 1958 وإجتماع العقداء العشر سنة من أجل تقريب الهوة بين قادة الداخل والخارج، حيث رأت القيادة في الخارج أن قادة الولايات يريدون الخروج عن طاعتها، في حين قادة الداخل راء أن قادة الخارج لم تعد تهتم بما يجري في الداخل (كحل بعض الأزمات ، الترقيات الخاصة بالمناصب...)[3]

ب.بروز خلافات بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان ومن أسباب هذا الخلافات:

- الإختلاف في مسألة التفاوض مع السلطات الفرنسية حيث أيدت الحكومة المؤقتة ذلك فيما رفضت هيئة الأركان ذلك.

---

[1] شبوط سعاد يمينة، "**الولاية الرابعة في مواجهة ازمة صائفة1962**"، مجلة المصادر، العدد، 13، 2006، ص 263.

[2] كافي علي:**مذكرات من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946_1962**، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص 237.

[3] أمحمد بو حموم، التنظيم السياسي والعسكري...، مرجع سابق، ص210.

* تعود بدايات الصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان بعد ترأس العقيد هواري بومدين لأركان جيش التحرير الذي نجح في ضبط النظام على الحدود الشرقية، فأصبح نفوذ هيئة الأركان يتعاظم على حساب الحكومة المؤقتة، حدثت أول مواجهة بينهما بعد إسقاط جيش الحدود لطائرة عسكرية على الأراضي التونسية واسر الطيار. ضغطت الحكومة الفرنسية على الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة من أجل إطلق سراح الطيار، هذا الأخير ضغط بدوره على الحكومة المؤقتة التي أمرت هيئة الأركان بإطلاق سراحه وهو ما رفضته هذه الأخيرة مما دفع أعضائها لتقديم استقالتهم.(أنظر: الزبيري الطاهر، نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد اركان جزائري، تحرير، مصطفى دلع، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 2011، ص.11.)

- احتجاجات هيئة الأركان على الحكومة و إتهامها بالعجز في أداء عملها السياسي بشكل ديمقراطي.[4*]
- رغبة هيئة الأركان في تحقيق إستقلالها في إتخاذ القرارات ورفضها للعديد من قرارات المجلس الوطني للثورة.[5]
- الخلاف بين هيئة الأركان العامة واللجنة الوزارية للحرب، حول مسألة الإشراف على جيش الحدود وجيش التحرير.
- تنامي قوة هيئة الأركان بحكم تحكمها في جيش الحدود الذي تجاوز 20 ألف جندي، وأصبح أشبه مايكون بجيش نظامي من حيث التنظيم والتسليح.
- محاولة الحكومة المؤقتة بتحريض كل من كريم بلقاسم* وبن طوبال** وبوصوف*** إلى الحد من نفوذ هيئة الأركان من خلال إضعاف تحكمها في جيش الحدود، وكسب ولاء قيادة الداخل.[6]

---

[4])شتوان نظيرة، الثورة التحريرية...مرجع سابق، ص.195.

*بعد إستقالة هيئة الأركان قامت بشن حملة عنيفة ضد الحكومة المؤقتة ، وإتهامها بالخيانة وذلك بعد مشاركتها في مفاوضات إيفيان والتي وصفتها هيئة الأركان بأنها إهانة ولا يمكن القبول بها، حيث قدم قايد أحمد تصريحاً أمام إطارات جيش الحدود بأن إتفاقيةإيفيان عار بالنسبة للثورة.(أنظر :شبوط سعاد يمينة، مجلة المصادر، العدد، 13، مرجع سابق، ص. 274.)

[5])كافي علي:**مذكرات من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946_1962**، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص.

*بن طوبال:هو من مواليد 1932 بالخروب ولاية قسنطينة، كان مناضلاً في صفوف حزب الشعب ثم عضواً في المنظمة الخاصة، كان أحد المشاركين في إجتماع الـ 22 التاريخي، شارك في مؤتمر الصومام 20أوت 1956، بعد إستشهاد ديدوش مراد وزيغود يوسف تولى قيادة الولاية الثانية، أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة، ثم عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، شغل بي طوبال بعد ذلك منصب وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة ثم وزيراً للدولة.

**عبد الحفيظ بوصوف: ولد بمليانة عام 1926 ناضل في صفوف حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية، وبعد تأسيس المنظمة الخاصة سنة 1947 أصبح عضواً فيها، كان بوصوف أحد المشاركين في إجتماعالإثنين والعشريين، تولى قيادة الولاية الخامسة بعد أن أصبح محمد العربي بن مهيدي عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، وليصبح هو الأخر عضواً فيها سنة 1957، شغل منصب وزير الأسلحة والعلاقات العامة حيث يعود له الفضل في إنشاء هذه الوزارة، توفي عبد الحفيظ بوصوف عن عمر يناهز 56 سنة.(أنظر:

***كريم بلقاسم** :هو من مواليد 14 ديسمبر1922 بدوار ايت يحي بدراع الميزان ولاية تيزي وزو، درس بالجزائر العاصمة اين تحصل على الشهادة الابتدائيةعام1936،بعد ادائه الخدمة العسكرية التحق في بداية1946 بصفوف حزب الشعب، التحق بالجبال قبل 7 سنوات من إندلاع الثورة،ومع اندلاع الثورةعين قائدا للولاية الثالثة كان كريم بلقاسم من الاعضاء البارزين في مؤتمر الصومامأين اشرف على التقسيم و التنظيم الهيكلي واصبح عضوا في لجنة التنسيق، وبعد ميلاد الحكومة الجزائرية المؤقتة اصبح نائبا لرئيس وزير الحربية في الحكومة المؤقتة الثانية، تولى منصب نائب رئيس ووزير

لتشتد الخلافات أكثر بعد إجتماع طرابلس الأخير 27ماي، 07 جوان 1962[7] الذي حضرته كل الولايات ماعدا الولايتين الثالثة والرابعة، فالولاية الثالثة منحت التوكيل عن أصواتها لمحمد إيزوران*، أما الولاية الرابعة فقد فوضت الأمر للعقيد بن شريف[8]، وفي هذا السياق يقول سي حسان:(...**لم نستطع حضور مؤتمر طرابلس بحكم تواجدنا في الجبال، لذا أعطينا الوكالة لمحمد بن الشريف الذي كان قادراً على تمثيل الولاية الرابعة...**). [9]

تلخص جدول أعمال هذا المؤتمر في نقطتين أساسيتين:

- المناقشة والمصادقة على برنامج طرابلس السياسي والعسكري.
- تشكيل المكتب السياسي الذي سيشرف على المرحلة الإنتقالية.[10]

لكن حدث خلاف حول تشكيل المكتب السياسي وخاصة حول الرجال الذين تتكون منهم القيادة[11].

أثناء تشكيل المكتب السياسي إقترح أحمد بن بلة*قائمة تضم سبعة أسماء، السجناء الخمسة(أحمد بن بلة، حسين ايت أحمد، محمد خيضر، محمد بوضياف، رابح بيطاط)

الخارجية،وفي الحكومة المؤقتة الثالثة اصبح نائب لرئيس ووزير الداخلية يوقع باسم الجبهة والجيش إتفاقيةإيفيانالحاسمة،بعد 15 سنة من الكفاح المسلح اغتيل كريم بلقاسم بعد الاستقلال في ظروف غامضة في مدينة فرانكفورت الالمانية.(انظر :زكيةقرماح: **ابطال انجبتهم منطقة القبائل**،جريدة الشعب، مرجع سابق،ص،7.)

[6] شبوط سعاد يمينة، مجلة المصادر، العدد، 13، مرجع سابق، ص. 264.

[7]) سعد بن البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد (1932- 1978)، المطبوعات الجميلة، الجزائر، دس، ص. 40.

*محمد إيزوران: إسمه الحقيقي سعيد فريروش، من مواليد 18 مارس 1912 بعزازقة ولاية تيزي زوو إشتغل قبل الثورة بتجارة، بعد إندلاع الثورة التحريرية قاد منطقة أكفادو، بعد حادثة ملوزة في ماي 1957 تم إستدعاء سعيد إيزوران إلى تونس وليتولى بعد ذلك من قيادة الولاية الثالثة لفترة قصيرة، توفي يوم 06 جانفي 1988 ودفن بمقبرة العابية بالجزائر العاصمة.(أنظر: ولد حسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة ...، مرجع سابق، ص. 58.)

[8]هارون علي، **خيبة الانطلاق فتنة1962**،تر، الصادق عماري، امال الصادق،مراجعة، مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر،2003، ص.19.

[9] حصة صنعوا الحدث، الحلقة الرابعة، مرجع سابق.

[10]محمد شبوب،**اجتماع العقداء العشر من11اوت الى 16 ديسمبر 1956 ظروفه، اسبابه وانعكساته على مسار الثورة**،دار دزاير انفو، الجزائر، 2013، ص. 122.

[11] الأمين شريط، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية(1919- 1962) الأفكار السياسية والتصورات الدستورية، التنظيم المؤسساتي للثورة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص. 116.

بالإضافة لمحمدي السعيد** والحاج بن علا***، أما كريم بلقاسم فإقترح قائمة تضم الزعماء الخمس بالإضافة الى الباءات الثلاث(بن طوبال،عبد الحفيظ بوصوف، كريم بلقاسم).[12]
إستقر الرأي بعد التصويت على تكوين مكتب سياسي يتكون من الزعماء الخمسة، بالإضافة للعقيد محمدي السعيد والحاج بن علا[13]، وإنتهى هذا الإجتماعبإنقسام المجتمعين إلى كتلتين الأولى، ضمت هيئة الأركان العامة، والقادة السياسين والعسكريين في البلاد على رأسهم أحمد بن بلة، أما المجموعة الثانية ضمت فريق الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، والتي ضمت المنسق العام للثورة محمد بوضياف ، كريم بلقاسم[14].

---

*أحمد بن بلة:هو من مواليد 25 ديسمبر بمغنية، تابع دراسته الثانوية بتلمسان وأدى الخدمة العسكرية الإجبارية، بعد مظاهرات 08 ماي 1945 إنخرط في صفوف حزب الشعب ثم في حرطةالإنتصار للحريات الديمقراطية، كان من المخططين لهجوم بريد وهران سنة 1949، ثم عين على رأس المنظمة الخاصة، وبعد إكتشافها ألقي عليه القبض لكنه تمكن من الفرار سنة 1952 ويلتحق بالبعثة الخارجية بالقاهرة، بعد إندلاع الثورة أصبح عضو البعثة الخارجية المكلفة بالمسائل العسكرية، ثم أصبح عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، وأحد أعضاء المجلس الوطني للثورة، ألقي عليه القبض من طرف السلطات الإستعمارية يوم 22 أكتوبر 1956 وبقي في السجن إلى غاية 19 مارس 1962

**محمدي سعيد: هو من مواليد قريت آيت فراح الأربعاء ناث إيراثن حاليا، ناضل في صفوف نجم شمال إفريقيا ،ثم حزب الشعب فحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، إنخرط في صفوف المنظمة الخاصة، بعد إندلاع الثورة إنتقل إلى مدينة الجزائر رفقة كريم بلقاسم، ثم إلى الخارج عام 1956 وخلفه برتبة عقيد في جيش التحرير، ثم إلتحق بقيادة الأركان بتونس، توفي محمدي سعيد يوم 06 ديسمبر 1994.(أنظر:محمد الشريف ولد حسين، عناصر للذاكرة...، مرجع سابق، ص.26.)

***الحاج بن علا: من مواليد1923 بتيارت، شارك في الحرب العالمية الثانية وبعد تسريحه بدأ نضاله في صفوف حزب الشعب، أصبح عضو في المنظمة الخاصة، ومن المشاركين في عملية بريد وهران تم إلقاء القبض علية بعد إكتشاف المنظمة، شارك في تعميم الثورة بالمنطقة الخامسة، أعتقل في 16 نوفمبر 1956، ولم يطلق سراحه إلا في 20 أفريل 1962، أنتخب الحاج بن علا كعضوا في المجلس الوطني للثورة، وبعد وقف القتال إنضم إلى هيئة الأركان المتحالفة مع بن بلة، أنتخب بعد الإستقلال نائب رئيس المجلس الشعبي الوطني، أعتقل بعد إنقلاب 19 جوان 1965 ونفي إلى بسكرة.(أنظر: محمد عباس، فرسان الحرية...، مرجع سابق، ص. 45.)

[12]) لونيسي ابراهيم، **<u>الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين</u>**، دار المعرفة ، الجزائر،2000، ص.61.

[13])حسين بورادة، **<u>الإصلاحات السياسية في الجزائر 1988-1992</u>**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التنظيم السياسي والإداري، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1993، ص.5.

[14]) الطاهر زبيري، مصدر سابق، ص.14.

*ضمت مجموعة الأولى التي كانت بقيادة أحمد بن بلة كل من: الولاية الأولى بقيادة الطاهر زبيري، الولاية الخامسة بقيادة عثمان، الولاية السادسة التي لم تستمر كثيراً بقيادة محمد شعباني، زالتي ستعرف فيما بعد بمجموعة تلمسان، أما المجموعة الثانية فضمت كل من الولاية الثالثة بقيادة محند أولحاج، الولاية الثانية بقيادة الصالح بوبنيدر عرفت بمجموعة تيزي وزو،

في ظل هذه الصراعات والإنشقاقات التي حدثت في طرابلس سارع ت بعض الولايات في الداخل لمحاولة إيجاد حل لصراع القائم بين مختلف أجنحة القيادة في الخارج، و إنعكسات هذا الصراع على الداخل، فدعت لعقد إجتماع في زمورة* بتاريخ 24، 25 جوان 1962[15].

خلال هذا الإجتماعإتخذ الحاضرون جملة من القرارات كان أبرزها قرارين حاسمين تمثلا في، إنشاء لجنة تنسيق مابين الولايات[16]، وتوجيه دعوة إلى جميع أعضاء الحكومة للمحافظة على الوحدة الوطنية[17].(أنظر الملحق رقم)

بعد هذا الإجتماع قرر المجتمعون توجيه رسائل للولاية التي لم تحضر من أجل إطلاعهم على قرارات هذا الإجتماع[18]، في هذا السياق يقول يوسف الخطيب:(...**كان خلاصة هذا الإجتماع هو أن الحكومة المؤقتة هي الشرعية الوحيدة...، وأرسلنا رسائل للولايات التي لم تحضر من أجل إطلاعهم بقرارات هذا الإجتماع...**)[19].

وصلت قرارات مؤتمر زمورة إلى الحكومة المؤقتة عن طريق لجنة ضمت كل من يوسف الخطيب يوسف بن خروف اللذان سافرا إل تونس للإلتقاء بقيادة الولايات الأولى ،الخامسة و السادسة حيث تم شرح ضرورة الإلتقاء بالولايات الأخرى، إقترحوا عقد لقاء بمدينة البليدة في تراب الولاية الرابعة[20] يوم 06 جويلية 1962[21]، ونشرت قراراته يوم 07 جويلية 1962،

في حين إلتزمت الولاية الرابعة الحياد وعدم الدخول في هذا الصراع.(أنظر :محمدصايكي، مصدرسابق، ص.ص. 306. 309.)

*

[15])شبوط سعاد يمينة، مجلة المصادر، العدد، 13، مرجع سابق، ص. 269.

[16])هارون علي، مصدر سابق، ص.71.

[17]) حكيمة شتواح، المبادئ التنظيمية...، ص. 134.

*إنعقدإجتماع زمورة بتراب الولاية الثالثة، بحيث حضرته كل من الولايات الثانية، الثالثة والرابعة، بالإضافة لمنطقة الجزائر المستقلة وإتحادية فرنسا، تمثلت مهمة لجنة التنسيق في: إعداد لوائح المرشحين للمجلس التأسيسي، تحديد شروط المشاركة في المؤتمر الوطني، تنظيم دمج وحدات جيش التحرير المعسكرة في الحدود، إدخال الأسلحة المكدسة بالخارج(voir: ben youcef ben khada,**l'algeriea'l'indépendance la crise de1962**, dahlab, alger, p. 100.)

[18]Mohamed teguia,l'armeé...,opcit,188

[19]) حصة صنعوا الحدث، الحلقة الرابعة مرجع سابق.

[20]) محمد صايكي، مصدر سابق، ص. 312.

[21])شتوان نظيرة، الثورة التحريرية...مرجع سابق، ص. 203.

والتي جاء فيها الحياد عن الكتل وبإرادتها في توحيد الصفوف، إدانة ضعف سلطة الحكومة المؤقتة والتخريب الصادر عن هيئة الأركان والتقسيم المتعمد[22]

وفي 03 من شهر جويلية،،،، عرفت جهة قسنطينة في شهر جويلية حدوث إصطدامات عنيفة تمثلت في إقتتال وحدات جيش التحرير الوطني من الولاية الأولى والثانية فيما بينها[23]، كما عرفت منطقةتلاغمة مشادات عنيفة بين المواطنيين ووحدات جيش التحرير الوطني[24] .

أمام هذا الوضع تنقل سي حسان إلى الرباط للقاء أحمد بن بلة ومحمد خيضر*، من أجل إيجاد وسيلة لحل الخلاف الذي تعرفه البلاد[25]، وذلك في 10 جويلية مصحوبا بـ محند أولحاج** والدكتور سعيد حرموش[26]، غير أن الوفد عجز عن أداء المهمة، وقد أقسم خيضر

---

* بعد وصول قرارات إجتماع زمورة للحكومة المؤقتة قامة هذه الأخيرة بإقالة هيئة الأركان، يوم 30 جوان وإدانة الأعمال اللاشرعية لقادتها الثلاث(هواري بومدين، علي منجلي، سليمان) وتقليص رتبهم، كما نصت وثيقة الإقالة بإعطاء أوامر لكافة الولايات وجنود وضباط جيش التحرير الوطني الإمتثال لهذه القرارات وعدم السماح الأي كان بممارسة أعمال إنقسامية، أما جنود الحدود فأمرتهم بعدم الألتزام بالأوامر الموجهة إليهم من طرف ضباطهم، وكرد فعل على هذا قام ممثلوا الجيش أيضا بالإعلان مجموعة من القرارات تمثلت في: عدم الإعتراف بالحكومة المؤقتة، إدماج جميع الهيئات تحت سلطة جيش التحرير، إعتبار المجلس الوطني للثورة هو السلطة الشرعية والوحيدة في البلاد.(أنظر: علي هارون، مصدر سابق، ص.ص. 80. 81، أيضا، ابوجرةسلطاني:**جذور الصراع في الجزائر**،ط2،دار الامة، الجزائر،1999، ص. 21.)

[22]) محمد تقية، مصدر سابق، ص. 601.

[23]) حصة صنعوا الحدث، الحلقة الرابعة، مرجع سابق،

[24]) حكيمة شتواح، المبادئ التنظيمية...، ص.138.

*محمد خيضر: هو من مواليد 13مارس 1912لعائلة متوضعة من بسكرة، إشتغل قابضاً بحافلات النقل، إنخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا، ثم حزب الشعب الجزائري بعد عملية بريد وهران فر محمد خيضر إلى القاهرة، وليصبح ممثلا لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، وعضو جبهة تحرير المغرب العربي التي كان يترأسها عبد الكريم الخطابي، بعد إندلاع الثورة ساهم في تموين جيش التحرير الوطني بالسلاح وضمان الدعم العربي، ألقي علية القبض بعد إختطاف طائرة في 22 أكتوبر 1956، عين عضو بالمجلس الوطني للثورة، وعضوا شرفيا للجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1957، وعين كوزير دولة بالحكومة المؤقتة من سنة 1958إلى 1962، أطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار 19 مارس 1962.(أنظر: محمد الشريف ولد حسين، عناصر للذاكرة...، مرجع سابق، ص.22.)

[25])بورقعة لخضر، مصدر سابق. ص. 103.

**محند أولحاج: إسمه الحقيقي آكلي مقران هو من مواليد 1911 ببوزقان دائرة عزازقة ولاية تيزي وزو، ناضل في حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ليعود إلى مسقط رأسه بعد حوادث 08 ماي 1945 وإشتغل بالتجارة، إلتحق سنة 1955 بصفوف الثورة رفقة أبنائه، عهد إليه عميروش قيادة المنطقة الثالثة برتبة ملازم ، أصبح نقيباً ثم رائداً سنة 1957، تولى منصب مساعد قائد الولاية الثالثة ثم نائبا لعميروش، ثم قائدا للولاية الثالثة من 1958 إلى 1962، أصيب

بأنه سينتزع الحكم مهما كان الثمن، وفي هذا السياق يقول سي حسان: **(...وفي ظل الحياد الذي كانا نتبناه قررت التوجه شخصيا إلى الرباط، وإصطحبت معي كلا من محند أولحاج والدكتور سعيد حرموش، من أجل اللقاء ببن بلة وخيضر، للعمل على إيجاد حل وتم تنبيههم من وقوع حرب أهلية في البلاد...، لكن جواب خيضر وبن بلة كان حاسما وهو لابد من أخذ الحكم مهما كان الثمن...)**[27]

في 11جويلية إلتحق بن أحمد بلة و محمد خيضر بمدينة تلمسان[28]، وكان من المفروض عقد إجتماعبتلمسان من أجل المصادقة على تشكيل المكتب السياسي طبقا لما ورد في مؤتمر طرابلس،[29] وفي هذا السياق يقول النقيب سي مراد في مذكراته:**(...إتصل بي العقيد سي حسان الذي أخبرني أن قيادة الأركان قد دخلت مدينة تلمسان، وكان من المفترض أن تتصل بنا وتعطينا شروحات لما يجري...، ومادام هذا لم يحدث رأيت أن نكون نحن المبادرين بالاتصال لذا سنتوجه إلى مدينة تلمسان... إلتقينا في تلمسان كل من أحمد بن بلة، العقيد محمد شعباني والعقيد هواري بومدين الذي لم يعجبه حضورنا خاصة ونحن نلبس اللباس الذي لم ننزعه منذ سبع سنوات، و أيضا بعد أن قدمنا إليهم على أننا ضباط في جيش التحرير...، قاطع بومدين سي أحمد قائلاً" لدينا من الضباط ما يكفي... لم يحدث أي شيء خلال هذا اللقاء سوى الحديث عن بعض المشاكل والإنشغالات...)**[30].

ومن أجل مجابهة الأوضاع التي كانت تعرفها البلاد لجأت الولاية الرابعة إلى تنصيب عدة لجان في كل المدن، وتشجيع الفلاحين لخدمة الأرض، وتشكيل لجان تقوم بتسير مهامها، كما تم حث العمال على إدارة مصانعهم والإعتكاف على وتيرة إنتاج واحدة[31].

بجراح أثناء عملية "جيمال" في أذنه توفي سي محند أولحاج سنة 1972.(أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة...، مرجع سابق، ص.57.)

[26]) محمد تقية ، مصدر سابق، ص. 596.

[27]) حصة صنعوا الحدث، الحلقة الرابعة، مرجع سابق.

[28]) محمد صايكي، مصدر سابق، ص. 314.

[29])شتوان نظيرة، الثورة التحريرية...مرجع سابق، ص.205.

[30])عبد الرحمان كريمي، مصدر سابق، ص.ص.166. 167.168.

[31])محمد صايكي، مصدر سابق، ص. 314.

كما بادرت الولاية الرابعة إلى دعوت جميع الولايات لحضور إجتماع، يتم من خلاله دراسة الوضع الراهن الذي تعرفه البلاد للخروج بالرأي حوله[32]، هذا الإجتماع الذي أنعقد في الشلف بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة، في الفترة الممتدة من 17 إلى 20 جويلية 1962 حضره ممثلي الولايات التالية[33]:

- الولاية الأولى: مثلها الطاهر زبيري*.
- الولاية الثانية: مثلها بوبنيدر**.
- الولاية الثالثة: مثلها محند أولحاج.
- الولاية الرابعة: مثلها حسان.
- الولاية الخامسة: مثلها سي عثمان***.
- الولاية السادسة: مثلها شعباني[34]****.[1]

---

[32])عبد الرحمان كريمي، مصدر سابق، ص. 169.

[33]) محمد تقية، مصدر سابق، ص. 601.

*الطاهر زبيري: هو من مواليد 1929 بسدراته، بدأ نضاله في صفوف حزب الشعب الجزائري، وفي بداية الكفاح إنضم إلى جماعة الحاج علي، أسر أثناء إصابفه بجروح يوم 03 فيفري 1955، إستطاع الفرار من سجن الكدية رفقة مصطفى بن بولعيد في نوفمبر 1955 ليلتحق بالقاعدة الشرقية، عين عضو غي مجلس الولاية الأولى ثم تولى قيادتها بعد ذلك، غداة الإستقلال ناصر بومدين في خلافه مع الحكومة المؤقتة ثم أيد المكتب السياسي لعب دوراً هاما في الإطاحة ببن بلة لكن مالبث أن إختلف مع بومدين وحاول الإنقلاب عليه في14 ديسمبر 1967.(أنظر: محمد عباس، ثوار عظماء...، مرجع سابق، ص.269.)

**صالحبوبنيدر: الملقب بصوت العرب، هو من مواليد 1929 بوادي زناتيكان منخرطاً في صفوف حركة أحباب البيان والحرية، ثم ناضل في صفوف المنظمة الخاصة لكنه أسر بعد إكتشافها وسجن في عنابة، حيث ساعد زيغود يوسف ورفاقه على الفرار في أفريل 1951، كان بوبنيدر من جنود ثورة نوفمبر قبل أن يصبح عضو بمجلس الولاية الثانية سنة 1957، ثم قائدا لها بنيابة ثم قائدا رسميا لها لغايةالإستقلالعينفي مجلس الثورة المنبثق عن حركة 19 جوان وشغل بعض مهام حزبية وطنية.(أنظر: محمد عباس، ثوار عظماء...، مرجع سابق، ص .319.)

*** سي عثمان:إسمه الحقيقي بن حدو بوحجر من مواليد 1927 بعين تموشنت، إنخرط في صفوف حزب الشعب ثم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، إنخرط في المظمة الخاصة تم إعتقاله سنة 1950، بعد إطلاق سراحه كلف بنقل السلاح من المغرب قبيل إندلاع الثورة، ومع إندلاعها كان أحد صانعيها بالغرب الجزائري، رقي إلى رتبة نقيب وقائدا للمنطقة الثالثة بالولاية الخامسة، وفي سنة 1958 رقي إلى رتبة رائد، قاد الولاية الخامسة بعد إستشهاد العقيد لطفي.(أنظر: محمد الشريف ولد حسين، عناصر للذاكرة...، مرجع سابق، ص. 98.)

****محمدشعباني: إسمه الحقيقي طاهر هو من مواليد 04 سبتمبر 1934 ببلدية أوماش ولاية بسكرة زاول دراسته الإبتدائية في مدينة بسكرة، ثم أكمل دراسته بمعهد قسنطينة، مع إندلاع الثورة حول بيت أبيه إلى مركز لتنشيط ثورة، شارك في عدة نشاطات وعمليات فدائية أبرزها عملية الشقة، في سنة 1956 إلتحق بصفوف الثورة وتم ترقيته إلى إلى رتبة ملازم أول

إنتهى هذا الإجتماع بالإتفاق مبدئي نص على:

1. وضع حد لعمليات المزايدة والإحتكاك.
2. الإسراع في عقد إجتماع يضم أعضاء المجلس الوطني للثورة[35].

تعين لجنة تنسيق مابينالولايات ، مع تعين مندوبين لكل ولاية حيث يكلف المندوب الأول بالعمل السياسي، أما الثاني فيكلف بتسوية قضايا الجيش.

هذا الإجتماع لم يسفر عن شيء من شأنه فض النزاع القائم ، وهذا لتمسك كل فريق برأيه.[36]

وبخصوص هذا الإجتماع يقول سي حسان:(... **دعونا قادة الولايات لحضور إجتماع بالأصنام التي لبت دعوتنا خاصة في ظل الحياد الذي كنا نتبناه...، هذا الإجتماع الذي تناولنا فيه انقسام طرابلس...،بعد ذلك وجهة الكلمة للحاضرين هو موافقتنا على الرأي الذي ستوافقون عليه وليس لدينا أي غرض للسلطة...، مع ذلك بقي الإنقسام لذا إقترحت انه على كل ولاية تقوم بتعين عضوين، واحد في الميدان السياسي من أجل التحضير للإنتخابات أما الثاني فيكون في الميدان العسكري من أجل توحيد الجيش لكن قادة الولايات رفضوا هذا المقترح...).**[37]، ويضيف أيضاً سي مراد بقوله:(...**نحن في الولاية**

بناحية الثالثة ثم إلى قيادة المنطقة الرابعة بعد تشكيل الولاية السادسة عام 1958 رقي لرتبة ضابط أول سياسي بالمنظقة الرابعة، وفي 1959 عين على رأس المنظقة الثالثة بوسعادة، لينتخب قائدا للمنظقة بعد إستشهاد سي الحواس بعد الإستقلال عين محمد شعباني على رأس الناحية العسكرية الرابعة، وفي المؤتمر الثالث لجبهة التحرير أنتخب عضوا في المكتب السياسي، ثم عضو بقيادة الأركان، أستشهد شعباني يوم 03 سبتمبر 1964.(أنظر: الملتقى التاريخي والثقافي الوطني الأول للعقيد محمد شعباني، الإتحاد البلدي للشبيبة لبلدية أوماش بالتنسيق مع جمعية متحف العقيد محمد شعباني، أوماش، بسكرة، 15، 16 أكتوبر، 1996، ص.ص.5.6.)

[1]) محمد صايكي ، مصدر سابق، ص. 315.

[2]) لخضر بورقعة، مصدر سابق، 104

[3]) محمد صايكي ، مصدر سابق، ص. 315.

[1])حصة صنعوا الحدث، الحلقة الرابعة، مرجع سابق.

الرابعة قررنا أن ننأى عن التحيز لقيادة الأركان أو الحكوممة المؤقتة، وهو الموقف الذي أكسبنا سخط الطرفين.)[38]

بعد هذا الإجتماع الذي وقع في الأصنام قررت جماعة أحمد بن بلة المتواجدة في تلمسان الإعلان عن تشكيل المكتب

[38]) عبد الرحمان كريمي، مصدر سابق، ص. 171.

أولاً: موقفه ودوره في حل أزمة صائفة 1962:

لقد عرفت الجزائر قبيل الاستقلال تسابقاً نحو السلطة الأمر الذي أدى إلى نشوب صراعات وإنشقاقات بين القادة الثوريين، كاد هذا الوضع أن يدخل البلاد في حرب جديدة بعد الاستقلال لكن هذه الحرب كانت ستكون بين أبناء البلد الواحد.

فقبل الحديث عن دور الولاية الرابعة في حل الأزمة التي عرفتها الجزائر قبل الاستقلال يستوجب التحدث عن الأسباب التي أدت إلى نشوب الصراع والتي يعود إلى:
الإنقسام الذي حدث بين قيادة الداخل والخارج[1]، خاصة بعد مغادرة لجنة التنسيق والتنفيذ البلاد سنة 1957 وما نتج عنه من صعوبة سواء كانت متعلقة بالجوانب المادية أو وجود قضايا سياسية تتطلب وجود قيادة في الداخل[2].

بالرغم من محاولات قادة الداخل من أجل التغلب على هذه الصعوبات من خلال عقد إجتماع سنة 1958، وإجتماع العقداء العشر سنة1959 من أجل تقريب الهوة بين قادة الداخل والخارج، حيث رأت القيادة في الخارج أن قادة الولايات يريدون الخروج عن طاعتها، في حين قادة الداخل رأو أن قادة الخارج لم تعد تهتم بما يجري في الداخل(كحل بعض الأزمات ، الترقيات الخاصة بالمناصب...)[3].

أ. بروز خلافات بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان* ومن أسباب هذا الخلافات:

---

[1]) سعاد يمينة شبوط ، "**الولاية الرابعة في مواجهة ازمة صائفة1962**"،مجلة المصادر، العدد، 13، 2006، ص .263.

2) علي كافي، مذكرات من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946_1962، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص. 237.

[3]) أمحمد بو حموم، التنظيم السياسي والعسكري...،**مرجع سابق**، ص.210.

* تعود بدايات الصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان بعد ترأس العقيد هواري بومدين لأركان جيش التحرير الذي نجح في ضبط النظام على الحدود الشرقية، فأصبح نفوذ هيئة الأركان يتعاظم على حساب الحكومة المؤقتة، حدثت أول مواجهة بينهما بعد إسقاط جيش الحدود لطائرة عسكرية على الأراضي التونسية واسر الطيار. ضغطت الحكومة الفرنسية على الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة من أجل إطلق سراح الطيار، هذا الأخير ضغط بدوره على الحكومة المؤقتة التي أمرت هيئة الأركان بإطلاق سراحه وهو ما رفضته هذه الأخيرة مما دفع أعضائها لتقديم استقالتهم. **أنظر**: الطاهر الزبيري، **نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد اركان جزائري**، تحرير، مصطفى دلع، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 2011، ص.11.

- الإختلاف في مسألة التفاوض مع السلطات الفرنسية حيث أيدت الحكومة المؤقتة ذلك فيما رفضت هيئة الأركان ذلك[1].
- إحتجاجات هيئة الأركان على الحكومة و إتهامها بالعجز في أداء عملها السياسي بشكل ديمقراطي[2].*
- رغبة هيئة الأركان في تحقيق إستقلالها في إتخاذ القرارات ورفضها للعديد من قرارات المجلس الوطني للثورة[3].
- الخلاف بين هيئة الأركان العامة واللجنة الوزارية للحرب، حول مسألة الإشراف على جيش الحدود وجيش التحرير.
- تنامي قوة هيئة الأركان بحكم تحكمها في جيش الحدود الذي تجاوز 20 ألف جندي، وأصبح أشبه ما يكون بجيش نظامي من حيث التنظيم والتسليح[4].
- محاولة الحكومة المؤقتة بتحريض كل من كريم بلقاسم* وبن طوبال** وبوصوف*** إلى الحد من نفوذ هيئة الأركان من خلال إضعاف تحكمها في جيش الحدود، وكسب ولاء قيادة الداخل[1].

---

[1])خالد نزار، **يوميات الحرب الجزائر (1962-1954)**، تر، سعيد اللحام، تدقيق ومراجعة، د غازي برّو ،منشوراتANEP، الجزائر، ط1، 2004، ص.193.

[2])نظيرة شتوان، الثورة التحريرية...**مرجع سابق**، ص.195.

*بعد إستقالة هيئة الأركان قامت بشن حملة عنيفة ضد الحكومة المؤقتة ، وإتهامها بالخيانة وذلك بعد مشاركتها في مفاوضات إيفيان والتي وصفتها هيئة الأركان بأنها إهانة ولا يمكن القبول بها، حيث قدم قايد أحمد تصريحاً أمام إطارات جيش الحدود بأن إتفاقيةإيفيان عار بالنسبة للثورة. **أنظر**:شبوط سعاد يمينة، مجلة المصادر، العدد، 13، مرجع سابق، ص. 274.

[3]) علي كافي، **مصدر سابق**، ص. 237.

[4])شبوط سعاد يمينة، مجلة المصادر، العدد، 13، **مرجع سابق**، ص. 274.

***سليمان بن طوبال**: المعروف بلخضر أو سي عبد الله هو من مواليد 1932 بالخروب ولاية قسنطينة، كان مناضلاً في صفوف حزب الشعب ثم عضواً في المنظمة الخاصة، كان أحد المشاركين في إجتماع الـ 22 التاريخي، شارك في مؤتمر الصومام 20أوت 1956، بعد إستشهاد ديدوش مراد وزيغود يوسف تولى قيادة الولاية الثانية، أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة، ثم عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، شغل بي طوبال بعد ذلك منصب وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة ثم وزيراً للدولة.(**أنظر**:Achour cheurfi, dictionnaire de la révolution ... ,opcit ,p, 72

لتشتد الخلافات أكثر بعد إجتماع طرابلس الأخير –27ماي، 07 جوان 1962[2]– الذي حضرته كل الولايات ماعدا الولايتين الثالثة والرابعة، فالولاية الثالثة منحت التوكيل عن أصواتها لمحمد إيزوران*، أما الولاية الرابعة فقد فوضت الأمر للعقيد بن شريف[3]، وفي هذا السياق يقول سي حسان:(...**لم نستطع حضور مؤتمر طرابلس بحكم تواجدنا في الجبال، لذا أعطينا الوكالة لمحمد بن الشريف الذي كان قادراً على تمثيل الولاية الرابعة...)** [4].

تلخص جدول أعمال هذا المؤتمر في نقطتين أساسيتين:

عبد الحفيظ بوصوف: ولد بمليانة عام 1926 ناضل في صفوف حزب الشعب وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، أثناء الحرب العالمية الثانية وبعد تأسيس المنظمة الخاصة سنة 1947 أصبح عضواً فيها، كان بوصوف أحد المشاركين في إجتماعالإثنين والعشرين، تولى قيادة الولاية الخامسة بعد أن أصبح محمد العربي بن مهيدي عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، وليصبح هو الأخر عضواً فيها سنة 1957، شغل منصب وزير الأسلحة والعلاقات العامة حيث يعود له الفضل في إنشاء هذه الوزارة، توفي عبد الحفيظ بوصوف عن عمر يناهز 56 سنة.(**أنظر: Achour cheurfi, dictionnaire de la révolution ... ,opcit ,p90

***كريم بلقاسم** :هو من مواليد 14 ديسمبر1922 بدوار ايت يحي بدراع الميزان ولاية تيزي وزو، درس بالجزائر العاصمة اين تحصل على الشهادة الابتدائيةعام1936،بعد ادائه الخدمة العسكرية التحق في بداية1946 بصفوف حزب الشعب، التحق بالجبال قبل 7 سنوات من إندلاع الثورة، ومع اندلاع الثورة عين قائدا للولاية الثالثة كان كريم بلقاسم من الاعضاء البارزين في مؤتمر الصومام أين اشرف على التقسيم و التنظيم الهيكلي واصبح عضوا في لجنة التنسيق، وبعد ميلاد الحكومة الجزائرية المؤقتة اصبح نائبا لرئيس وزير الحربية في الحكومة المؤقتة الثانية، تولى منصب نائب رئيس ووزير الخارجية، وفي الحكومة المؤقتة الثالثة اصبح نائب لرئيس ووزير الداخلية يوقع باسم الجبهة والجيش إتفاقية إيفيان الحاسمة، بعد 15 سنة من الكفاح المسلح أُغتيل كريم بلقاسم بعد الاستقلال في ظروف غامضة في مدينة فرانكفورت الألمانية. **أنظر**: زكية قرماح،**أبطال انجبتهم منطقة القبائل**،جريدة الشعب، **مرجع سابق**،ص.7.

[1])شبوط سعاد يمينة، مجلة المصادر، العدد، 13، **مرجع سابق**، ص. 274.

[2]) سعد بن البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد (1932- 1978)، المطبوعات الجميلة، الجزائر، دس، ص. 40.

***محمد إيزوران**: إسمه الحقيقي سعيد فريروش، من مواليد 18 مارس 1912 بعزازقة ولاية تيزي زوو إشتغل قبل الثورة بتجارة، بعد إندلاع الثورة التحريرية قاد منطقة أكفادو، بعد حادثة ملوزة في ماي 1957 تم إستدعاء سعيد إيزوران إلى تونس وليتولى بعد ذلك من قيادة الولاية الثالثة لفترة قصيرة، توفي يوم 06 جانفي 1988 ودفن بمقبرة العابية بالجزائر العاصمة. **أنظر**: ولد حسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة ...، مرجع سابق، ص. 58.

[3])هارون علي، **خيبة الانطلاق فتنة1962**،تر، الصادق عماري، أمال الصادق، مراجعة، مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر،2003، ص.19.

[4]) حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق**، الحلقة الرابعة.

1) المناقشة والمصادقة على برنامج طرابلس السياسي و العسكري.

2) تشكيل المكتب السياسي الذي سيشرف على المرحلة الإنتقالية[1].

لكن حدث خلاف حول تشكيل المكتب السياسي وخاصة حول الرجال الذين تتكون منهم القيادة [2].

أثناء تشكيل المكتب السياسي إقترح أحمد بن بلة*قائمة تضم سبعة أسماء، السجناء الخمسة(أحمد بن بلة، حسين ايت أحمد، محمد خيضر، محمد بوضياف، رابح بيطاط) بالإضافة لمحمدي السعيد** والحاج بن علا***، أما كريم بلقاسم فإقترح قائمة تضم الزعماء

[1])محمد شبوب،**مرجع سابق**، ص. 122.

[2]) الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية(1919ـ 1962) الأفكار السياسية والتصورات الدستورية، التنظيم المؤسساتي للثورة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص. 116.

***أحمد بن بلة:** هو من مواليد 25 ديسمبر بمغنية، تابع دراسته الثانوية بتلمسان وأدى الخدمة العسكرية الإجبارية، بعد مظاهرات 08 ماي 1945 إنخرط في صفوف حزب الشعب ثم في حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، كان من المخططين لهجوم بريد وهران سنة 1949، ثم عين على رأس المنظمة الخاصة، وبعد إكتشافها ألقي عليه القبض لكنه تمكن من الفرار سنة 1952 ويلتحق بالبعثة الخارجية بالقاهرة، بعد إندلاع الثورة أصبح عضو البعثة الخارجية المكلفة بالمسائل العسكرية، ثم أصبح عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، وأحد أعضاء المجلس الوطني للثورة، ألقي عليه القبض من طرف السلطات الإستعمارية يوم 22 أكتوبر 1956 وبقي في السجن إلى غاية 19 مارس 1962.**أنظر:** محمد الشريف ولد حسين، عناصر للذاكرة...، **مرجع سابق**، ص.17.

****محمدي سعيد:** هو من مواليد قريت آيت فراح الأربعاء ناث إيراثن حاليا، ناضل في صفوف نجم شمال إفريقيا ،ثم حزب الشعب فحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، إنخرط في صفوف المنظمة الخاصة، بعد إندلاع الثورة إنتقل إلى مدينة الجزائر رفقة كريم بلقاسم، ثم إلى الخارج عام 1956 وخلفه برتبة عقيد في جيش التحرير، ثم إلتحق بقيادة الأركان بتونس، توفي محمدي سعيد يوم 06 ديسمبر 1994. **أنظر:** محمد الشريف ولد حسين، عناصر للذاكرة...، **مرجع سابق**، ص.26.

*****الحاج بن علا:** من مواليد1923 بتيارت، شارك في الحرب العالمية الثانية وبعد تسريحه بدأ نضاله في صفوف حزب الشعب، أصبح عضو في المنظمة الخاصة، ومن المشاركين في عملية بريد وهران تم إلقاء القبض علية بعد إكتشاف المنظمة، شارك في تعميم الثورة بالمنطقة الخامسة، أعتقل في 16 نوفمبر 1956، ولم يطلق سراحه إلا في 20 أفريل 1962، أنتخب الحاج بن علا كعضو في المجلس الوطني للثورة، وبعد وقف القتال إنضم إلى هيئة الأركان المتحالفة مع بن بلة، أنتخب بعد الإستقلال نائب رئيس المجلس الشعبي الوطني، أعتقل بعد إنقلاب 19 جوان 1965 ونفي إلى بسكرة. **أنظر:** محمد عباس، فرسان الحرية...، **مرجع سابق**، ص. 45.

الخمس بالإضافة إلى الباءات الثلاث(بن طوبال، بوصوف عبد الحفيظ ، بلقاسم كريم)[1] بالإضافة لسعد دحلب* وعند التصويت فازت قائمة بن بلة بـ 33صوت مقابل 31 صوت[2].

إستقر الرأي بعد التصويت على تكوين مكتب سياسي يتكون من الزعماء الخمسة بالإضافة للعقيد محمدي السعيد والحاج بن علا[3]، وإنتهى هذا الإجتماع بإنقسام المجتمعين إلى كتلتين الأولى، ضمت هيئة الأركان العامة، والقادة السياسين والعسكريين في البلاد على رأسهم أحمد بن بلة، أما المجموعة الثانية ضمت فريق الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، والتي ضمت المنسق العام للثورة محمد بوضياف ، كريم بلقاسم[4].

في ظل هذه الصراعات والإنشقاقات التي حدثت في طرابلس سارعت بعض الولايات في الداخل لمحاولة إيجاد حل لصراع القائم بين مختلف أجنحة القيادة في الخارج، و إنعكاسات

---

[1])إبراهيم لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة ، الجزائر،2000، ص.61.

***سعد دحلب:**هو من مواليد 1919 بقصر الشلالة ولاية تيارت، بعد تحصله على شهادة البكالوريا توجه للعمل في مصلحة الضرائب، جند بالمدرسة العسكرية بشرشال التي تخرج منها برتبة نقيب، في سنة 1944 إنخرط بجزب الشعب وشارك في مؤتمر أحباب البيان المنعقد في مار س 1945، أعتقل سعد دحلب مرتين ولم يطلق سراحه إلا سنة 1955 ليلتحق بصفوف الثورة أين كلف بمهمة ربط الإتصال بين المنطقتين الأولى والثانية قصد التنسيق، كما عين عضوا مكلفا بالإعلام والتوجيهفي لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى، ليعين نائبا لفرحات عباس وتم تعينه عضوا بالحكومة المؤقتة وتولى عدة مناصب نائب وزير الإعلام، أمين عام بوزارة الشؤون الخارجية باحكومة المؤقتة الثانية كان أحد امشاركين بمفاوضات إيفيان، إعتزل الحياة السياسية سنة 1989، وتوفي سنة 2001.**أنظر**:. ...Achour cheurfi, dictionnaire de la révolution ,opcit ,p,121.122

[2]) نصر الدين مصمودي: **دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الإستقلال 1954– 1964**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة والثورة التحريرية، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة، 2009– 2010، ص. 108.

[3])حسين بورادة، **الإصلاحات السياسية في الجزائر 1988–1992**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التنظيم السياسي والإداري، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1993، ص.5.

[4]) الطاهر زبيري، **مصدر سابق**، ص.14.

*ضمت مجموعة الأولى التي كانت بقيادة أحمد بن بلة كل من: الولاية الأولى بقيادة الطاهر زبيري، الولاية الخامسة بقيادة عثمان، الولاية السادسة التي لم تستمر كثيراً بقيادة محمد شعباني، والتي ستعرف فيما بعد بمجموعة تلمسان، أما المجموعة الثانية فضمت كل من الولاية الثالثة بقيادة محند أولحاج، الولاية الثانية بقيادة الصالح بوبنيدر عرفت بمجموعة تيزي وزو، في حين إلتزمت الولاية الرابعة الحياد وعدم الدخول في هذا الصراع. **أنظر**: محمد صايكي، **مصدرسابق** ، ص.ص. 306. 309.

هذا الصراع على الداخل، فدعت لعقد إجتماع في زمورة بتراب الولاية الثالثة بتاريخ 24، 25 جوان 1962[1].

خلال هذا الإجتماع إتخذ الحاضرون جملة من القرارات كان أبرزها قرارين حاسمين تمثلا في:

- إنشاء لجنة تنسيق ما بين الولايات[2]،
- توجيه دعوة إلى جميع أعضاء الحكومة للمحافظة على الوحدة الوطنية[3].

بعد هذا الإجتماع قرر المجتمعون توجيه رسائل للولاية التي لم تحضر من أجل إطلاعهم على قرارات هذا الإجتماع[4]، في هذا السياق يقول يوسف الخطيب:(...**كان خلاصة هذا الإجتماع هو أن الحكومة المؤقتة هي الشرعية الوحيدة...، وأرسلنا رسائل للولايات التي لم تحضر من أجل إطلاعهم بقرارات هذا الإجتماع...**)[5].

وصلت قرارات مؤتمر زمورة إلى الحكومة المؤقتة عن طريق لجنة ضمت كل من يوسف الخطيب يوسف بن خروف اللذان سافرا إلى تونس للإلتقاء بقيادة الولايات الأولى ،الخامسة و السادسة حيث تم شرح ضرورة الإلتقاء بالولايات الأخرى، و إقترحوا عقد لقاء بمدينة البليدة

---

[1])سعاد يمينة شبوط ، مجلة المصادر، العدد، 13، **مرجع سابق**، ص. 269.

[2])هارون علي، **مصدر سابق**، ص.71.

[3]) حكيمة شتواح، المبادئ التنظيمية...،**مرجع سابق**، ص. 134.

*إنعقد إجتماع زمورة بتراب الولاية الثالثة، بحيث حضرته كل من الولايات الثانية، الثالثة والرابعة، بالإضافة لمنطقة الجزائر المستقلة وإتحادية فرنسا، تمثلت مهمة لجنة التنسيق في: إعداد لوائح المرشحين للمجلس التأسيسي، تحديد شروط المشاركة في المؤتمر الوطني، تنظيم دمج وحدات جيش التحرير المعسكرة في الحدود، إدخال الأسلحة المكدسة بالخارج(voir: ben youcef ben khada,**l'algeriea'l'indépendance la crise de1962**, dahlab, alger, p. 100.)

[4])Mohamed teguia,l'armeé...,opcit,188

[5]) حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق**، الحلقة الرابعة.

في تراب الولاية الرابعة[1]، يوم 06 جويلية 1962[2]، ونشرت قراراته يوم 07 جويلية 1962، والتي جاء فيها:

- الحياد عن الكتل وإرادتها في توحيد الصفوف.
- إدانة ضعف سلطة الحكومة المؤقتة والتخريب الصادر عن هيئة الأركان والتقسيم المتعمد[3].

وقد أعلن مجلس الولاية الرابعة في 03 من شهر جويلية على موقفه الحيادي كما أعلن أن العاصمة مدينة مفتوحة للجميع دون إستثناء، فبعد إستفتاء تقرير المصير يوم 05 جويلية 1962 شاركت كتائب الولاية الرابعة في العرض العسكري الذي سار من القبة إلى سيدي فرج، أين تم تحطيم النصب التذكاري الذي كان يرمز إلى نزول الجيش الفرنسي الجزائر عام 1830، وقد شارك ممثلي الولايات إلى جانب ممثل الولاية الرابعة سي حسان[4].

---

[1]) محمد صايكي، **مصدر سابق**، ص. 312.

[2])نظيرة شتوان، الثورة التحريرية...، **مرجع سابق**، ص. 203.

* بعد وصول قرارات إجتماع زمورة للحكومة المؤقتة قامة هذه الأخيرة بإقالة هيئة الأركان، يوم 30 جوان وإدانة الأعمال اللاشرعية لقادتها الثلاث(هواري بومدين، علي منجلي، سليمان) وتقليص رتبهم، كما نصت وثيقة الإقالة بإعطاء أوامر لكافة الولايات وجنود وضباط جيش التحرير الوطني الإمتثال لهذه القرارات وعدم السماح الأي كان بممارسة أعمال إنقسامية، أما جنود الحدود فأمرتهم بعدم الإلتزام بالأوامر الموجهة إليهم من طرف ضباطهم، وكرد فعل على هذا قام ممثلو الجيش أيضا بالإعلان مجموعة من القرارات تمثلت في: عدم الإعتراف بالحكومة المؤقتة، إدماج جميع الهيئات تحت سلطة جيش التحرير، إعتبار المجلس الوطني للثورة هو السلطة الشرعية والوحيدة في البلاد. **أنظر**: علي هارون، **مصدر سابق**، ص.ص. 80. 81، أيضا، أبوجرة سلطاني، **جذور الصراع في الجزائر**،،دار الامة، الجزائر،ط2. 1999،ص. 21.

[3]) محمد تقية، **مصدر سابق**، ص. 601.

[4])محمد صايكي، **مصدر سابق**، ص. 313.

عرفت جهة قسنطينة في شهر جويلية حدوث إصطدامات عنيفة تمثلت في إقتتال وحدات جيش التحرير الوطني من الولاية الأولى والثانية فيما بينها[1]، كما عرفت منطقة تلاغمة مشادات عنيفة بين المواطنين ووحدات جيش التحرير الوطني[2] .

أمام هذا الوضع تنقل سي حسان إلى الرباط للقاء أحمد بن بلة ومحمد خيضر*، من أجل إيجاد وسيلة لحل الخلاف الذي تعرفه البلاد[3]، وذلك في 10 جويلية مصحوبا بـ محند أولحاج** والدكتور سعيد حرموش[4] ،(أنظر ملحق رقم: 09) غير أن الوفد عجز عن أداء المهمة في ظل تصلب المواقف، وقد أقسم خيضر بأنه سينتزع الحكم مهما كان الثمن، وفي هذا السياق يقول سي حسان: **(...وفي ظل الحياد الذي كانا نتبناه قررت التوجه شخصيا إلى الرباط، وإصطحبت معي كلاً من محند أولحاج والدكتور سعيد حرموش، من أجل اللقاء ببن بلة وخيضر، للعمل على إيجاد حل وتم تنبيههم من خطر وقوع حرب أهلية في**

---

[1]) حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق**، الحلقة الرابعة،

[2]) حكيمة شتواح، المبادئ التنظيمية...،**مرجع سابق**، ص.138.

*__محمد خيضر__: هو من مواليد 13مارس 1912لعائلة متوضعة من بسكرة، إشتغل قابضاً بحافلات النقل، إنخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا، ثم حزب الشعب الجزائري بعد عملية بريد وهران فر محمد خيضر إلى القاهرة، وليصبح ممثلا لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، وعضو جبهة تحرير المغرب العربي التي كان يترأسها عبد الكريم الخطابي، بعد إندلاع الثورة ساهم في تموين جيش التحرير الوطني بالسلاح وضمان الدعم العربي، ألقي علية القبض بعد إختطاف طائرة في 22 أكتوبر 1956، عين عضو بالمجلس الوطني للثورة، وعضوا شرفيا للجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1957، وعين كوزير دولة بالحكومة المؤقتة من سنة 1958إلى 1962، أطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار 19 مارس 1962. **أنظر**: محمد الشريف ولد حسين، عناصر للذاكرة...، مرجع سابق، ص.22.

[3]) لخضر بورقعة، **مصدر سابق**. ص. 103.

__محند أولحاج__: إسمه الحقيقي آكلي مقران هو من مواليد 1911 ببوزقان دائرة عزازقة ولاية تيزي وزو، ناضل في حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ليعود إلى مسقط رأسه بعد حوادث 08 ماي 1945 وإشتغل بالتجارة، إلتحق سنة 1955 بصفوف الثورة رفقة أبنائه، عهد إليه عميروش قيادة المنطقة الثالثة برتبة ملازم ، أصبح نقيباً ثم رائداً سنة 1957، تولى منصب مساعد قائد الولاية الثالثة ثم نائبا لعميروش، ثم قائدا للولاية الثالثة من 1958 إلى 1962، أصيب بجراح أثناء عملية "جيمال" في أذنه توفي سي محند أولحاج سنة 1972. **أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة...، **مرجع سابق**، ص.57.

[4]) محمد تقية ،**مصدر سابق**، ص. 596.

البلاد...، لكن جواب خيضر وبن بلة كان حاسما وهو لابد من أخذ الحكم مهما كان الثمن...)[1]

وفي 11جويلية إلتحق أحمد بن بلة و محمد خيضر بمدينة تلمسان[2]، وكان من المفروض عقد إجتماع بتلمسان من أجل المصادقة على تشكيل المكتب السياسي طبقا لما ورد في مؤتمر طرابلس،[3] وفي هذا السياق يقول النقيب سي مراد في مذكراته:(...**إتصل بي العقيد سي حسان الذي أخبرني أن قيادة الأركان قد دخلت مدينة تلمسان، وكان من المفترض أن تتصل بنا وتعطينا شروحات لما يجري...، ومادام هذا لم يحدث رأيت أن نكون نحن المبادرين بالاتصال لذا سنتوجه إلى مدينة تلمسان... أين إلتقينا في تلمسان كل من أحمد بن بلة، العقيد محمد شعباني والعقيد هواري بومدين الذي لم يعجبه حضورنا خاصة ونحن نلبس اللباس الذي لم ننزعه منذ سبع سنوات، و أيضا بعد أن قدمنا إليهم على أننا ضباط في جيش التحرير...، قاطع بومدين سي أحمد قائلاً" لدينا من الضباط ما يكفي... لم يحدث أي شيء خلال هذا اللقاء سوى الحديث عن بعض المشاكل والإنشغالات...)**[4].

ومن أجل مجابهة الأوضاع التي كانت تعرفها البلاد لجأت الولاية الرابعة إلى تنصيب عدة لجان في كل المدن، وتشجيع الفلاحين لخدمة الأرض، وتشكيل لجان أيضاً تقوم بتسيير مهامها، كما تم حث العمال على إدارة مصانعهم والإعتكاف على وتيرة إنتاج واحدة[5].

كما بادرت الولاية الرابعة إلى دعوة جميع الولايات لحضور إجتماع، يتم من خلاله دراسة الوضع الراهن الذي تعرفه البلاد للخروج بالرأي حوله[1]، هذا الإجتماع الذي أنعقد في

---

[1]) حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق**، الحلقة الرابعة.

[2]) محمد صايكي، **مصدر سابق**، ص. 314.

[3])نظيرة شتوان، الثورة التحريرية...، **مرجع سابق**، ص.205.

[4])عبد الرحمان كريمي، **مصدر سابق**، ص.ص.166. 167.168.

[5])محمد صايكي، **مصدر سابق**، ص. 314.

الشلف بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة، في الفترة الممتدة من 17 إلى 20 جويلية 1962 حضره ممثلي الولايات التالية[2]:

- ❖ الولاية الأولى: مثلها الطاهر زبيري*.
- ❖ الولاية الثانية: مثلها بوبنيدر**.
- ❖ الولاية الثالثة: مثلها محند أولحاج.
- ❖ الولاية الرابعة: مثلها حسان.
- ❖ الولاية الخامسة: مثلها سي عثمان***.
- ❖ الولاية السادسة: مثلها محمد شعباني****[3].

---

[1])عبد الرحمان كريمي، **مصدر سابق**، ص. 169.

[2]) محمد تقية، **مصدر سابق**، ص. 601.

***الطاهر زبيري:** هو من مواليد 1929 بسدراته، بدأ نضاله في صفوف حزب الشعب الجزائري، وفي بداية الكفاح إنضم إلى جماعة الحاج علي، أسر أثناء إصابته بجروح يوم 03 فيفري 1955، إستطاع الفرار من سجن الكدية رفقة مصطفى بن بولعيد في نوفمبر 1955 ليلتحق بالقاعدة الشرقية، عين عضو غي مجلس الولاية الأولى ثم تولى قيادتها بعد ذلك، غداة الإستقلال ناصر بومدين في خلافه مع الحكومة المؤقتة ثم أيد المكتب السياسي لعب دوراً هاما في الإطاحة ببن بلة لكن مالبث أن إختلف مع بومدين وحاول الإنقلاب عليه في14 ديسمبر 1967. **أنظر:** محمد عباس، ثوار عظماء...، **مرجع سابق**، ص.269.

****صالح بوبنيدر:** الملقب بصوت العرب، هو من مواليد 1929 بوادي زناتي كان منخرطاً في صفوف حركة أحباب البيان والحرية، ثم ناضل في صفوف المنظمة الخاصة لكنه أسر بعد إكتشافها وسجن في عنابة، حيث ساعد زيغود يوسف ورفاقه على الفرار في أفريل 1951، كان بوبنيدر من جنود ثورة نوفمبر قبل أن يصبح عضو بمجلس الولاية الثانية سنة 1957، ثم قائدا لها بنيابة ثم قائدا رسميا لها لغاية الإستقلال عين في مجلس الثورة المنبثق عن حركة 19 جوان وشغل بعض مهام حزبية وطنية. **أنظر:** محمد عباس، ثوار عظماء...، **مرجع سابق**، ص .319.

*****سي عثمان:** إسمه الحقيقي بن حدو بوحجر من مواليد 1927 بعين تموشنت، إنخرط في صفوف حزب الشعب ثم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، إنخرط في المنظمة الخاصة تم إعتقاله سنة 1950، بعد إطلاق سراحه كلف بنقل السلاح من المغرب قبيل إندلاع الثورة، ومع إندلاعها كان أحد صانعيها بالغرب الجزائري، رقي إلى رتبة نقيب وقائدا للمنطقة الثالثة بالولاية الخامسة، وفي سنة 1958 رقي إلى رتبة رائد، قاد الولاية الخامسة بعد إستشهاد العقيد لطفي. **أنظر:** محمد الشريف ولد حسين، عناصر للذاكرة...، **مرجع سابق**، ص. 98.

******محمدشعباني:** إسمه الحقيقي طاهر هو من مواليد 04 سبتمبر 1934 ببلدية أوماش ولاية بسكرة زاول دراسته الإبتدائية في مدينة بسكرة، ثم أكمل دراسته بمعهد قسنطينة، مع إندلاع الثورة حول بيت أبيه إلى مركز لتنشيط ثورة، شارك في عدة نشاطات وعمليات فدائية أبرزها عملية الشقة، في سنة 1956 إلتحق بصفوف الثورة وتم ترقيته إلى إلى رتبة ملازم أول بناحية الثالثة ثم إلى قيادة المنطقة الرابعة بعد تشكيل الولاية السادسة عام 1958 رقي لرتبة ضابط أول سياسي بالمنطقة

إنتهى هذا الإجتماع بإتفاق مبدئي نص على:

1) وضع حد لعمليات المزايدة والإحتكاك.
2) الإسراع في عقد إجتماع يضم أعضاء المجلس الوطني للثورة[1].
3) تعين لجنة تنسيق ما بين الولايات ، مع تعين مندوبين لكل ولاية حيث يكلف المندوب الأول بالعمل السياسي، أما الثاني فيكلف بتسوية قضايا الجيش.

هذا الإجتماع لم يسفر عن شيء من شأنه فض النزاع القائم ، وهذا لتمسك كل فريق برأيه[2].

وبخصوص هذا الإجتماع يقول سي حسان:(... **دعونا قادة الولايات التي لبت دعوتنا لحضور إجتماع بالأصنام خاصة في ظل الحياد الذي كنا نتبناه...، هذا الإجتماع الذي تناولنا فيه الإنقسام الذي حدث في طرابلس...،بعد ذلك وجهة الكلمة للحاضرين هو موافقتنا على الرأي الذي ستوافقون عليه وليس لدينا أي غرض للسلطة...، مع ذلك بقي الإنقسام لذا إقترحت انه على كل ولاية تقوم بتعين عضوين، واحد في الميدان السياسي من أجل التحضير للإنتخابات أما الثاني فيكون في الميدان العسكري من أجل توحيد الجيش لكن قادة الولايات رفضوا هذا المقترح...)**[3].

الرابعة، وفي 1959 عين على رأس المنظقة الثالثة بوسعادة، لينتخب قائدا للمنظقة بعد إستشهاد سي الحواس بعد الإستقلال عين محمد شعباني على رأس الناحية العسكرية الرابعة، وفي المؤتمر الثالث لجبهة التحرير أنتخب عضوا في المكتب السياسي، ثم عضو بقيادة الأركان، أستشهد شعباني يوم 03 سبتمبر 1964. **أنظر**: الملتقى التاريخي والثقافي الوطني الأول للعقيد محمد شعباني، الإتحاد البلدي للشبيبة لبلدية أوماش بالتنسيق مع جمعية متحف العقيد محمد شعباني، أوماش، بسكرة، 15، 16 أكتوبر، 1996، ص.ص.5.6.

[1]) محمد صايكي ، **مصدر سابق**، ص. 315.

[2]) لخضر بورقعة، **مصدر سابق**، ص. 104.

[3]) محمد صايكي، **مصدر سابق**، ص. 315.

[2]) محمد صايكي، **مصدر سابق**،ص. 315

[3]) حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق**، الحلقة الرابعة.

ويضيف أيضاً سي مراد بقوله:(...**نحن في الولاية الرابعة قررنا أن ننأى عن التحيز لقيادة الأركان أو الحكومة المؤقتة، وهو الموقف الذي أكسبنا سخط الطرفين...**)[1].

بعد هذا الإجتماع الذي وقع بالأصنام، قررت جماعة أحمد بن بلة المتواجدة في تلمسان الإعلان عن تشكيل المكتب السياسي يوم 20 جويلية 1962[2]، خاصة أنها تعززت بإنضمام عدة شخصيات سياسية بارزة أمثال أحمد فرانسيس، أحمد بومنجل[3]** وعباس فرحات[4]، بالإضافة إلى الدعم العسكري الذي لقيته من طرف قيادة هيئة الأركان وقادة الولايات الأولى الخامسة والسادسة[5].

خلال هذا الإجتماع تم دعوة يوسف الخطيب من طرف أحمد بن بلة من أجل إقناعه بالإنضمام إليهم، لكن سي حسان رفض ذلك كون هذا أن المجلس غير شرعي وأنه يجب ترك الأمور للإنتخابات التي ستحسم الأمر[6].

كما إعتبر أيضا سي حسان هذا خطوة خطيرة من طرف جماعة تلمسان من أجل الإستيلاء على السلطة بطريقة غير شرعية وغير ديمقراطية[7].

---

[1]) عبد الرحمان كريمي، **مصدر سابق**، ص. 171.

[2])benyoucef ben khada,opcit, p, 29.

[3]**أحمد بومنجل:** هو من مواليد 22 أفريل 1906 ببني يني بالقبائل الكبري، كان يشتغل معلما، ثم واصل دراسته فتحصل على شهادة ليسانس في الحقوق حيث مارس مهنة المحاماة، بدأ نشاطه السياسي إلى جانب فرحات عباس خلال الحرب العالمية الثانية بحزب أحباب البيان والحرية، ثم الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، بعد إنتخابه بمجلس الوحدة الفرنسية غادر أحمد بومنجل ليستقر في فرنسا ويصبح عضو في فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بداية 1957، ثم عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 1957 إلى 1962، توجه إلى تونس ليشرف على تسير جريدة المجاهد، شارك بومنجل في محادثات مولان وشارك في مفاوضات أيفيانإعتزل الحياة السياسية سنة 1964 إلى غاية أن توفي سنة 1984. **أنظر**.Achour cheurfi, dictionnaire de la révolution... ,opcit ,p,89

[4])حكيمة شتواح، المبادئ التنظيمية...،**مرجع سابق**، ص.141.

6) Mohamed teguia,l' algerie...,opcit p,417

[6])حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق**، الحلقة الرابعة.

[7])شتوان نظيرة، الثورة التحريرية...، **مرجع سابق**، ص.206.

في 22 جويلية سارعت المجموعة إلى الإعلان عن تشكيل المكتب السياسي خلال إجتماع "بفيلا ريفو" ضم ممثلي الولايات[1]، حيث قدم بومنجل تقريراً مكتوب بخط اليد والذي جاء فيه الإعلان عن المكتب السياسي مايلي:

1) إعتبار وزراء الحكومة المؤقتة الذين غادروا طرابلس يوم 07 جوان 1962 مغتصبين للسلطة، والعقوبة التي أصدروها ضد هيئة الأركان غير شرعية.
2) التنديد بتصرفات القوة المحلية[2].
3) يطلب تجند الشعب الجزائري حول المكتب السياسي المؤهل لقيادة البلاد، والتحضير لمؤتمر الحزب.
4) إن المكتب السياسي مجند لتوطيد الإستقلال، وبناء دولة ديمقراطية عصرية.
5) يؤكد أن المجلس الوطني للثورة يبقى الهيئة العليا للثورة الجزائرية[3].
6) يقرر المجلس تلبية دعوة الأغلبية النسبية للمجلس[4].

وفي هذا الإطار يقول سي حسان:(...، **تم إستدعائي إلى تلمسان في فيلا ريفو حيث كان بومنجل يقرأ على ضوء الشمعة تصريح تأسيس المكتب السياسي...وكان يصرح بإقتراح سبعة أعضاء ...لكن نحن لم نوافق على هذا الإعلان...**)[5].

ليتم بعد ذلك الإعلان عن تشكيلة المكتب السياسي التي ضمت:

- ✓ أحمد بن بلة: يشرف على السلطة التنفيذية.
- ✓ رابح بيطاط: مكلف بجبهة التحرير الوطني.
- ✓ الحاج بن علا: مسؤول عن الجيش.

---

[5])Mohamedteguia,l' armeé...,opcit,p202

[2])بوعلام بن حمودة، **مرجع سابق**، ص. 602.

[3]) علي هارون، **مصدر سابق**، ص. 138. 139

[4]) بوعلام بن حمودة، **مرجع سابق**، ص. 602.

[5])حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق**، الحلقة الرابعة.

- ✓ محمدي السعيد: مكلف بقطاع التربية الوطنية.
- ✓ محمد بوضياف: مكلف بالعلاقات الخارجية.
- ✓ محمد خيضر: مكلف بالتنسيق بين جميع المخابرات.
- ✓ حسين آيت أحمد*: رفض المشاركة في المكتب السياسي[1].

بعد هذا القرار وكرد فعل قام كل من كريم بلقاسم ومحمد بوضياف من مدينة تيزي وزو الإعلان عن تشكيل لجنة دفاع و إرتباط للثورة، وأعلنوا أنه ماقامت به جماعة تلمسان هو نوع من الإكراه المبني على التفوق العسكري[2].

هكذا إستطاعت جماعة تلمسان فرض رأيها عن الطريق الدعم الذي لقيته من الولايات الأولى، الخامسة، السادسة والتي تراجعت عن إتفاق الأصنام، في الوقت الذي كانت تتلاشى فيه مجموعة زمورة فالولاية الثالثة لم تلتزم الحياد و إنضمت إلى جماعة تيزي وزو رغم محاولات يوسف الخطيب بمنع قائدها عن ذلك، أما الولاية الثانية التي عمتها الفوضى بعد

---

*__حسين آيت أحمد__: هو من مواليد 26 أوت 1926 بعين الحمام، تابع دراسته بمسقط رأسه وتابع دراسته بثانوية تيزي زوز ثم بن عكنون أين تحصل على شهادة البكالوريا، بدأ نشاطه السياسي المبكر حين إنخرط في صفوف حزب الشعب، وبعد مجازر 08 ماي 1945 كان من أنصار العمل العسكري، أصبح عضو في اللجنة المركزية للحركة من أجل الحريات الديمقراطية، بعد تأسيس المنظمة الخاصة كان عضواً بارزاً فيها ثم رئيسها الثاني، بعد ظهور الأزمة البربرية سنة 1949 إلتحق بمصر كممثل للبعثة الخارجية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، شارك بمؤتمر باندونغ عام 1955، بعد مؤتمر الصومام عين عضوا بمجلس الثورة، كان أحد الزعماء المختطفين في حادثة الطائرة ، عين كوزير دولة في الحكومة المؤقتة، غداة الإستقلال رفض المشاركة في المكتب السياسي، بعد الإستقلال شكل حزب جبهة القوى الإشتراكية. **أنظر**: حسين آيت أحمد، **روح الإستقلال مذكرات مكافح من 1942-1952**، تر، سعيد جعفر، منشورات البرزخ،2000، ص15، أيضا محمد الشريف ولد حسين، عناصر للذاكرة...، مرجع سابق، ص. 5.

[1]) عمار بوحوش، **مرجع سابق**، ص. 508

*إستطاع أعضاء المكتب السياسي من خلال هذه القائمة إقصاء القيادة العامة للجيش، كذلك أقصت خصومها في الحكومة المؤقتة، فالمكتب السياسي ضم أعضاء من لجنة التسعة بإستثناء كريم بلقاسم الذي يحظى بعضوية في المكتب السياسي بالرغم من خلافاته الحادة مع القيادة العامة للجيش، هذه القائمة أيضا مثلت هزيمة للحكومة المؤقتة التي لم يحظى رئيسها هو الأخر بعضوية في المكتب السياسي. **أنظر**:سعد بن البشير العمامرة، **مرجع سابق**، ص. ص. 43. 44.

[2]) حكيمة شتواح، المبادئ التنظيمية...، **مرجع سابق**، ص.142.

بسط العربي بن رجم سيطرته على قسنطينة ليلة 24 جويلية 25 بإيعاز من هيئة الأركان ودعم من الولاية الأولى[1].

مع نهاية شهر جويلية طلب أحمد بن بلة الدخول إلى العاصمة، خاصة وأنه لقي قبول الجميع لم يجد سي حسان أي مانع من دخولهم العاصمة وأُستقبل أحمد بن بلة وأعضائه وبعض أعضاء من الحكومة المؤقتة في "فيلا جولي"[2]، وقام مجلس الولاية الرابعة بإصدار بيان توضح فيه جهودها المبذولة في الحل السلمي للأزمة، وأن المدينة مفتوحة لجميع مسؤولي الثورة الذين تساعد مساهمتهم في حل الأزمة[3]. ومع بداية شهر أوت وقع إجتماع بين جماعة تيزي وزو بقيادة كريم بلقاسم ومحند أولحاج، وجماعة تلمسان الممثلة من طرف محمد خيضر ورابح بيطاط*وتم فيه الموافقة على[4]:

1) الإعتراف بالمكتب السياسي لمدة شهر فقط.
2) إجراء إنتخابات المجلس الوطني التأسيسي نهاية شهر أوت.
3) بعد أسبوع من الإنتخابات يعيد المجلس الوطني للثورة النظر في المكتب السياسي.[5]

---

[1])شتوان نظيرة، الثورة التحريرية...، **مرجع سابق**، ص. 205

[2]) حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق**، الحلقة الرابعة.

[3]) علي هارون، **مصدر سابق**، ص.178.

***رابح بيطاط:** هو من مواليد 19 ديسمبر 1925 بقسنطينة، كان عضو بارز في المنظمة الخاصة شرق الجزائر، كان واحد من المشكلين لنواة القيادية للثورة، حضر إجتماع الـ 22 وقاد الثورة في المنطقة الرابعة، وقع في الأسر يوم 23 مارس 1955، وفي ماي 1961 ضُمَ لأعضاء الوفد الخارجي الأربعة الذين أسروا بعد إختطاف الطائرة، غداة الإستقلال عين عضواً في المكتب السياسي مكلف بالتنظيم في جبهة التحرير الوطني، ليستقيل يعد خلافه مع بن بلة وعاد بعد حركة 19 جوان ليعين وزير الدولة مكلفاً بالنقل، وبعد أول إنتخابات تشريعية منذ 19 جوان 1965 عين على رأس المجلس الشعبي الوطني ،وفي 1990 إستقال من منصبه ، توفي يوم 10 أفريل 2000. **أنظر**: محمد عباس، ثوار عظماء...، **مرجع سابق**، ص. 93.

5)ben youcef ben khadaopcit, p, 32

[5]) حكيمة شتواح، المبادئ التنظيمية...،**مرجع سابق**، ص.143.

* بالرغم أن الولاية الرابعة كانت غائبة عن النقاش ولم تشارك في إجتماع 02 أوت 1962 ولم توقع على إتفاقه، إلا أنها أعربت عن إغتباطها به، وذكرت أنها نظمت دخول المكتب السياسي إلى مدينة الجزائر...وأنها عازمة على تقديم مساعدتها إلى هذه السلطة...، رغم تركيبتها الأصلية التي هي محل نزاع، ومن أجل مواصلة عملها الدائم للحفاظ على الوحدة فإنها

بعد هذا الإتفاق دخل المكتب السياسي مدينة الجزائر يوم 03 أوت أين لقي إستقبالاً جماهيرياً كبيراً، و ليبدأ في مباشرة مهامه بأعضائه الخمس وهم بن بلة، خيضر، رابح بيطاط، الحاج بن علا، ومحمدي السعيد، بعد أن تم إقصاء كل من محمد بوضياف وحسين آيت أحمد من حق التمتع بالعضوية في المكتب السياسي[1].

وبتلك المهام أصبح المكتب السياسي يمتلك صلاحيات كل من الحكومة والحزب معاً الأمر الذي نددت به الولاية الرابعة[2]، كما قام المكتب السياسي يوم 04 أوت بإجراء إتصال بالهيئة التنفيذية لإعلامها بقرار تحديد اليوم من 02 سبتمبر كموعد لإجراء الإنتخابات[3]، وتم نشر قوائم المرشحين للإنتخابات يوم 19 أوت.[4]

بعد الإعلان عن أسماء المرشحين سارعت الولاية الرابعة إلى الإعتراض عن بعض الأسماء في قوائم العمالات الموجودة ضمن نطاقها الجغرافي[5]، أمثال الشيخ خيرالدين*، وعبد

تعترف بوجود المكتب السياسي في حدود صلاحياته التي يحددها إتفاق 02 أوت. **أنظر**:علي هارون، **مصدر سابق**، ص.179.

[1]) محمد صايكي، **مصدر سابق**، ص. 317.

[2])حكيمة شتواح، المبادئ التنظيمية...،**مرجع سابق**، ص.144.

* قام بن يوسف بن خدة بعد الإعلان عن أعضاء المكتب السياسي مباشرة بإصدار تقرير سياسي يوم 07 أوت 1962، الذي جاء فيه القبول بفكرة تبديل صلاحيات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وقبوله أيضاً بصلاحيات المكتب السياسي إلا أنه لم يضق ذرعاً لفكرة النزعة الولائية الجهوية.**أنظر**:محمد صايكي، **مصدر سابق**، ص. 317.

[3])محمد عباس الثورة الجزائرية...،**مرجع سابق**، ص. 882.

[4])شتوان نظيرة، الثورة التحريرية...، **مرجع سابق**، ص.206.

[5])علي هارون، **مصدر سابق**، ص. 192.

***الشيخ خيرالدين:** هومن مواليد ديسمبر 1902 بالفرفار ولاية بسكرة، حفظ القرآن بمسقط رأسه قبل أن ينتقل لزيتونة لمواصلة تعليمه مابين 1918- 1925، أسس جمعية الإحاءببسكرة رفقة رجال الإصلاح، ليمتخب بالمجلس الإداري للجمعية في دورتها الثانية، كان من المشاركين في تأسيس حزب أحباب البيان والحرية الأمر الذي عرضه للسجن، بعد عودة الجمعية لنشاطها أسندت له أمانة المال وعضوية لجنة معهد بن باديس،إلتحق بالثورة من المغرب سنة 1956 حبث عين ممثلا لجبهة التحرير، وفي 1958 عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة إلى أن دخل أرض الوطن بعد الإستقلال توفي يوم 10 ديسمبر 1993.(Achour cheurfi, dictionnaire de la révolution ... ,opcit ,p,204.

الرحمان فارس[1]** و عبد الرزاق شنتوف*** في منطقة الجزائر العاصمة وإسقاط بعض الأسماء[2] .

بدأت معلومات تتسرب عن محاولة إدخال الأسلحة إلى العاصمة تقوم بها جماعة بن بلة، فبتكليف من الرائد عز الدين قام ياسف سعدي بتشكيل فيلق من جيش الحدود وتسريبه إلى الجزائر في مجموعات بزي مدني[3]، لكن تم ضبط عدد من الشاحنات المعبأة بالسلاح والذي أخفي تحت البضائع والمحاصيل الزراعية[4]، وفي هذا السياق يقول محمد صايكي:(..**تلقينا أوامر من مسؤولي الولاية الرابعة أن نقوم بتفتيش الشاحنات خاصة القادمة من الغرب(تلمسان- وهران) حتى نمنع إدخال الأسلحة... وحدث أن أوقفنا شاحنة مليئة بالأرشيف وقمت حينها بالإتصال بمسؤول الجهة الذي أمرني بتفتيشها,,, إتصلت بسي**

عبد الرحمان فارس: هو من مواليد 30 جانفي 1911بآقبو ولاية بجاية، درس الحقوق في الجزائر العاصمة وكان أول موثق مسلم في الجزائر، إتصل بالأواسط القريبة من الفرع الفرنسي للأممية العمالية، ثم دخل عضو في مجلسها العام في الجزائر العاصمة في أول جمعيتها التأسيسية سنة 1946، ولينتخب في شهر أفريل من سنة 1953 رئيس للجمعية الجزائرية، حيث مارس مهامه لمدة سنتين، بعد مضي أشهر من إندلاع الثورة حيث إتصل بجبهة التحرير الوطني بعد أحداث 20 أوت 1955 وإستقر بباريس، فبعد إكتشاف نشاطاته مع جبهة التحرير تم إعتقاله يوم 5 نوفمبر 1961، أطلق سراحه غداة إتفاقية إيفيان حيث أوكلت له مهمة رئيسة المجلس التنفيذي الجزائري في مار 1962، ليسلم مقاليد السلطة لأحمد بن بلة في 27 سبتمبر 1962، أعتقل سنة 1964 رفقة فرحات عباس ، وبعد إطلاق سراحه إعتزل الحياة السياسية توفي يوم 13 ماي 1991بالجزائر العاصمة. **أنظر**: Achour cheurfi, dictionnaire de la révolution ... ,opcit ,p,152, 153.

***عبد الرزاق شنتوف:** هو من مواليد 24 جويلية 1919 بتلمسان، إنضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1937، بعد أدائه للخدمة العسكرية الإجبارية إلتحق بكلية الحقوق بالجزائر العاصمة، إنضم إلى صفوف الحركة الطلابية الوطنية والمغربية، ليصبح رئيساً لجمعية الطلبة المسلمين المغاربة، إنضم بعد إندلاع الثورة إلى لجنة الإعلام والتوجيه التي كونها عبان رمضان، وشارك في إعداد وثائق مؤتمر الصومام، إلتحق بتونس وإشتغل كمساعد لبن طوبال مابين سنة 1957 و 1962، بعد وقف القتال عين ضمن فريق الجبهة في الهيئة التنفيذية المؤقتة، ليستأنف نشاطه في المحاماة بعد الإستقلال. **أنظر**: محمد عباس، رواد الوطنية...، **مرجع سابق**، ص. 316.

[2])عمار بوحوش، **مرجع سابق**، ص. 508

[3])شتوان نظيرة، الثورة التحريرية...، **مرجع سابق**، ص.206

[4])عبد الرحمان كريمي، **مصدر سابق**، ص. 173.

حسان وأخبرته بأمر الشاحنة الذي أرشدني إلى فك سبيلها إذا ما كانت ليست ناقلة للأسلحة...)[1].

وفي يوم 20 أوت وقعت بعض المعارك بين أفواج من الولاية الرابعة وأفواج ياسف سعدي بأعالي القصبة، فإنسحبت الحكومة المؤقتة من هذا الصراع وبقيت الولاية الرابعة وحدها في ميدان المعركة[2].

بعد الوضع الذي شهدته العاصمة والمعارضة من طرف مجلس الولاية الرابعة ألقى محمد خيضر خطاب يوم 25 أوت يندد فيه بالتمرد السافر لمجلس الولاية، وأن المكتب السياسي غير قادر على ممارسة مسؤولياته في ظل هذا الوضع[3]، وزيادة على ذلك ومن أجل إغاضة المجلس تم تعين ياسف سعدي* مسؤولاً للمنتخبين في إطار لجنة الحزب للجزائر الكبرى ، فضلاً عن تأجيل الإنتخابات إلى أجل غير مسمى[4].

دعا يوسف الخطيب إلى ضرورة عقد إجتماع للمجلس الوطني للثورة[5]، وهو الأمر الذي رفضه المكتب السياسي بأنه لايعطي موافقة بإجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية مادامت الولاية الرابعة تمسك بالسلطة[6].

---

[1]) محمد صايكي ، **مصدر سابق**، ص. 315.

[2])شتوان نظيرة، الثورة التحريرية...، **مرجع سابق**، ص.206

[3])علي هارون، **مصدر سابق**، ص.195.

***ياسف سعدي:**هو من مواليد 1920 بأعالي القصبة، بدأ نشاطه السياسي بعد إنخراطه في صفوف حزب الشعب وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، ومع إندلاع الثورة تكفل بتوطيد العلاقات بين الخلايا النضالية بالقصبة، وفي سنة 1956 تم تعينه على رأس منطقة الجزائر الحرة، شارك في معركة الجزائر إلى جانب علي لابوانت، حسيبة بن بوعلي، زهرة ظريف وفدائيون آخرون، أقي عليه القبض سنة 1957 من طرف المظليين ولم يطلق سراحه إلا بعد وقف إطلاق النار،وإنضم إلى جماعة تلمسان، عين سنة 2002 في المجلس الوطني.Mohamed Benchicou,**Bouteflika imposture Algérienne**, éditions le Matain, Alger, 2003, p.238

[4])محمد عباس الثورة الجزائرية...، **مرجع سابق**، ص. 882.

[5])حكيمة شتواح، المبادئ التنظيمية...،**مرجع سابق**، ص.144

[6])علي هارون، **مصدر سابق**، ص. 195.

قام المجلس الوطني للولاية الرابعة بعقد ندوة في الجزائر العاصمة أجاب فيها عن إعتراضات محمد خيضر وقدمت تفسيرها حول الأزمة ونشرت تصريح يوم 26 أوت 1962.[1]

وليتجدد الصراع من جديد يوم 29 أوت بين قوات العقيد سي حسان والعناصر المسلحة التابعة للمكتب السياسي فيما بدأت وحدات الجيش القادمة من وهران تزحف على الجزائر العاصمة[2]، وأثناء هذه المواجهات سقط عشرات من القتلى الأمر الذي دفع بالسكان للخروج إلى الشوارع منادين بوقف الإقتتال ورافعين شعار" **سبع سنين بركات**"[3]، وتأزم الوضع أكثر بعد أن وجه محمد خيضر يوم 30 أوت نداء للولايات الأولى الثانية الخامسة والسادسة، وكذلك هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني بإرسال وحداتها إلى مدينة الجزائر[4]، من أجل إعادة الولاية الرابعة إلى الصواب[5] وفي هذا السياق يقول سي حسان:(...**حاول المجلس السياسي كسر القوة الوحيدة التي لم تؤيدهم كونهم غير شرعيين فوجه محمد خيضر أمر بدخول قوات جيش الحدود الجزائر العاصمة...**)[6] ، ويضيف لخضر بورقعة بخصوص تصريح محمد خيضر قائلا:(...**بمجرد دخولنا العاصمة سنقبض على المتمردين من الولاية**

---

[1])**المصدر نفسه**، ص، 196.

* تم عقد إجتماع بمدينة بوسعادة يوم 27 أوت 1962 ضم أعضاء المكتب السياسي وأعضاء هيئة الأركان العامة و ممثلي الولايات الأولى(العربي زبيري)، الثانية(العربي بالرجم) والخامسة (بن حدو بوحجر)والسادسة (محمد شعباني)، تم فيه التنديد بما قامت به الولاية الرابعة بإحتلالها العاصمة من طرف الوحدات التابعة لها، وأن التحدي الذي قامت به غير مقبول ودعوا المكتب السياسي إلى إتخاذ الإجراءات المناسبة من أجل حفظ النظام(علي هارون، **المصدر نفسه**، ص. 197).

[2]) محمد تقية، **مصدر سابق**، ص. 602.

[3])حكيمة شتواح، المبادئ التنظيمية...،**مرجع سابق**، ص.145.

[4])علي هارون، **مصدر سابق**، ص. 199.

[5])بن بلة أحمد، **مذكرات احمد بن بلة، كما رواها على روبير ميرل**،تر،العفيف الاخضر، منشورات دار الادب، بيروت، دس، ص.142.

[6])حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق**، الحلقة الرابعة.

الرابعة ونشنقهم علناً ونعلق جثثهم على أبواب العاصمة جزاءاً لما ارتكبوه من خيانة وتمرد...)[1].

وكرد فعل على هذا الأمر هددت الولاية الرابعة بأنها ستسعى جاهدة من أجل الوقوف في أطماعهم، وأصدرت بيان مشترك لها مع الولاية الثالثة يذكران فيه بأن المكتب السياسي لا يمكنه أن يستمد شرعيته من الدورة الأخيرة لمجلس الثورة، الذي إنتهى دون التصويت على أي قرار، و يؤكدان أيضاً عزمهما على المواجهة[2]، وجاء تصريح الولاية كالأتي:(...**كنا نفضل دائما كما عرفتمونا على موقف الحياد وتركنا لكم وقتا كافيا لتبدو حسن نواياكم اتجاه الجماهير التي ملت مآسي الحرب...، وبما أنكم أغلقتم باب الحوار فإننا نقول لكم ولأخر مرة أن العاصمة ليست ملكا لكم،... هي عاصمة الجميع وقلب النابض للوطن...وبما أنكم منعتم توحيد صفوفكم وفضلتم الإستيلاء على السلطة بأسلوب القوة...)**[3].

وفي الثالث من شهر سبتمبر أعلن بن بلة من وهران[4]، الزحف على العاصمة بتشكيلة عسكرية مكونة من:

- الولاية الأولى: بقيادة الطاهر الزبيري.
- الولاية الثانية: الصاغ العربي والصاغ رابح بلوصيف.
- الولاية السادسة: محمد شعباني.
- الولاية الخامسة: سي عثمان[5].

---

[1]) لخضر بورقعة، **مصدر سابق**، ص. 118.

[2])محمد تقية، **مصدر سابق**، ص.602.

[3])شتوان نظيرة، الثورة التحريرية...، **مرجع سابق**، ص.208.

[4])محمد عباس الثورة الجزائرية...، **مرجع سابق**، ص. 884.

[5]) ben youcef ben khada,opcit, p, 37

وبدأ الزحف على العاصمة من ثلاث محاور[1]،محور المسيلة، سور الغزلان، تابلاط و الأربعاء (تحت قيادة الطاهر زبيري)، محور الجلفة، عين وسارة، المدية والبليدة(تحت قيادة محمد شعباني)، محور تلمسان، وهران والشلف(تحت قيادة سي عثمان)[2].

إعتمدت الولاية الرابعة على خطة دفاعية الممثلة كالأتي :

- الفرقة الأولى: بقيادة يوسف بن خروف تمركزت بنواحي سيدي عيسى.
- الفرقة الثانية: بقيادة عمر رمضان والتي تمركزت بنواحي الأصنام.
- الفرقة الثالثة: بقيادة لخضر بورقعة تمركزت بعين وسارة.[3]

لتبدأ الإصدمات بين إخوة الكفاح حيث يقول الرائد لخضر بورقعة:(...**إندلعت المعارك بضراوة... وقاتل المجاهد والأخ أخاه والأبن أباه...**)[4]، فعلى محور الجزائر– وهران تم حشد قرابة ثلاثة آلاف جندي من قوات التابعة للمكتب السياسي، الذين واصلوا زحفهم إلى غاية أن إعترضت قوات الولاية الرابعة طريقهم في نواحي الأصنام عند جسر سلي الذي تم نسفه من طرف قوات الولاية الرابعة[5]، كما وقعت إشتباكات مع قوات الولاية السادسة والتي أُعتبرت من أعنف الإشتباكات حيث وقعت في جبال ديرة بين سيدي عيسى وعمّال إذ تم تدمير سبع شاحنات التابعة للقوات الزاحفة.[6]

كذلك سفوح الونشريس، بوغاري*، جنوب عمّال** عند جبال الديرة و بوغانفيل تمكنت قوات الولاية الرابعة من الإستيلاء على دبابات القوات الزاحفة على الولاية الرابعة[1].

---

[1])الطاهر زبيري، **مصدر سابق**، ص.16.

[2])بوعلام بن حمودة، **مرجع سابق**، ص. 607.

[3])لخضر بورقعة، **مصدر سابق**، ص. 120.

[4]) نفسة، ص، 121

[5])محمد تقية، **مصدر سابق**، ص.602.

[6])حكيمة شتواح، المبادئ التنظيمية...،**مرجع سابق**، ص.146.

*بوغاري: قصر البوخاري.

**عمال: مدينة سور الغزلان حاليا.

معركة قصر البوخاري هي الأخرى كانت من أعنف المعارك حيث وصفها لخضر بورقعة ببرلين الثانية نتيجة الدمار والقتلى[2].

رغم كل تلك القوات إلا أن الولاية الرابعة تمكنت من إيقافهم على الحدود بعد يومين من الإقتتال حيث يقول سي حسان:(...**من أجل دخول جيش الحدود إلى العاصمة كان عليه المرور على الولاية الرابعة،... إلا أننا تمكنا من إيقافه على حدود الولاية الرابعة، فمن الجهة الغربية أوقفناه في أولاد عبد القادر"ماسين سابق" غرب الشلف، أما من الجهة الجنوبية أوقفناه في جهة البرواقية، زمن الجهة الشرقية سور الغزلان بعد يومين من الإصدمات...**)[3]

بعد المواجهات الغير متكافئة التي خلفت أكثر من ألف قتيل قرر أحمد بن بلة في 04 سبتمبر1962 إيقاف القتال[4]، بين الولاية الرابعة وتحالفه مقابل إخراج الولاية الرابعة لوحدتها من العاصمة[5]، وفي هذا السياق يقول سي حسان:(...**جاءني بن بلة إلى المنزل بتيلملي، من أجل إيقاف النار...**)[6]، وهذا مافعله سي حسان حيث إنتقل يوم 05 سبتمبر 1962 على متن طائرة هيليكوبتر مع بن بلة من أجل إيقاف النار في منطقة البرواقية[7]، في هذا السياق يقول لخضر بورقعة:(...**حومت طائرة فوق ساحة المعركة ثم حطت على مقربة منا، نزل منها العقيد سي حسان و الرائد بوسماحة ومعهم...وبن بلة وأعطانا هؤلاء الثلاثة أمر بإيقاف القتال من الجهتين...**)[8]، ثم إتجهوا بعد ذلك إلى دائرة سور الغزلان

---

[1])محمد تقية، **مصدر سابق**، ص.602.

[2]) لخضر بورقعة، **مصدر سابق**، ص. 121.

[3]) حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق**، الحلقة الرابعة.

[4])محمد عباس الثورة الجزائرية...، **مرجع سابق**، ص. 884.

[5])شبوط سعاد يمينة، مجلة المصادر، العدد، 13، **مرجع سابق**، ص. 272.

[6])حصة صنعوا الحدث، **مرجع سابق**، الحلقة الرابعة.

3)Mohamed teguia,l' algerie...,opcit p,421

[8]) لخضر بورقعة، **مصدر سابق**، ص. 121.

حيث تم وقف القتال بحضور قائد الولاية الأولى الطاهر الزبيري[1]، ثم توجهوا إلى ماسينا أيضاً من أجل وقف القتال وفي هذا الأمر يقول سي مراد:(... **جاءني مبعوث من سي حسان يطلب مني إنتظاره في مكان حدده لي...حطت الطائرة ونزل منها سي حسان برفقة أحمد بن بلة، وتوجهنا إلى المقر الذي تتخذه قيادة الجيش القادم من الغرب... طلب بن بلة الإصغاء إليه وقال:" لقد إنتهت الحرب بين الإخوة، وأنا هنا مفوض من قيادتي الطرفين لأنقل لكم هذا القرار...)**[2].

أصبح وقف طلاق النار فعليا يوم 06 سبتمبر 1962 على الساعة الرابعة مساءاً[3]،حيث

كان هذا القرار الذ توصلت إليه قيادة الولاية الرابعة مع قادة الأركان هو الحل الوحيد من أجل تجنيب إدخال البلاد في حرب أهلية.[4]

وفي 13 سبتمبر 1962 وفي إطار التحضير للإنتخابات قام المكتب السياسي بنشر قوائم المرشحين للمجلس التأسيسي، والتي ضمت 196 مرشح يتوزعون على 16 ولاية[5].

وفي 25 سبتمبر تم عقد أول جلسة للمجلس التأسيسي والتي تم فيها الإعلان عن تأسيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وإنتخاب فرحات عباس رئيساً للمجلس، وفي 28 سبتمبر أنتخب أحمد بن بلة أول رئيس للحكومة الجزائرية[6]، و تقاسم فيها المناصب الحساسة

---

[1]) محمد صايكي ، **مصدر سابق**، ص. 316.

[2])عبد الرحمان كريمي، **مصدر سابق**، ص. 177.

[3])علي هارون، **مصدر سابق**، ص.210.

[4])عبد الرحمان كريمي، **مصدر سابق**، ص. 177.

[5])شتوان نظيرة، الثورة التحريرية...، **مرجع سابق**، ص.210.

* بعد نشر القوائم الإنتخابية تم إقصاء العديد من الشخصيات السياسية البارزة، أمثال بن يوسف بن خدة، لخضر بن طوبال، محمد الصديق بن يحي، سعد دحلب، العقيد علي كافي، العقيد صالح بوبنيدر، العقيد مصطفى بن عودة، رضا مالك، مصطفاوي شوقي، عبد الرواق شنتوف وغيرهم، وهذا الأمر هو لدليل على تفوق جماعة تلمسان على الإستيلاء على السلطة.**أنظر**: علي هارون، **مصدر سابق**، ص.211.

[6]) رابح لونيسي، **مرجع سابق**، ص.66.

مع قيادة الأركان التي إستأثرت بوزارة الدفاع التي أسندت للعقيد هواري بومدين*، أما أحمد مدغري** فأسندت له قيادة وزارة الداخلية[1].

لقد كادت أزمة صائفة 1962 أن تدخل البلاد في حرب جديدة لكن تعقل سي حسان وخوفه من إعلان حرب جديدة بين رفاق النضال المسلح جعله يقبل التخلي عن المواجهة المسلحة، والسماح بدخول المكتب السياسي العاصمة والإعلان عن ميلاد حكومة جديدة.

*__هواري بومدين:__ إسمه الحقيقي محمد بو خروبة من مواليد 23 أوت 1923 بقالمة، درس القرآن في بداية الأمر بالمدرسة الكتانية بقسنطينة (1949-1946)، قبل أن ينتقل إلى الزيتونة بتونس في بداية سنة 1951، وأكمل دراسته العليا بالأزهر الشريف بالقاهرة، أخذ تكوينه النضالي من حزب الشعب وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، مع إندلاع الثورة عين مسؤولا عسكريا بمنطقة الغرب الجزائري، ليقود منطقة وهران من 1957 إلى 1960 ليتولى رئاسة الأركان ، عين بعد الإستقلال وزيرا للدفاع وفي 19 جوان 1965 قام بالإنقلاب على الرئيس أحمد بن بلة ليتولى رئاسة البلاد إلى أن توفي يوم 27 ديسمبر 1978.

*__أحمد مدغري:__هو من مواليد 1934 بوهران، إنخرط في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية، إلتحق بصفوف الثورة التحريرية، سنة 1957 بالولاية الخامسة برتبة ضابط في جيش التحرير الوطني تحت إسم ثوري هو سي حسين، كان قريب جدا من العقيد هواري بومدين، حي كان أحمد مدغري عضو في المجلس الثورة إلى غاية أن توفي يوم 10 ديسمبر 1974 بالجزائر العاصمة.(Achour cheurfi, dictionnaire de la révolution ... ,opcit ,p,238

[1]) عمار بوحوش، **مرجع سابق**، ص. 509.

ثانياً: مشاركته في الحياة السياسية:

بعد أن مارس مهنة الطب في معاقل الثورة ليصبح مسؤولا عن القطاع الصحي بعد ذلك، لينتقل يوسف الخطيب فيما بعد لحمل السلاح رفقة المجاهدين تحت إسم ثوري "سي حسان"، وليقود الولاية الرابعة بعد وفاة الجيلالي بونعامة.

بعد الإستقلال إتجه يوسف الخطيب إلى الحياة السياسية، فبعد وقف إطلاق النار بين الفرقاء ودخول الجيش إلى العاصمة من أجل التحضيرات لتنصيب أول مجلس وطني شعبي في الجزائر المستقلة، إقترح مجلس الولاية الرابعة بقيادة سي حسان أن يكون مجلس الولاية ممثل كباقي الولايات في صفوف الجيش الوطني الشعبي*.[1]

بعد إدماج وحدات الولاية الرابعة في الجيش الوطني الشعبي[2]، عملت هذه الأخيرة على تنظيم وتصنيف الرتب العسكرية، جمع الأسلحة وإحصائها.[3]

تم عقد أول لقاء بين وزير الدفاع هواري بومدين ، أحمد عبد الغني* ومحمد يزيد**، والعقيد سي حسان رفقة كلاً من أحمد البرواقية، لخضر بورقعة والدكتور حرموش، وتم

---

*تم تحويل تسمية جيش جبهة التحرير الوطني إلى الجيش الوطني الشعبي بعد دخول العاصمة وتم إتخاد هذا الإسم إبتداءاً من يوم 07 سبتمبر 1962.(**أنظر**: علي هارون: مصدر سابق، ص. 210.)

[1]) لخضربورقعة، **مصدر سابق**، ص. 121.

[2])علي هارون، **مصدر سابق**، ص.210.

[3])لخضر بورقعة، **مصدر سابق**، ص. 121.

***أحمد عبد الغني**: هو محمد بن أحمد عبد الغني من مواليد 1927 بالغزوات، بدأ نشاطه النضالي في سنوات الأربعنيات حيث ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم في صفوف حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، كان أحمد عبد الغني من المشاركين في أحداث 08 ماي 1945 أين تم إلقاء القبض عليه، تابع دراسته الجامعية بفرنسا إلى غاية 1956، وبعد إضراب الطلبة في 26 ماي 1956 إلتحق بصفوف الثورة في المنطقة الخامسة، توفي أحمد عبد الغني يوم 22 سبتمبر 1996.**أنظر**:ولد حسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة ...، **مرجع سابق**، ص.100)

الإتفاق بالإجماع في هذا الإجتماع على دمج جميع مجاهدي الولاية الرابعة في الجيش الوطني الشعبي[1].

بعد إجراء إستفتاء 15 أكتوبر 1963 وإنتخاب أحمد بن بلة رئيساً للبلاد[2]، أصبح يوسف الخطيب عضواً في المجلس التأسيسي الوطني[3]، حيث شهدت هذه السنة إعلان حسين آيت أحمد تمرده في 09 جويلية 1963 على حكم بن بلة بعد أن رفض هذا الأخير مطلبه حول إجراء إنتخابات ديمقراطية وإلتحق آيت أحمد بالعقيد محند أولحاج المتحصن بالجبال[4]، ومن أجل تهدئة الأوضاع وإيجاد حل و وكلت السلطات العليا في البلاد سي حسان من أجل أن يلعب دور الوساطة وأن يقرب وجهات النظر بين جماعة آيت أحمد، وفي هذا السياق يقول لخضر بورقعة:(... **في الساعات الأولى من فجر 19 أكتوبر 1963 تم الإتصال بيننا وبين السلطات في العاصمة بواسطة من العقيد سي حسان...**)[5].

****محمد يزيد:** هو من مواليد 8 أفريل 1923 بالبليدة، تحصل على شهادة البكالوريا وسجل في كلية اللغات الشرقية بجامعة باريس، في مطلع سنة 1942 إنخرط بصفوف حزب الشعب الجزائري بصفة طالب، ثم أصبح أميناً عاماً لجمعية مسلمي شمال إفريقيا بين سنة 1946و 1947، تم إعتقاله سنة 1948 بتهمة حيازة مناشير سرية، وبعد إطلاق سراحه سافر إلى فرنسا، وأصبح عضو اللجنة المركزية لحركة إنتصار للحريات الديمقراطية ما بين 1950 و 1954، كممثل للحركة بفرنسا، إنخرط محمد يزيد بجبهة التحرير الوطني 27 أكتوبر 1954 بالقاهرة، ليمثل الجزائر سنة 1955 بمؤتمر باندونغ إلى جانب آيت احمد، ثم ممثلا للجبهة بامريكا من سنة 1955 إلى غاية الإستقلال، عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة، ثم وزي الإعلام والناطق الرسمي بإسم الحكومة المؤقتة من 19 سبتمبر 1958 إلى غاية 1962، توفي يوم 2 نوفمبر 2003. **أنظر:** Achour cheurfi, dictionnaire de la révolution ... ,opcit ,p,356

[1]) لخضر بورقعة، **مصدر سابق**، ص. 121.

[2])سعد بن البشير العمامرة، **مرجع سابق**، ص. 52.

[3]) محمد علوي، **مرجع سابق**، ص. 139.

[4]) الطاهر زبيري، **مصدر سابق**، ص. 75.

[5])لخضر بورقعة، **مصدر سابق**، ص.144.

بعد إنعقاد مؤتمر حزب جبهة التحرير الوطني* يوم 14 أفريل 1964[1]، عين يوسف الخطيب عضوا بالمكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني[2].

وغداة تأسيس أول برلمان للدولة الجزائرية المستقلة، حاز ضباط جيش تحرير الولاية الرابعة على سبعة مقاعد من هذا البرلمان الذي كان فرصة لسير نحو الطريق الصحيح لبناء دولة ديمقراطية شعبية[3]، كان يوسف الخطيب واحد من بين هؤلاء البرلمانيين الذين تولوا حقيبة وزارية في عهد أحمد بن بلة[4].

ليلعب يوسف الخطيب مرة آخرى دور الوساطة لكن هذه المرة بين أحمد بن بلة ومحمد شعبانى بعد الخلاف الذي بدأ يظهر بينهما[5]، حيث تنقل سي حسان رفقة وفد مكون من

*أنعقد مؤتمر جبهة التحرير الوطني يوم 14 أفريل 1964، بقاعة إفريقيا بالجزائر العاصمة تحت شعار"لا ثورة بالتفويض، الكل بالشعب والكل من أجل الشعب"، حضر المؤتمر قرابة 1500 مندوب تم الإتفاق خلال هذا المؤتمر على إنشاء ميليشيا تابعة للحزب ومنفصلة عن الجيش الشعبي الوطني، وأنتخب بن بلة أميناً عاماً للمكتب السياسي، كما من إنتخاب لجنة مركزية مكونة من 80 عضو، وإنتخاب مكتب سياسي من 15 عضو، ليتم الإقرار بوثيقة فكرية سياسية جديدة عرفت بالحزب والتي تناولت ضرورة تطوير الجيش الشعبي والمهام الموكلة إليه، توجيه السياسة الخارجية للبلاد بالإضافة إلى إعادة بناء جبهة التحرير الوطني، الإعداد لمؤتمر وطني عام لحزب جبهة التحرير الوطني وتبني ميثاق جديد أكثر تقدماً... **أنظر**: سعد بن البشير العمامرة، مرجع سابق، ص.ص. 55.57.

[1])سعد بن البشير العمامرة، **مرجع نفسه**، ص.55.

[2])محمد علوي، **مرجع سابق**، ص. 139.

[3])عبد الرحمان كريمي، **مصدر سابق**، ص.178.

[4])محمد علوي، **مرجع سابق**، ص. 139.

[5])http://www.djazair50.dz/IMG/arton781.jpg

علي منجلي* و الطاهر زبيري إلى مدينة بسكرة من أجل إقناعه للعدول عن عصيانه والتخلي عن قيادة الناحية العسكرية الرابعة[1].

ليعين بعد ذلك سي حسان سنة1965 عضو في المجلس الوطني للثورة، وعضو في مجلس الأمانة التنفيذية لجبهة التحرير الوطني إلى غاية سنة 1967، ليعتزل بعد ذلك يوسف الخطيب الحياة السياسية وفضل العودة إلى مقاعد الدراسة من أجل مواصلة تعليمه[2].

عاد سي حسان إلى الساحة السياسية في أواخر سنة 1993، وهذا بعد تعينه من طرف المؤسسة العسكرية رئيساً للجنة الحوار الوطني* في 13 أكتوبر 1993،[3] و التي عملت على بناء الدولة الجزائرية وإعادة البلاد للسكة حيث أجرت هذه اللجنة سلسلة من الحوارات و الإتصالات مع مختلف الشخصيات والأحزاب السياسية[4] (حزب جبهة التحرير الوطني،

---

*__علي منجلي__: هو من مواليد 7 ديسمبر 1922بسكيكدة، تابع دراسته الإبتدائية بمسقط رأسه إنخرط في حزب الشعب ثم حركة من أجل الحريات الديمقراطية، وأنتخب تحت لواءها نائباً بلديا من سنة 1947 إلى 1954، وخلال الأزمة التي مست الحزب شارك بمؤتمر المركزيين بالجزائر في أوت 1954، إلتحق بصفوف الثورة بعد هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، وبعد مؤتمر الصومام عين عضوا بالولاية الثانية، وفي سنة 1958 إلتحق بتونس أين أصبح عضو قيادة القوات العامة لجيش التحرير الوطني ، ثم عضو في المجلس الوطني للثورة وكان من المشاركين في أول مرحلة من مفاوضات إيفيان. **أنظر**: مرجع سابق، أيضا محمد الشريف ولد حسين، عناصر للذاكرة...، **مرجع سابق**، ص. 41.

[1]) الطاهر زبيري، **مصدر سابق**، ص.57.

* تعود قضية محمد شعباني إلى مؤتمر جبهة التحرير المنعقد في أفريل 1964، بعد أن رأى هذا الأخير بضرورة تصفية الضباط الفارين من جيش التحرير، لكن بومدين كان أكثر إقناعاً من شعباني، الذي أصبح يتبوؤ مناصب سياسية وعسكرية هامة إلا أنه لم يكن يلتحق بالعاصمة إلا لمدة قصيرة ثم يعود إلى مركزه بالجنوب الأمر الذي أثار حفيظة العقيد هواري بومدين الذي طلب من الرئيس أحمد بن بلة أن يأمره بأن يلتحق بمكتبه بوزارة الدفاع لكن شعباني بقي مصراً على موقفه. **أنظر**: الطاهر زبيري، مصدر سابق، ص.57.

[2])محمد علوي، **مرجع سابق**، ص. 139.

*تم تأسيس لجنة الحوار الوطني عشية نهاية المرحلة الإنتقالية، حيث ترأسه يوسف الخطيب و التي ضمت ثلاث جنرالات عسكريين هم صنهاجي محمد التواتي و الطيب الدراجي، بالإضافة عضوين مدنيين هما قاسم كبير و عبد القادر بن الصالح.**أنظر**: رابح لونيسي، مرجع سابق، ص.255.)

[3]) Achour cheurfi,Dictionnaireencyclopedique…,opcite ,P681

[4])رابح لونيسي، **مرجع سابق**، ص.255.

جبهة القوى الإشتراكية ، حزب التحدي الشيوعي، التجمع من أجل الثقافة الديمقراطية.)[1]، كما حاولت هذه اللجنة إقناع قيادة الفيس(FIS)* بالمشاركة في ندوة الوفاق الوطني إلا أن كل محاولاتهم باءت بالفشل[2]، بعد معركة طويلة من محاولة التواصل مع قياديي الجبهة الإسلامية[3].

وبعد أن تسلم اللواء اليامين زروال* في أواخر جانفي من سنة 1994 رسميا رئاسة الدولة الجزائرية[4]، تم تعين يوسف الخطيب مستشاراً سياسيا له في الفترة الممتدة من فيفري 1994 إلى غاية ديسمبر 1995[5].

---

[1])زكريا أبو يحي، الجزائر من أحمد بن بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة، ناشري، 2003، ص. 95

*الفيس أو الجبهة الإسلامية للإنقاذ: تأسست أول حركة إسلامية مسلحة بالجزائر سنة 1979، والتي أشرف على تأسيسها مصطفى بويعلي رفقة أشخاص أخرين، وكانت هذه الحركة قد إتخدت من الجبال الجزائرية مركزا لها وهجمت على الثكنات العسكرية من أجل الحصول على الأسلحة، وقد تمكنت في ظرف وجيز أن تصير هاجساً مقلقاً للسلطات الجزائرية. **أنظر:** زكريا أبو يحي، **الحركة الإسلامية المسلحة في الجزائر 1979- 1993**، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت ، لبنان، ط1، دس، ص. 15.

[2])رابح لونيسي، مرجع سابق، ص.255

[3]) عبد الحق فكرون،**أزمة القيادة في الوطن العربي وإشكالية الصراع بين السياسي والعسكري-دراسة حالة الجزائر-**، رسالة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية، تخصص تنظيم سياسي وإداري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية و العلاقات العامة، جامعة محمد خيضر، 2013- 2014، ص، 200.

***اليامين زروال:** هو من مواليد 3 جويلية 1941 بباتنة، إنخرط في صفوف جيش التحرير الوطني وعمره 16 سنة، شارك في الثورة التحريرية مابين سنة 1957و 1962، تكون في البعديد من المدارس العسكرية بمسكو والمؤسسة الحربية الفرنسية، مارس العديد من الوظائف في الجيش الوطني الشعبي، ليتولى بعد ذلك قيادة العديد من المدارس العسكرية بباتنة وشرشال، كما عين قائدا للمناطقة السادسة والثالثة و الخامسة، عين سفيرا بروما قبل أن يتخلى عن هذا المنصب، في جويلية 1993 أصبح وزيراً للدفاع الوطني، في 30 جانفي 1994 قادة المرحلة الإنتقالية التي عرفتها البلاد، إنسحب الامين زروال من رئاسة الجمهورية يوم 27 أفريل 1999.(voir: Abdelkader boulsan,**les gouvernements de l'algerie 1962 -2006, p276**

[4]) زكريا أبو يحي، مرجع سابق، ص. 99

4)Achour cheurfi,Dictionnaireencyclopedique…,opcite ,P681

وليصبح يوسف الخطيب بعد ذلك مديراً للحملة الإنتخابية لليامين زروال في رئاسيات 16 أفريل1995[1]، وفي جوان من سنة 1996 قدم يوسف الخطيب إستقالته لأسباب سياسية نتيجة معارضته لبعض الأفكار السياسية في الحكومة[2].

في جانفي من سنة 1999 قرر سي حسان العودة للمسار السياسي من جديد لكن هذه المرة من أجل الترشح لمنصب رئيس الجمهورية، حيث قام بسحب إستمارة لترشح لإستحقاق الرئاسي في أفريل من نفس السنة[3]، حيث فتحت إستقالة الرئيس اليامين زروال المجال أمام ترشيح عدد من الشخصيات السياسية لمنصب الرئاسة[4].

بعد أن أقرّ المجلس الدستوري في 11 مارس 1999 عن قبول 07 ترشيحات فقط، كان يوسف الخطيب واحد من بين الذين قُبلت ترشيحاتهم كمرشح حر[5].

---

[1])محمد بوضياف، **مستقبل النظام السياسي الجزائري**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم العلقم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2008، ص. 178.

2)Achour cheurfi,Dictionnaireencyclopedique…,opcite ,P681

[3])حصة صنعوا الحدث، مرجع سابق، الحلقة الأولى.

[4])عبد النور ناجي، **النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعدية الساسية– دساتير، المؤسسات السياسية،الإنتخابات الأحزاب، الجيش**، منشورات جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2006، ص. 230.

، الأحزاب، الجيش–، * ضمت القائمة الإنتخابية لرئاسيات15 أفريل 1999 كل من عبد العزيز بوتفليقة كمرشح حرّ، يوسف الخطيب مرشح حر، حسين آيت أحمد عن حزب جبهة القوى الاشتراكية، عبد الله جاب الله عن حركة الإصلاح، مقداد سيفي عن حركو التجمع الوطني الديمقراطي، مولود حمروش مرشح حر، أحمد طاب الإبراهيمي، بعد إقصاء ثلاث قوائم، حيث خصصت وزارة الداخلية لهذا السباق الرئاسي مبلغ 410. 2 مليار دينار من أجل التكفل بحملة المرشحينكما دعت الوزارة الوصية كافة المرشحين إلى التحلي بروح المنافسة السياسية السليمة، خاصة بعد تأكيد المؤسسة العسكرية عدم تدخلها في هذا المسار الانتخابي من أجل خلق كل الظروف الملائمة التي من شأنها أن تضمن الأمن والسير الجيد للانتخابات، بالإضافة لإعطاء المهلة الكافية للأحزاب من أجل التحضير أنفسها لهذا الموعد الانتخابي. **أنظر**: زكريا أبو يحي، مرجع سابق، ص.ص.107. 109.

[5]) أمين البار، **دور الأحزاب السياسية في دعم التحول الديمقراطي في الدول المغاربية دراسة حالة الجزائر 1997–2007**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية– تخصص دراسات مغاربية–، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بسكرة، 2010/ 2011، ص. 136.

لتبدأ الحملة للمرشحين فاتحة جّل ملفات الفتنة الجزائرية وآليات معالجتها، كما أكدوا على ضرورة طي صفحة الماضي وتكريس مبدأ المصالحة الوطنية[1]، كما تميزت الحملة الإنتخابية أيضا بمستوى عالٍ من الشفافية و إتسمت بالنقاش المفتوح الذي تعرض لعدة مواضيع، وما إن شارفت الحملة الإنتخابية على نهايتها حتى قرر يوسف الخطيب أن ينسحب رفقة المترشحون الخمسة من السباق الرئاسي تاركين المرشح عبد العزيز بوتفليقة*وحده في السباق[2].

كان قرار الإنسحاب قد تم اتخاذه في مقر حزب جبهة القوى الاشتراكية*،حيث كانت قضية الإنسحاب من السباق الرئاسي نتيجة لقناعات المشاركين، حامت حول ظروفها بعض التجاوزات[3]، والتي تكرست بعد بداية التصويت في المكاتب الخاصة والمتنقلة هذا رغم كل الإجراءت والتعهدات التي قام بها الرئيس اليامين زروال من أجل الضمان الحسن لسير

---

[1])زكريا أبو يحي، الجزائر من ...، **مرجع سابق**، ص.109.

***عبد العزيز بوتفليقة:** هو من مواليد 2 مارس 1937 بتلمسان، مع إندلاع الثورة التحريرية إلتحق بجيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، تدرج في الرتب العسكرية وهذا لما أظهره من مهارات في الشؤون الحربية وكلف حينها بعدة مهام منها المهمة التي قادها ضمن لجنة العمليات العسكرية، عمل في القاعدة الغربية تحت قيادة هواري بومدين، أسندت له مهمة فتح جبهة مالي، نقل عبد العزيز بوتفليقة العمل العسكري لجيش التحرير إلى أقصى الجنوب على حدود مالي والنيجر لضرب المصالح الفرنسية، بعد الإستقلال تقلد عدة مناصب سياسية منها نائبا ووزير للشبيبة والرياضة، كما كلف بمهمة تسير وزارة الشؤون الخارجية إلى غاية فيفري 1979، وفي فترة 1965-1971 تولى مراجعة نصوص إتفاقية إيفيان وملف تأميم المحروقات، أنتخب عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للدورة الـ 29 للجمعية العامة للأمم المتحدة، هذا نتيجة المهام الدبلوماسية التي قام بها، بعد وفاة الرئيس بومدين إعتزل الحياة السياسية إلى غاية 15 أفريل 1999 وأنتخب رئيساً للجمهورية.**أنظر**: جريدة الشعب، العدد، 14717، **مرجع سابق**، ص.04.

[2])أمين البار، **مرجع سابق**، ص. 136.

*جبهة القوى الاشتراكية: هي أقدم حزب معارض في الجزائر تأسس سنة 1963 على يد حسين آيت أحمد، بعد الخلاف الذي وقع غداة الإستقلال بين أقطاب الثورة التحريرية، حيث يتبنى هذا الحزب فكرة إعادة تأسيس منظومة الحكم من خلال مجلس تأسيس، هذا الحزب له توجهات علمانية معتدلة لا تتصادم مع الدين وترتبط بشرائح مهمة من المرابطية والزوايا، يعتمد أسلوب المقاطعة الكلية لكل مشاريع السلطة.(**أنظر**: عبد الرزاق مقري، **التحول الديمقراطي في الجزائر رؤية ميدانية**، د، م، د، س، ص. 24.)

[3])زكريا أبو يحي، الجزائر من ...، **مرجع سابق**، ص. 109

العملية الإنتخابية[1]، حيث شكل هذا الإنسحاب صدمة كبير للمؤسسة العسكرية وعلى الرئيس الذي ألقى خطابا يؤكد فيه على مواصلة الإنتخابات، ورد عليه المنسحبون بأنهم لن يعترفوا بشرعية هذه الإنتخابات المزورة لصالح مرشح السلطة عبد العزيز بوتفليقة[2].

أصدر المنسحبون بيان يوم 13 أفريل 1999 يؤكدون فيه على:

- ❖ إصرار السلطة على نكران حق المواطنين والمواطنات في تقرير مصيرهم و إختيار رئيسهم، وتحملهم المسؤولية المترتبة عن ذلك.
- ❖ أن كل الإلتزامات التي تعهد بها الرئيس من أجل السير الحسن للإنتخابات التي لم تتجسد على أرض الواقع[3].
- ❖ نقرر الإنسحاب من السباق الرئاسي، وعدم الإعتراف بشرعية نتائجها.
- ❖ نقرر الإستمرار في تجنيد وتعبئة حركة المواطنين والمواطنات لفرض إحترام حقوقهم في القرار والإختيار الحر.
- ❖ نقرر مواصلة العمل التنسيقي بيننا لمواجهة كل المستجدات[4].

لتبدأ بعد ذلك التصريحات المنسحبين ضد المرشح الوحيد عبد العزيز بوتفليقة، فيوسف الخطيب تعود معارضته له أسباب تاريخية تعود إلى ماعانته الولاية الرابعة بعد الإستقلال على يد مجموعة وجدة التي همشتها نتيجة لموقفها المعارض لبن بلة في أزمة صيف 1962[5]، كما وقف يوسف الخطيب أيضاً ضده في إختيار قيادة الجيش لبوتفليقة ليكون

---

[1])محمد بوضياف، مستقبل النظام...، **مرجع سابق**، ص. 241.

[2])زكريا أبو يحي، الجزائر من...، **مرجع سابق**، ص.110.

[3])محمد بوضياف، مستقبل النظام...، **مرجع سابق**، ص. 241.

[4])زكريا أبو يحي، الجزائر من...، **مرجع سابق**، ص.111.

[5])رابح لونيسي، **مرجع سابق**، ص.257

رئيساً للجزائر عام 1994 خلفاً للمجلس الأعلى للدولة، وكان يعتبر أن عبد العزيز بوتفليقة مرشح العسكر[1].

[1])زكريا أبو يحي، الجزائر من ...، **مرجع سابق**، ص.110.

ثالثاً: مساهمته في كتابة تاريخ الثورة:

تعتبر كتابة تاريخ الثورة التحريرية الكبرى مهمة جدا وهذا لما لها من قيمة كبيرة في الحفاظ على وقائع ومسار الثورة وقيمتها، والحفاظ على الذاكرة التاريخية وحمايتها من الزوال، والتعريف بالإرث التاريخي والمسار النضالي وتركه للأجيال القادمة، فشعب بلا تاريخ هو شعب بلا هوية.

لقد أدرك العديد من المفكرين من مسؤولين، أساتذة، مجاهدين، مناضلين و إعلامين المخلصين لوطنهم مقدار وثقل أمانة كتابة التاريخ والحفاظ عليه من الإندثار وتركه للأجيال القادمة، فعملوا على تأسيس مؤسسات عديدة من أجل تحقيق هذه العاطفة والغاية والرسالة، إما تابعة للرئاسة أو تابعة لوزارة المجاهدين أو وزارة الثقافة أو الجيش الوطني الشعبي، مثل المركز الوطني للأرشيف، المتحف المركزي للجيش، المتحف الوطني للمجاهد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954...، كما أنشأت هيئات محبة في جمع وحفظ وكتابة ذاكرة هذه الأمة.[1]

مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية هي واحدة من بين المؤسسات التي تعنى بكتابة تاريخ الثوري للولاية الرابعة، هذه المؤسسة التي يترأسها حاليا المجاهد يوسف الخطيب والمساهم بشكل كبير في تأسيسها، والتي أنشأها بمعية مجموعة من ضباط الولاية الرابعة ومجموعة من الشباب الجزائري المهتم بكتابة تاريخ الثورة التحريرية[2].

---

[1]) إبراهيم مياسي، **لمحات ... من جهاد الشعب الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، د، م، 2007، ص. 265.

1)www. wilaya4.org

بعد الطلب الذي أقرته وزارة المجاهدين سنة 1998 من كل الولايات التاريخية عقد ندوة تاريخية، وفي هذا الإطار تم عقد الندوة في المجلس التاريخي للولاية الرابعة في أيام 12، 13 و 14 ديسمبر من نفس السنة بنادي الصنوبر البحري، إلا أن النتائج المتحصل عليها كانت قليلة نظرا لقلة الإمكانيات البشرية و المادية) ضمن إطار المنظمة الوطنية للمجاهدين و بناءاً على هذه الخلاصة أوصت الندوة بإنشاء هيئة جديدة أوكلت لها مهمة كتابة تاريخ الولاية الرابعة التاريخية[1]

هكذا ولدت مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية والتي ضمت كل من ولاية الشلف، عين الدفلى ، المدية، تيبازة، بومرداس، العاصمة، البليدة و جزء هام من ولاية البويرة.[2].

وفي إطار القانون المنصوص عليه تحت رقم 31/90، تم إنشاء مؤسسة الولاية الرابعة التاريخية يوم 11 سبتمبر من سنة 2001، هذه المؤسسة والتي عبارة عن جمعية مستقلة ذات طابع اجتماعي وثقافي تهتم بالحفاظ على الذاكرة التاريخية، هذه الجمعية مسيرة من طرف متطوعين ينشطون ويشرفون على تحقيق أهدافها[3].

ومن جملة الأهداف التي تسعى هذه الجمعية إلى تحقيقها:

- الإهتمام بتاريخ الثورة التحريرية في الفترة الممتدة من سنة 1954 إلى غاية سنة 1962 عامة وتاريخ الولاية الرابعة بصفة خاصة.
- تسجيل شهادات المجاهدين و المناضلين في مرحلة أولى ثم كتابة تاريخ الثورة بشكل موضوعي خصوصا و أن جوانب كثيرة منه مازالت مجهولة.
- ا

[1]) سامية واكلي، "**دعا إلى كتابة التاريخ بعدما شوهته أطراف أجنبية وجزائرية –مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة جمعت 3 آلاف شهادة**"، جريدة اليوم، الخميس 17/ 09/ 2006.ص. 18.

[2])www wilaya4.org.

[3]) ع. عليلات،"**الإنطلاق في جمع الشهادات بعد 44 سنة من الإستقلال**"، جريدة المستقبل، 03/ 07/ 2006.

- المؤسسة كما يدل عليها اسمها تهتم فقط بكتابة تاريخ الولاية الرابعة (62/54) و التي تبقى جزءا هاما من الذاكرة الجماعية للجزائريين.
- المؤسسة مفتوحة أمام الشباب الطموح والمهتم بتاريخ الثورة.
- إن الهدف من إنشاء هذه المؤسسة هو إنشاء بنك معلومات حقيقي، وهذا عن طريق تسجيل شهادات المجاهدين والمناضلين الذين عايشوا جل الأحداث، وهذا التسجيل الذي يكون إما تسجيل جماعي أو فردي، هو عبارة عن مصدر هام للباحثين والمؤرخين في المستقبيل.
- تخليد مناقب ومآثر الثورة التحريرية والحفاظ على تاريخ الأمة عن طريق تنظيم ندوات وملتقيات تاريخية.
- جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات وتدوينها لتركها للأجيال القادمة.
- الحفاظ على تاريخ الثورة بصفة عامة وتاريخ الولاية الرابعة بصفة خاصة[1].
- سعي المؤسسة بأن تكون همزة وصل بين المواطنين مهما كانت إهتماماتهم وتوجهاتم السياسية.
- المؤسسة تسعى لتكون عبارة عن وسيلة لدعم الوحدة الوطنية حول تاريخ الثورة التحريرية.
- إعتبار المؤسسة أن التاريخ الوطني هو الشيء المشترك بين كل الجزائريين، وهو واحد من ركائز الهوية الوطنية.
- سعي المؤسسة لأن تكون مرجعا لكل الكتابات التاريخية، وهذا عن طريق نشرها لكتب ومجلات تحمل أهمية بالغة لاسيما المعلومات الخاصة بتاريخ الثورة المجيدة.
- عمل المؤسسة على كتابة تاريخ الثورة بكل أمانة وموضوعية[2].

[1])إسلام ب، " **طبيب يريد علاج أمراض البلاد**"، جريدة اليوم، 17/ 09/ 2006، ص.16.

[2]) ع. عليلات، جريدة المستقبل، **مرجع سابق**، ص. 16.

لقد قامت مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة منذ إنشائها بإنجاز أكثر من ستة آلاف تسجيل يتعلق بشهادات حية تخص المجاهدين، والمناضلين عبر تسع ولايات من الوطن، ونشرها للعديد من المؤلفات التي تعتبر كتوثيق وتدوين لتسجيلات لشهادات الحية قدمها مجاهدون ومناضلون، وتضم معلومات دقيقة وصحيحة حول الأحداث والظروف العسكرية والسياسية والاجتماعية التي عرفتها الولاية الرابعة التاريخية.

كما تقوم مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة بناءاً على توصيات و توجيهات رئيس المؤسسة الدكتور يوسف الخطيب، وبالإضافة للإمكانات المادية والكفاءات البشرية المتوفرة تقوم المؤسسة بضبط رزنامة عمل سنوية خاصة بما ستقدمه المؤسسة من نشاطات وتظاهرات وفعاليات في سنة معينة، إذ يتم تقسيمه إلى ثلاثة أجزاء وفي مايلي نموذج لرزنامة عمل المؤسسة لسنة 2011.[1]

1/**النشاط التاريخي** :

تسجيلات على مستوى الفروع:

إذ تنطلق عملية التسجيلات على مستوى كل الفروع بدأ من الفاتح فيفري 2011 و إلى غاية 30 جويلية 2011.

التسجيلات الفردية.

إستكمال برنامج 2010:

- نبذ تاريخية (شهداء).
- جرائم فرنسا.

تسجيلات حول مواضيع خاصة:

- دور المرأة خلال الثورة التحريرية .

---

www.wilaya4.org 2)

- دور الفارين من الجيش.
- سجون ومعتقلات الولاية الرابعة.[1]

2/ التظاهرات :

إذ يتم إحياء تظاهرة واحدة في السنة بكل ولاية، ويشرف على تنشيطها رئيس المؤسسة العقيد يوسف الخطيب.[2]

1) ندوة تاريخية بولاية المدية بمناسبة يوم الشهيد يوم 17 فيفري 2011
2) ندوة تاريخية بولاية البليدة بمناسبة يوم النصر يوم 17 مارس 2011
3) ندوة تاريخية بولاية تيسمسيلت بمناسبة يوم النصر 18مارس 30-01-2011.
4) ندوة تاريخية بولاية عين الدفلى بمناسبة استشهاد العقيد سي أمحمد بوقرة يوم 04 ماي 2011.
5) ندوة تاريخية بولاية تيبازة بمناسبة يوم الطالب 18 ماي 2011.
6) ندوة تاريخية بولاية الشلف بمناسبة يوم الاستقلال 04 جويلية 2011.
7) ندوة تاريخية بولاية بومرداس بمناسبة الفاتح نوفمبر 29 أكتوبر 2011.[3]
8) ندوة تاريخية بولاية الجزائر بمناسبة مظاهرات 11 ديسمبر يوم 10 ديسمبر 2011.

3/ رزنامة الذكريات:

الرقم	الذكرى	التاريخ	المكان
01	إستشهاد سي لخضر مقراني	05مارس	المدية
02	إستشهاد سويداني بوجمعة	17 أفريل	تيبازة- القليعة-

[1]) http://www.apcmedea.dz/(\04\ 2017 10:1518

[2]) www.wilaya4.org

[3])www.apcmedea.dz

03	إستشهاد العقيد أمحمد بوقرة	05 ماي	أولاد بوعشرة– المدية–
04	إستشهاد العقيد الطيب الجغلالي	29 جويلية	المدية
05	إستشهاد العقيد جيلالي بونعامة	8 اوت	البليدة
06	إستشهاد العقيد صالح زعموم	20 جولية	البويرة

جمع وترتيب المادة التاريخية :

أ. استكمال السجل الذهبي للولايات التالية :تيبازة – المدية.

ب.إثراء موقع الانترنيت الخاص بالمؤسسة.

ت. انجاز تحقيقات حول الشهداء(روبورتاجات) في كل ولاية.

النشاط الإعلامي :

- إصدار مجموعة نشريات تواكب رزنامة الذكريات الوطنية التي تهم تاريخ الولاية الرابعة.

النشاط التنظيمي والإداري للمؤسسة :

- عقد مجلس المؤسسة.

أهداف المؤسسة لسنة 2011 :

العمل على إثراء بنك معلومات المؤسسة[1].

[1]) www.apcmedea.dz

خاتمة

خاتمة

من خلال العرض والتحليل لموضوع البحث: النشاط السياسي والعسكري ليوسف الخطيب على إمتداد زمني من 1932 إلى غاية 1999 توصلنا إلى أهم النتائج التي يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

– لقد لعبت العديد من العوامل في تكوين وبناء شخصية يوسف الخطيب، منها الأسرة المناضلة التي تربى وترعرع في كنفها، والتي عملت على غرس المبادئ والقيم الأخلاقية فيه.

– كذلك البيئة العربية المحافظة والأصيلة التي نشأ فيها يوسف الخطيب كان لها الدور الكبير في بناء شخصيته، ونمّت فيه الوعي الوطني و الإعتزاز الحضاري بوطنه.

– لقد كان للنشاطات الجمعوية التي مارسها يوسف الخطيب دور كبير في تلقينه المبادئ الوطنية، وروح النضال والجهاد وحب الوطن، كما كانت بمثابة المدرسة الأولى التي تلقى فيها أولى تكويناته السياسية.

– إلتحق يوسف الخطيب بصفوف الثورة التحريرية ملبياً نداء الواجب الوطني، فإيمانه وقناعته بالحرية والإستقلال وقضية بلده الجزائر وتحريرها من يد الإستعمار جعله يتخلى عن مقاعد الدراسة ويضحي بمستقبله، وفضل الإنخراط في صفوف جيش التحرير الوطني.

– إن الشجاعة والكفاءة التي تميز بها يوسف الخطيب منذ الوهلة التي إلتحق فيها بصفوف الثورة التحريرية جعلته يتبوء العديد من المناصب ويتحمل عدة مسؤوليات، فمن طبيب إلى مسؤول عن القطاع الصحي بالولاية الرابعة، ثم مسؤول عن المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة، ليصبح بعدها مسؤولاً وقائداً لمجلس للولاية الرابعة.

خاتمة

– أثبت سي حسان قدرة وجدارة كبيرة في حل الأزمة التي عرفتها الجزائر في صائفة 1962، خلال الصراع السياسي بين الحكومة المؤقتة الجزائرية وهيئة الأركان حيث جنب إدخال البلاد في حرب جديدة بين رفاق الكفاح المسلح من خلال موقفه الحيادي الذي تبناه.

– إن الحنكة السياسية التي تميز بها سي جسان جعلته يتبوء عدة مناصب سياسية في الدولة الجزائرية المستقلة، فالشجاعة والقدرة التي أثبتها خلال أداء مهامه جعلت السلطات العليا للبلاد تكلفه بدور الوساطة لحل العديد من المشاكل والأزمات.

– من أجل الحفاظ على الذاكرة التاريخية ، ومآثر الثورة التحريرية والتعريف بها لأجيال القادمة قام سي حسان بإنشاء مؤسسة تعنى بكتابة تاريخ الثورة التحريرية بصفة عامة وتاريخ الولاية الرابعة بصفة خاصة.

وفي الأخير لا أجزم أنني غطيت هذا الموضوع من جميع جوانبه أو أجبت على كل التساؤلات، وهذا نظراً لقلة المصادر والمراجع المتخصصة بالإضافة، إلى عدم تمكني من إجراء مقابلة مع العقيد يوسف من أجل الإجابة على بعض الأسئلة التي يكتنفها الغموض، كونه هو المصدر الوحيد وهذا نظراً لوضعه الصحي، ولكن أمل أن تكون هذه الدراسة بداية لدراسات آخرى.

الملاحق

ملحق رقم:01

صورة فوتوغرافية للعقيد سي حسان

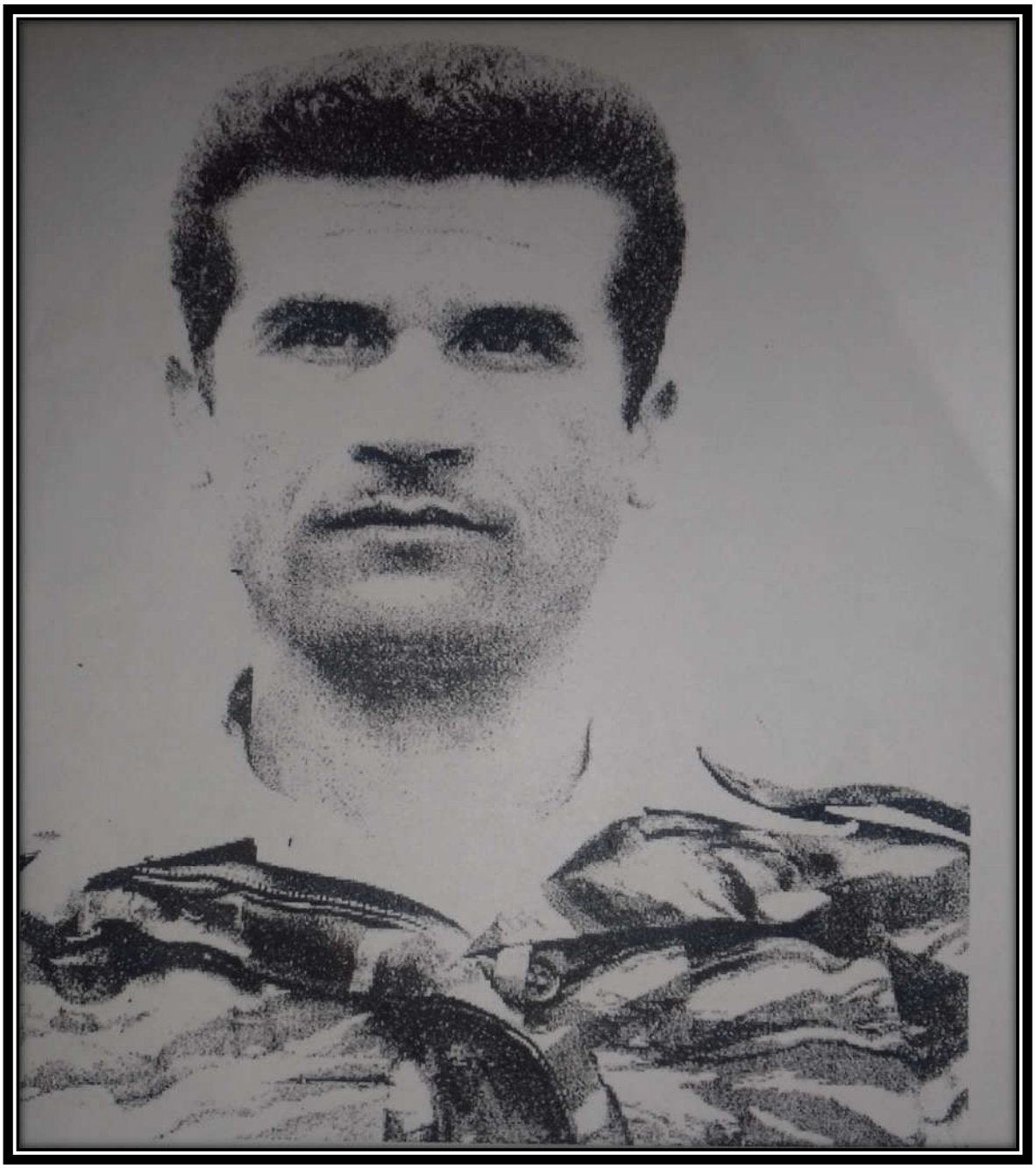

1)محمد صايكي، **مرجع سابق**، ص.378.

ملحق رقم: 02.

صورة فوتوغرافية ليوسف الخطيب أثناء أدائه لواجبه المهني.

1) Hassina Amourni, mémoria,N,11,2014, opcite, p.39

الملحق رقم3:

خريطة تمثل ولاية الشلف مسقط رأس يوسف الخطيب.

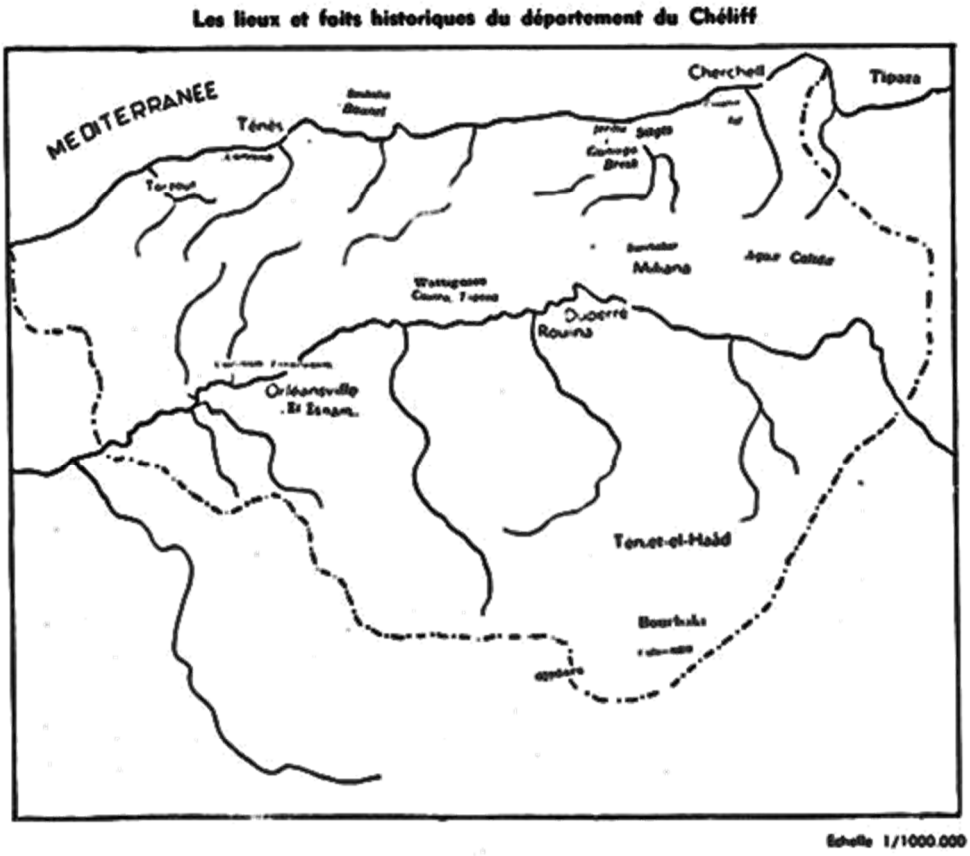

1)Max marchand:opcite,p,5.

ملحق رقم: 04.

صورة فوتوغرافية لدكتور يوسف الخطيب رفقة الممرضة باج مسعودة.

1)Hassina Amourni, mémoria,N,11,2014, opcite, p.36.

ملحق رقم: (05)

خريطة المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة من إنجاز صاحبة البحث

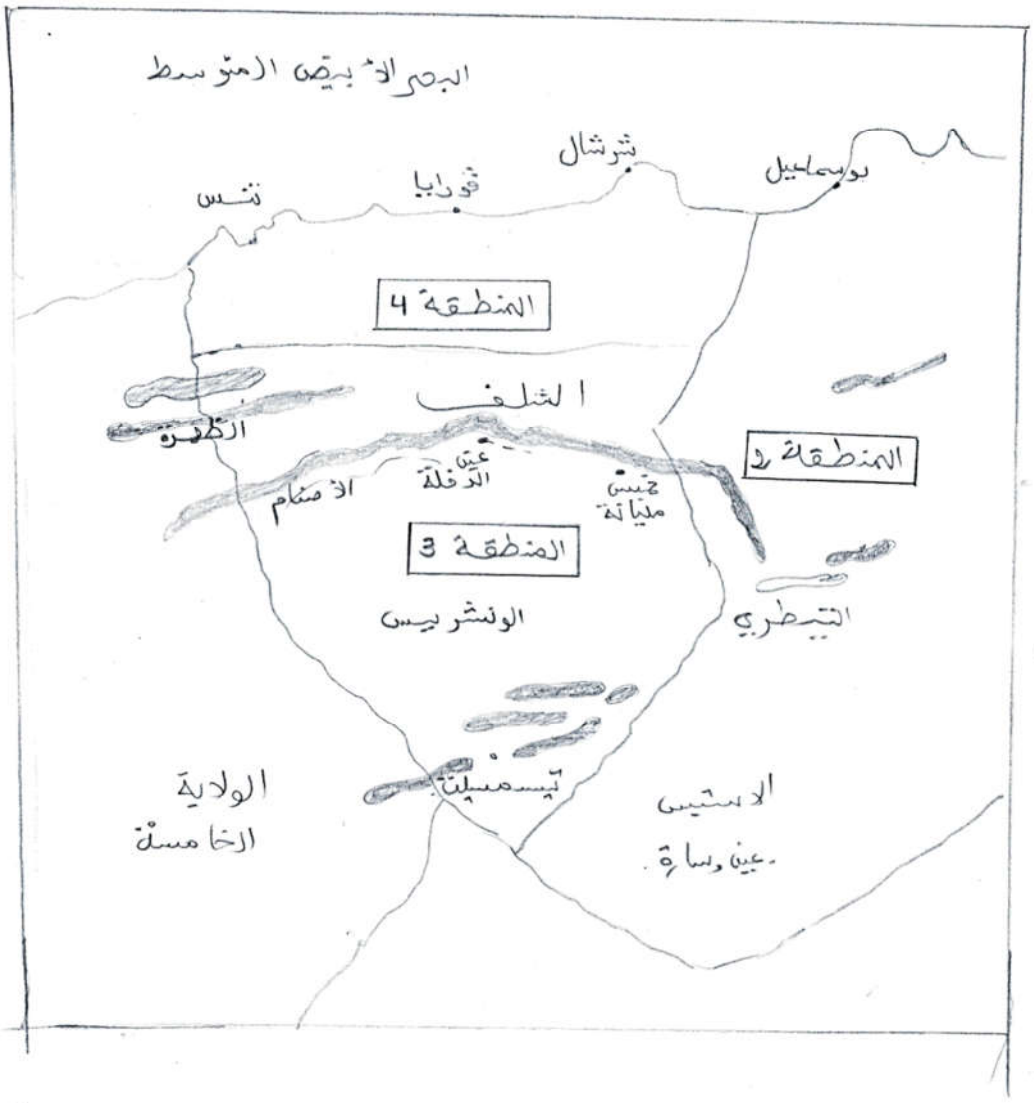

1) slimane el ghoul, opcite, p.45.

ملحق رقم: 06.

صورة فوتوغرافية بعد إنسحاب كتيبة من الولاية الخامسة إلى المنطقة الثالثة يظهر فيها سي حسان ثالثاً من جهة اليسار.

1)محمد ولد حسين، عناصر للذاكرة...، مرجع سابق. ص. 73.

ملحق رقم: 07

خريطة من إنجاز صاحبة البحث تبين تقسيم اللولاية الرابعة بمناطقها الستة

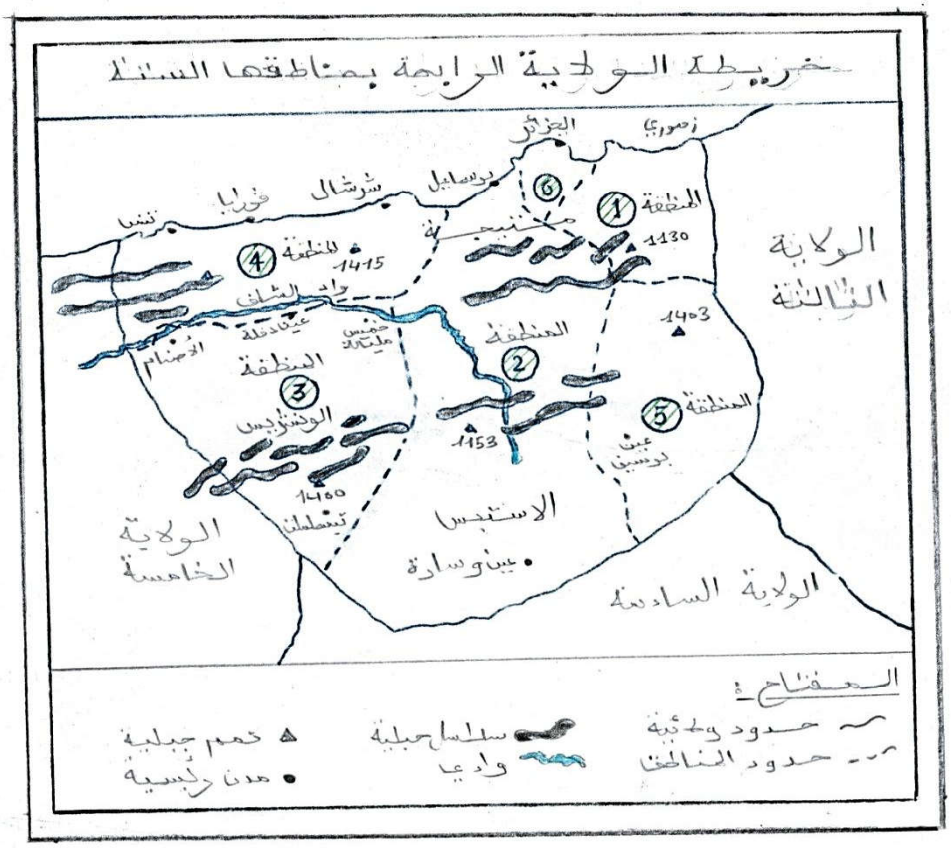

1)أمحمد بوحموم، مرجع سابق، ص. 65

ملحق رقم:08

صورة فوتوغرافية تبين إجتماع لمجلس الولاية الرابعة تحت إشراف قائد الولاية سي حسان.

1)عبد الرحمان كريمي، مرجع سابق، ص. 143.

ملحق رقم: 09.

.صورة فوتوغرافية ليوسف الخطيب رفقة الدكتور حرموش أرزقي بعد توجههم إلى الرباط .

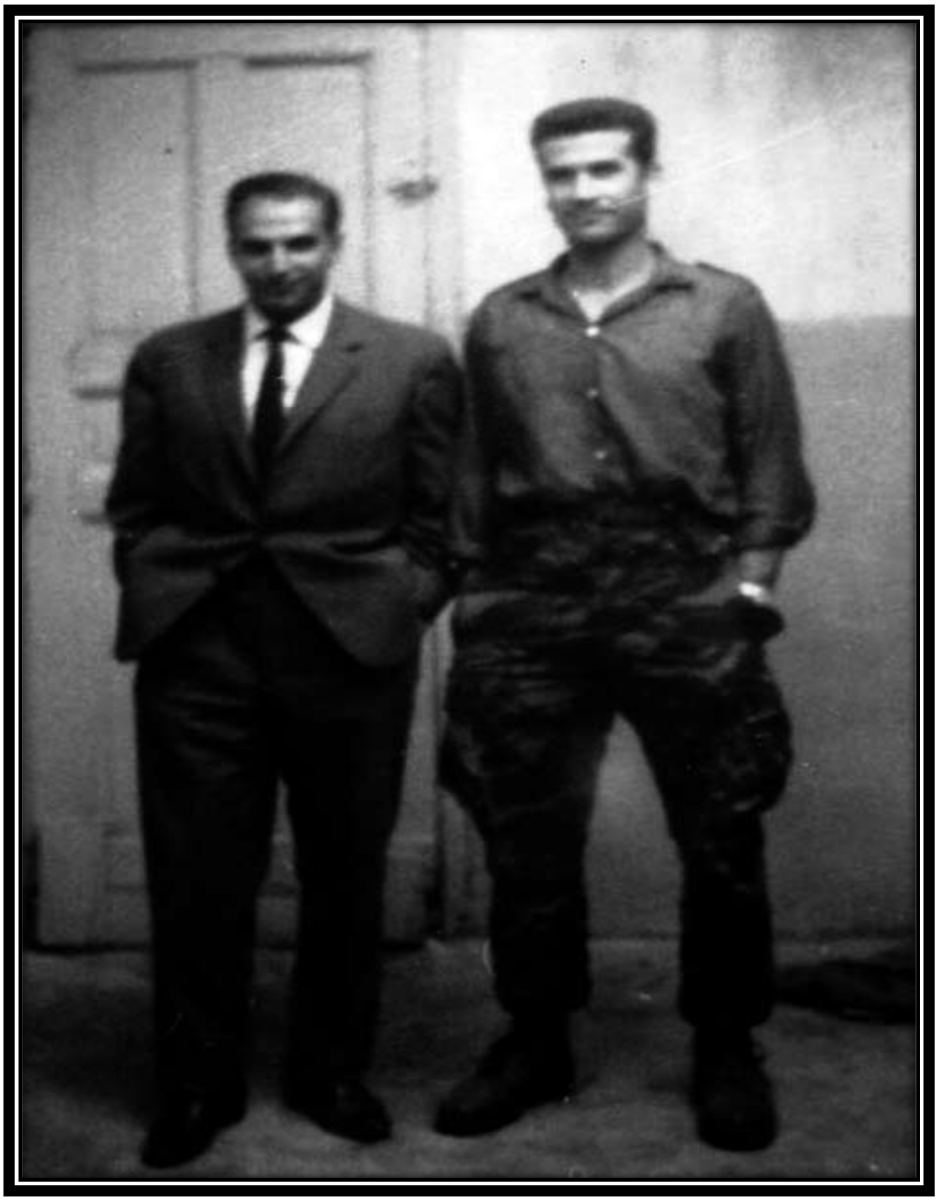

1) Brahim Bensefia, Mémoria, N1, 2012,opcite, p.77

كشاف الشخصيات

و

الأماكن

أ) كشاف الشخصيات

أ

آيت أحمد حسين: ص. 27. 67. 77. 79. 90.

الأمير عبد القادر: ص.17. 24.

الأمير خالد: ص. 18.

أوعمران عمر: ص. 24. 35.

أولحاج محند: ص. 71. 73. 78. 90.

إيزوران محمد: ص.66.

ب

باج مسعودة : ص21. 37.

بن باديس عبد الحميد: ص. 18.

بودة أحمد: ص. 19.

بالرجم العربي: ص. 84.

بن حمود نفيسة: ص. 30.

بوتفليقة عبد العزيز: ص. 96. 98.

بورقعة لخضر: ص . 59. 83. 84. 86. 90.

بوسماحة محمد: ص .54. 55. 86. 89.

البشير الإبراهيمي: ص. 18.

بلقاسم كريم: 65. 67. 68. 77.

بلوصيف رابح: ص. 83.

بن بلة أحمد: ص. 27. 67. 68. 71. 69. 71. 72. 75. 76. 78.77.
79. 80. 84. 85. 86. 87 . 91.
بن علا الحاج: ص.67. . 68. 77.
بوصوف عبد الحفيظ : ص65. 67. 68.
بلوزداد محمد: ص. 27.
بومنجل أحمد: ص. 75. 76.
بونعامة محمد: ص. 44. 46. 47. 48.
بوبنيدر صالح: ص. 73.
بيطاط رابح: ص.67. 77. 78. 79.
بيجو : ص. 16. 17.
بيسيلي: ص. 18.

ج

الجغلالي الطيب: ص. 34. 50.

ح

حرموش أرزقي : ص35. 37. 71. 89.
حسين فاطمة: ص. 38.
بن حليمة قرطبي: ص. 29.

خ

بن خروف يوسف: ص. 47. 51. 52. 53. 70. 84.
الخطيب يوسف(سي حسان): ص. 12. 13. 22. 23. 24. 25. 26. 27.
28. 29. 30. 35. 36. 38. 40. 41. 42. 43. 45. 48. 47. 49.
53. 54. 55. 56. 59. 67. 69. 70. 71. 73. 74. 75. 76. 78.
82. 83. 85. 86. 88. 89. 90. 92. 93. 94. 96. 98. 101.
خوجة علي: ص. 50.
خيضر محمد: ص. 67. 71. 72. 77. 77. 78. 79. 81. 82. 83.

د

دحلب سعد. ص. 68.
دماغ العتروس العربي: ص. 19.
دهلوك إسماعيل: ص. 38.
ديرة أمحمد: ص. 54.
ديغول: ص. 58.

ر

رمضان عمر: ص. 53. 84.

ز

الزبيري الطاهر: ص. 73. 84. 86. 92.
زروال اليامين: ص. 93. 94. 95.

ش

شارف موسى: ص. 54.

بن الشريف أحمد: ص. 48. 49. 66. 67.

شعباني محمد: ص. 72. 84. 91.

الشيخ خير الدين: ص. 19. 80.

شنتوف عبد الرحمان: ص. 80.

ص

صايكي محمد: ص. 13. 81.

ط

بن طوبال لخضر: ص. 65. 68.

ع

بن عريبي الحاج محمد: ص. 17.

بن بو علي حسيبة: ص. 21.

عليلي محمد: ص. 51.

بن علا الحاج: ص67. 68. 77.

غ

غارداس: ص.57.

الغول سليمان: ص. 13.

ف

فارس عبد الرحمان: ص. 80.

فرانسيس أحمد: ص. 19. 97.

فرحات عباس: ص. 19. 25. 75. 85.

فرقان مولود: ص. 53.

ك

كافينياك: ص.18

كريمي عبد الرحمان: ص. 53. 55. 72. 86.

م

محمدي سعيد: ص.67. 68. 77.

المجاجي بوشاقور: ص. 17.

المجاجي محمد بالحاج الجيلالي: ص.17.

مصالي الجاج: ص. 20.

مدغري أحمد: ص. 87.

المدني أحمد توفيق: ص. 82.

بن معروف محمد: ص. 17.

منجلي علي: ص. 84.

ن

نقاش محمد الصغير: ص. 29. 30.

ي

ياسف سعدي: ص. 89.

يزيد محمد: ص. 89.

ب) كشاف الأماكن.

أ

الأربعاء: ص.51. 80

الأصنام: ص. 15. 16. 43 .72. 74. 80.

الأطلس البليدي: ص.34. 43. 45. 50. 51

أولاد عبد القادر : ص. 81.

أولاد مهل: ص. 43.

أولاد هلال : ص. 43.

ب

باب علي: ص. 53.

باليسترو (الأخضرية): ص. 36. 51.

بئر خادم: ص.52. 53.

بئر أولاد خليفة: ص. 43.

بئر توتة : ص. 53.

برج الأمير خالد: ص. 43.

برج بونعامة: ص. 46.

البرواقية : ص. 43. 52. 81. 82.

برج الكيفان: ص. 51.

بسكرة : ص.86.

بشار : ص. 40.

البليدة: ص. 64. 65. 72. 84

بني بودان: ص. 43.

بني حسين: ص. 43.

بني زيتون: ص. 46.

بني مصيرة : ص. 51.

بوزقزة : ص. 51.

بوعتاب: ص. 43.

بوقادير: ص. 43.

بوقعدون : ص. 59.

بوفاريك : ص. 59.

بومدفع : ص. 43.

بومعاذ : ص. 51.

بومرداس: ص. 51.

البيبان : ص. 50.

بيسة : ص. 39. 51.

البيض : ص. 240.

ت

تابلاط : ص. 51. 84.

تامزغيدة : ص.35. 51.

تلاغمة : ص. 71.

تلمسان : ص.16. 40 69. 72. 75. 76. 77. 78 . 84.

تندوف : ص. 40.

تنس : ص 18. 39. 43. 50. 52.

تونس : ص. 67.

تيارت : 45.

تيبازة : ص.15. 43. 52.

تيزي وزو : ص. 77. 78.

تيسمسيلت : ص. 15. 52.

ث

ثنية الأحد : ص. 43. 52.

ج

جبال تيشة : ص. 51.

جبال التيطري : ص. 16.

جبال الرمكة : ص. 56.

جبال زكار : ص. 46. 56.

جبال اللوح : ص.43.

جبل قارون :ص. 43.

جرجرة : ص. 50.

الجزائر: ص.12. 15. 17. 21. 22. 24. 29. 30. 52. 75. 76. 77. 78. 79.

الجلفة : ص. 84.

جندل : ص. 43.

ح

الحراش : ص. 51.

الحضنة : ص. 50.

خ

الخميس : ص. 52.

د

دراق : ص. 43.

دويرة : ص. 53.

الديرة : ص. 52. 84.

ر

الرباط : ص. 68. 71.

ز

الزبربر : ص. 36. 37. 51.

زدين : ص. 43.

زمورة : ص. 78.

زموري : ص. 50.

س

سبت عزيز : ص. 43.

سحاولة : ص. 53.

سد عمرونة : ص. 343.

سرسو : ص. 43. 49. 50.

سطاولي : ص. 53.

سهل الشلف :ص. 50. 51 52.

سور الغزلان :ص. 53. 80. 81.

سيدي عيسى : ص53. 56. 80. 81.

سيدي فرج : ص. 68.

ش

شراقة : ص. 52. 53.

شرشال : ص. 43. 52.

الشلالة : ص.43. 51.

الشلف : ص.12. 15. 16. 20. 21. 23. 27. 28. 50. 52. 73. 84.

شنوة : ص.52. 58.

الشهبونية : ص.43.

ط

طارق بن زياد : ص. 43.

طرابلس : ص. 64. 65. 72. 73.

ظ

الظهرة : ص. 17. 21. 39. 50. 51. 52.

ع

العطاف : ص. 43.

العفرون : ص. 35. 51. 52.

عين الأشباح : ص. 43.

عين بسام : ص. 51.

عين بوسيف : ص. 53.

عين البنيان : ص. 52.

عين الدفلى : ص. 43. 52.

عين وسارة : ص. 80.

غ

غليزان :ص. 15. 43.

ف

فرنسا : ص. 24.

فرندة :ص. 45.

ق

القبة : ص. 68.

قسنطينة : ص.17. 71. 80.

قصر البخاري : ص43. 51. 53. 81.

القليعة : ص. 52.

ك

الكاف الأخضر : ص. 53.

الكرمة : ص. 43.

ل

لرجام : ص. 43.

م

مالي : ص. 40.

متيجة : ص. 50. 52. 53.

المدية : ص. 16. 35. 36. 51. 52. 84.

مستغانم : ص. 12. 15. 17. 40.

معسكر : ص. 12. 16. 40.

المغرب: ص. 27. 40

المفتاح : ص. 51.

مليانة : ص. 51. 52.

المهدية : ص. 43. 52.

موريتانيا : ص. 40.

موزاية : ص. 52.

مونبلي :ص. 24.

ن

نهر الشلف : ص. 43.

نيجر :ص. 40.

و

وادي الشرفاء : ص. 43.

وادي الشفة : ص. 51.

وادي الفضة : ص. 43.

الونشريس : ص.13. 17. 21. 42. 44. 46. 47. 49. 50. 51. 52. 56. 58. 81.

وهران : ص.16. 17. 29 . 77. 78. 79.

بيبليوغرافيا

أولا: المصادر والمراجع

❖ **باللغة العربية:**

1: المصادر.

-آيت أحمدحسين ، **روح الإستقلال مذكرات مكافح من 1942-1952**، تر، سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2000.

-بن بلةأحمد، **مذكرات أحمد بن بلة، كما رواها على روبير ميرل**،تر،العفيف الاخضر، منشورات دار الادب، بيروت،دت.

-تقية محمد، **الثورةالجزائرية،المصدر،الرمز،المآل** ،تر، عبد السلام معزيزي، دار القصبة للنشر،الجزائر،2010 .

-تونسي مصطفى، **من تاريخ الولاية الرابعة . سيرة احد الناجين .**،دار القصبة، الجزائر، 2012.

_ جرمان عمار، **مذكرات عن ثورة التحرير الوطني ومابعد الاستقلال** ،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2007.

-جغابة محمد، **وماخطر...على بال بشر**، دار الامة،الجزائر،2010.

-الديب فتحي: **عبد الناصر و ثورة الجزائر**،ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990،

-الرائد عز الدين: **الفلاقة** ، تقديم مراد اوصديق، ترجمة جمال شعلال، موفم للنشر، الجزائر، 2011.

-بورقعة لخضر، **شاهدعلى إغتيال الثورة**،ط2،تح :الصادق بخوش، تق، سعد الدين الشاذلي،دارالامة،الجزائر،2008.

_الزبيري الطاهر، **نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد اركان جزائري**، تحرير، مصطفى دلع، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 2011.

-سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830_1900**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، دت،جـ1

-شارل هنري تشرشل،**حياة الأمير عبد القادر**، ترجمة وتقديم، أبو القاسم سعد الله، دار التونسية للنشر، تونس،1974

-صايكي محمد، **شهادة ثائرمن قلب الجزائر**،تح :محفوظاليزيدي،دارالأمة،الجزائر2010

_كافي علي، **مذكرات من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946_1962**، دار القصبة، الجزائر، 1999.

كريمي عبد الرحمان، **مذكرات النقيب سي مراد ومنهم من ينتظر**، تحرير، ج.حنيفي، دار الأمة، الجزائر، 2010.

- محساس احمد، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة**، تر، الحاج مسعود مسعود،ومحمد عباس، القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

المدني احمد توفيق، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دت.

-( )، **جغرافية القطر الجزائري للنائشة الاسلامية**،

ملاح عمار، **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس1962 الى سبتمبر1962**،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2005.

-نزار خالد، **يوميات الحرب الجزائر(1962-1954)**،تر، سعيد اللحام، تدقيق ومراجعة، د. غازي بروّ، منشوراتANEP، الجزائر، ط1، 2004.

-هارون علي، **خيبة الانطلاق فتنة1962**،تر، الصادق عماري، امال الصادق،مراجعة، مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر،2003.

ولد حسين محمد الشريف، **من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962**، دار القصبة، دت.

( )، **عناصر للذاكرة حتى لااحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 الى استقلال الجزائر في جويلية1962**، دار القصبة، الجزائر، 2009.

_ بن يوسف بن خدة، **خذور اول نوفمبر1954**، ط2،تر، مسعود الحاج مسعود، دار الشاطبية، ، الجزائر، 2012.

- يوسفي محمد: **الجزائر في ظل المسيرةالنظالية المنظمةالخاصة**، ترجمة محمد شريف بن دالي حسين، ط2، منشورات ثالة، الجزئر، 2010.

2: *المراجع*.

-باتريك إفينو، جون بلانشايس، **حرب الجزائر ملفات وشهادات**، ترجمة، داود سلامنية ، دار الوعي، الجزائر، 2013.

-بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1989)**، ، دار المعرفة، الجزائر، 2006، جـ1.

-تابليت علي، **فرحات عباس رجل الدولة**، منشورات ثالة، الجزائر ،جـ2 ،2009.

- أبوجرة سلطاني، **جذور الصراع في الجزائر**،ط2،دار الامة، الجزائر ،1999.

_حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**:تر ،نجيب عياد، صالح المثلوتي، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

حلمي عبد القادر ،**جغرافيةالجزائر ،طبيعية،بشرية،إقتصادية**،المطبعةالعربية،الجزائر .1968.

_حمادي عبد الله، **الحركة الطلابية الجزائرية 1871_1962 مشارب ثقافية وايديولوجية**، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، رويبة، 1995

-بن حمودة بوعلام، **الثورة الجزائرية_ثورة اول نوفمبر1954_معالمها الاساسية**،دار نعمان،2012.

_بوحوش عمار ،**تاريخ الجزائر السياسي من البداية ولغاية1962**، ط1، دار المغرب الاسلامي، بيروت. دس

_ الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1،منشورات كتاب اتحاد العرب، دم 1999.

-الزبيري محمد العربي وأخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954ـ 1962** ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المرطز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007.

زغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني1956_1962**، دار هومة، الجزائر، 2009.

_شبوب محمد، **اجتماع العقداء العشر من11اوت الى 16 ديسمبر 1956 ظروفه، اسبابه وانعكساته على مسار الثورة**،دار دزاير انفو، الجزائر، 2013.

–شريط الأمين، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية(1919ـ 1962) الأفكار السياسية والتصورات الدستورية، التنظيم المؤسساتي للثورة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

–الشيخ سليمان، **الجزائر تحمل اللسلاح**، دار القصبة الجزائر، 2002.

عباس محمد:

_ **اغتيال...حلم احاديث مع بوضياف**، دار هومة، الجزائر، 2003.

_ **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954_1962)**،دار القصبة،الجزائر،2007.

_ **:فرسان الحرية.....شهادات تاريخية**،دار هومة، الجزائر، 2009 .

_ **:رواد...الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية**،دار هومة،الجزائر،2009.

_ **ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، غرناطة للنشر،الجزائر،2013 .

_ عباس محمد الشريف، **من وحي نوفمبر (مدخلات وخطب)**، دار الفجر، 2005.

_ عثماني مسعود، **الثورة التحريرية امام الرهان الصعب**، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2012.

_ عسلي بسام،**الله اكبر...وانطلقت ثورة الجزائر**، دار النفائس، بيروت، 1986

_ ابو عمران الشيخ، محمد الجيجلي:**الكشافة الاسلامية الجزائرية(1935_1955)**، دار الامة، االجزائر،2007.

–بوعلام بلقاسمي وآخرون، موسوعة اعلام الجزائر اثناء ثورة التحرير، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر،2007.

_ عمورة عمار، **موجز تاريخ الجزائر**، دار ريحانة،الجزائر،2002.

_الزبيري محمد العربي وأخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954ـ 1962** ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المرطز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007.

_علوي محمد، **قادة ولايات الثورة الجزائرية(1954_1961)**، دار علي بن زياد، بسكرة، الجزائر،2013.

-بن القبي صالح، **الدبلوماسية الجزائرية بين الامس واليوم ومحاضرات اخرى**، EDITION AMP ، دت.

-قندل جمال،**خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية المغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962**، دار الضياء، الجزائر، 2006.

-لونيسي ابراهيم، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة ، الجزائر،2000.

_بومالي احسن، **ادوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية1954_1956**،دار المعرفة،باب الواد، الجزائر،2010.

-مياسي ابراهيم، **لمحات من جهاد الشعب الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية،2007.

-ناجي عبد النور، **النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعدية الساسية- دساتير، المؤسسات السياسية،الإنتخابات، الأحزاب، الجيش-**، منشورات جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2006.

-هلال عمار، **نشاط الطلبة الجزائريين ابان ثورة اول نوفمبر 1954**، ط5،دار هومة، ، الجزائر، 2012.

-أبو يحي زكريا، **الجزائر من أحمد بن بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة**، ناشري، 2003.

-زكريا أبو يحي، **الحركة الإسلامية المسلحة في الجزائر 1979- 1993**، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت ، لبنان، ط1، دس

-_____،"**دور الكشافة الاسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**"، في كتاب الكشافة الاسلامية الجزائرية، سلسلة الندوات، دارالمركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954.

-من أمجاد الجزائر 1830- 1962، سلسلة تاريخية ثقافية ،**الشهيد الجيلالي بونعامة "سي أمحمد" 1926-1961**، ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2010.

3: *الدراسات والمقالات باللغة العربية.*

-**الكمندون عز الدين يروي قصته الكاملة مع الجنرال ماسو**، جريدة المجاهد، العدد،38، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، 1958، ج2

-جريدة الشعب: **شخصيات صنعت تاريخ الجزائر** ، العدد، 14177، 30 أكتوبر 2008.

- ب. سهام، **التنظيم الصحي بالولاية الرابعة**،جريدة الشعب،العدد2016،17463.

-جريدة الشعب: **الدكتور نقاش أول وزير للصحة** ، العدد16645، السبت14 فيفري 2015.

-ع.م، لقاء مع المجاهد يوسف الخطيب،مجلة أول نوفمبر، العدد70، 1985.

_ ماجن عبد القادر، **التحضير للثورة بناحية متيجة ووقائع اندلاعها**،

مجلة اول نوفمبر،العدد،81، 1985.

_ ماجن عبد القادر، **الشهيد الطيب الجغلالي**،مجلة أول نوفمبر ،العدد66، 1984.

_ الصديق محمد الصالح، **ثورة نوفمبر الخالدة ونوعية المجاهدين الاوائل**، العدد،55، 1982.

- محمد التومي،**نظرة عامة عن التنظيم الصحي في إحدى الولايات التاريخية خلال الثورة التحريرية**، مجلة أول نوفمبر، العدد،56، ، 1982.

-عبد القادر ماجن، **معركة بني زيتن**، مجلة أول نوفمبر، العدد،64 ، ، 1984

.-محمد قنطاري، "**من النظم السياسية والإدارية والعسكرية لجبهة وجيش التحرير الوطني**"، مجلة أول نوفمبر، العدد، 68، 1984.

-حسن بومالي، "**معركة جبال أمسور (تامزغيدة)** "،مجلة أول نوفمبر، العدد، 62، 1983.

_تيكران جيلالي،**تطور المنظومة الصحية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954_1962 ، الولاية الرابعة نموذجا**، مجلة المصادر، العدد،19، 2006.

-شبوط سعاد يمينة، **الولاية الرابعة في مواجهة ازمة صائفة1962**، مجلة أول نوفمبر، العدد، 13، 2006.

-جبلي طاهر، **الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال**، مجلة أول نوفمبر،العدد،14 ،2006.

4: الرسائل الجامعية

_بن جابو أحمد، **دور سي احمد بوقرة في الثورة الجزائرية** ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية (1962،1954)جامعة الجزائر،2000، 2001

_أبوحموم أمحمد، **التنظيم السياسي والعسكري في الولاية الرابعة (1956، 1962)**،رسالة ماجستير في تاريخ الحديث و المعاصر،قسم تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر،2005،2004،

_ شتوان نظيرة،**الثورة التحريرية (1954 .1962) الولاية الرابعة انموذجا،** أطروحة مقدمة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر،2008/2007

_ جبلي الطاهر، **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954_1962**،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة تلمسان،2008_2009

_ بوهتاف يزيد، مشاريع **التهدئة الفرنسية ابان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954_1962** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر _باتنة_ ،2013_2014

_ شلي امال،**التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954_1956**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة باتنة،2006،2005،

_خيثر عبد النور، **تطور الهيئات القيادية في الثورة التحريرية 1954_1962**، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر،2005 جامعة الجزائر، 2006.

_بوضياف محمد، **مستقبل النظام السياسي الجزائري**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر،2008.

– معزة عزالدين، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال(1899_1985)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2004_2005.

– بن ساعد عائشة، **البعد الروحي لمقاومة الامير عبد القادر الجزائري**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2003_2004.

- بوعريرة عبد المالك، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهاة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006

- بورادة حسين، **الإصلاحات السياسية في الجزائر1988ـ1992**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التنظيم السياسي والإداري، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1993.

- البار أمين، **دور الأحزاب السياسية في دعم التحول الديمقراطي في الدول المغاربية دراسة حالة الجزائر 1997-2007**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية- تخصص دراسات مغاربية-، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بسكرة، 2010/ 2011.

- فكرون عبد الحق، **أزمة القيادة في الوطن العربي وإشكالية الصراع بين السياسي والعسكري-دراسة حالة الجزائر-**، رسالة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية، تخصص تنظيم سياسي وإداري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية و العلاقات العامة، جامعة محمد خيضر، 2013- 2014.

- مصمودي نصر الدين، **دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الإستقلال 1954- 1964**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة والثورة التحريرية، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة، 2009-2010.

5: التقارير والملتقيات:

أ) التقارير:

_م.و.م، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة الجزائرية، الولاية الرابعة، ج 1، التقرير السياسي، الفترة: من 20 اوت 1956الى نهاية1958.

ب)الملتقيات:

الملتقى التاريخي والثقافي الوطني الأول للعقيد محمد شعباني، الإتحاد البلدي للشبيبة لبلدية أوماش، بالتنسيق مع جمعية متحف العقيد محمد شعباني، أوماش، بسكرة، 15، 16 أكتوبر، 1996.

❖ **باللغه الفرنسية.**

أ) الكتب:

−ait saadaslimani:**Histoire de lieux El asnam, Miliana,Ténés,**hibr édition,alger,2013

1_cheurfiAchour:

_**Dictionnaire de la revolution algérienne(1954_1962)**, casbah editions,alger,2009.

_**Dictionnaireencyclopique de l'algerie**, editions ANEP,alger, 2007.

− Abdelkader boulsan,**les gouvernements de l'algerie 1962 −2006**

−TeguiaMohamed **ArmeedeliberationNationleenWilaya4**; Ed casba,Alger ,2006

L'alagerie en guerre,office des publicationsuniversitaires,alger.

_El ghoulslimane:**un des lions de l'ouarsenies Mémoires…Témoignage…Situations**, rédaction:Mohamedazza, Traduction:Kameldaoud,editions, dar el gharb, oran,2005.

_chihkslimane:**l'algerie en 'armes ou le temps des certitudes**, casbah edition ;alger ,2006.

Ben khadda ben youcef:**L'algériea'l'indiépendance la crise de 1962, dahlab, alger.**

_Max marchand:**petite histoire du département du chéliff**,socétéfoque, oran, 1959.

- Mohamed Benchicou,**Bouteflika imposture Algérienne**, éditions le Matain, Alger, 2003,

-karimchaibi,**Atlashistorique De l'algérie**,dalimen edition,algérie,2012.

❖ الدراسات:

MéMORIA

- Brahim Bensefia:**Stéthoscope dans une main, le fusil dans l'autre**,Mémoria, N1, 2012

_meftiAbderrachid: **l'arbibenmhhidi(1923_1956) l'homme que trembles métat français**mémoria,N 10,2013

_amrouniHassina:**chelf un région frappé par plusieurs séis**

-HassinaAmourni, **Femmes au Maquismes**,n,2014.,N,11,2013

_ Adelfathi:**taharzbirihistoir d'un coup d'etat manque**,N51,2016

-[1]Robert davez ,**l'affire si salah**,le montée des violences dans grand alger 1/ 6/ 1958/ 30/ 4/1961, 15 october 2011

ب)باللغة بالفرنسية:

-Ait saadaslimani:**géographie imaginaire fiction, la plaine du ch élif a traveres les textes**, thés de doctorat,universite de cergy_pontoise, 2007

الحصص التلفزيونية

_ بوجمعة أنس، لقاء مع المجاهد يوسف الخطيب، حصة صنعوا الحدث، قناة البلاد، جانفي 2016.

المواقع الالكترونية

www.willaya4.org 1

2ww. djazir50.dz/IMG/arton781.jpg

3 www .annuaire-maire.fr/ville-chlef.htmt/

4 www.dcw-chlef.fr

الفهرس:

الإهداء.

التشكر.

مقدمة..... أ

الفصل الأول: التعريف بيوسف الخطيب..... 12

أولا: مولده..... 12

ثانيا: بيئته..... 15

ثالثا: تعليمه..... 22

رابعا: نضاله..... 26

أ.الجمعوي..... 26

ب.السياسي..... 28

الفصل االثاني: يوسف الخطيب أثناء الثورة..... 33

أولا: إلتحاقه بالثورة..... 33

ثانيا: نشاطه في المجال الصحي..... 37

ثالثا: قيادته للمنطقة الثالثة بالولاية الرابعة..... 43

رابعا: قيادته للولاية الرابعة..... 51

الفصل الثالث: يوسف الخطيب بعد الإستقلال..... 64

أولا: موقفه ودوره في حل أزمة صائفة 1962..... 64

ثانيا: مشاركته في الحياة السياسية..... 89

ثالثا: مساهمة في كتابة تاريخ الثورة..... 98

خاتمة..... 104

الملاحق..... 107

كشاف الشخصيات و الأماكن..... 117

بيليوغرافيا..... 134

الفهرس